الجـــامـــعة الإســـلامـــية – غزة
عمـــادة الـــدراســـات الـــعـــلـــيا
كليـــــــــــــة الـــــــــتربية
قسم أصول التربية – التربية الإسلامية

الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة
كما جاء في السنة النبوية
" دراسة تحليلية "

إعداد الطالبة
هناء عبد الرحمن محمد النجار

إشراف الأستاذ الدكتور
محمود خليل أبودف

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجـــستير فـــي قـــسم أصول التربية بكلية التربية – قسم التربية الإسلامية .

١٤٣٠هـــ – ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث شريف :-

« مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِى نَفْسِهَا وَمَالِهِ ».

(ابن ماجة ،١٩٩٢،ج ١: ٥٩٦)

إهداء

إلى من تاقت نفسي لشفاعته واشتاقت روحي لرؤيته ، خير خلق الله محمد رسول الله– صلى الله عليه وسلم –.

إلى من علَّماني الحروف الأولى وغرسا في قلبي بذرة حـــب العلـــم أبـــي الحبيب وأمي الغالية .

إلى من تجسد فيه قول النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– « خَيْـــرُكُمْ خَيْـــرُكُمْ لأَهْلِهِ ». " زوجي الغالي .

إلى زينة الحياة الدنيا أبنائي الأحباء لمى وندى وخليل ومحمد .

إلى أخي الغالي .

إلى أخواتي العزيزات جميعاً وأخص بالذكر أختي ربا زميلتي في رحلـــة الدراسة .

إلى أهل زوجي جميعاً .

إلى صديقاتي وزميلاتي .

إلى كل امرأة مسلمة قدوتها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .

أهدي هذه الدراسة

شكر و تقدير

جاء فى محكم التنزيل :" **وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** (البقرة ، آية: ١٧٢)

فالشكر أولاً و آخراً لله عزو جل الذى هداني و يسر لى إتمام هذه الدراسة على خير وجه .

و اعترافاً بالفضل لأهله و اعمالاً بقول َ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– "مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ " (أبو داود ،١٩٩٢،ج ٢ : ٣١٠) ، فإنى أتوجه بالشكر و التقدير و عظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور / **محمود خليل أبو دف** عميد كليه التربية على تفضله بالاشراف على هذه الدراسة ، فقد أمدنى ببحر علمه ، و سديد رأيه ، و قوى حجته ، وكريم خلقه ، وسعه أفقه ، وجميل صبره ،وكان لإشرافه على هذه الدراسه كل الأثر فى إخراجها بأفضل صورة ممكنة فجزاه الله عنى الخير كله .

كما أتوجه بخالص الشكر إلى عُضوّي المناقشة

الدكتور /زياد مقداد الدكتور/فايز شلدان

لتفضلهما بقبول مناقشة الدراسة و مراجعتها و تدقيقها و تكرمهما بإرشادى إلى مواطن الخلل ليتم تسديده و إتمامه و تصويبه .

وأوجه خالص شكرى و تقديرى لوالدىّ الكريمين على دعائهما وتشجيعهما المتواصل ،جزاهما الله كل خير.

وأتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لزوجى فضيلة الشيخ /إبراهيم خليل النجار الذى كان خير عونٍ لى فى دراستى .

والشكر أيضاً للأستاذ خليل أحمد النجار على جهده فى طباعة هذه الدراسة و إخراجها بهذا النسق الجميل .

كما لا يفوتنى أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان للعاملين فى مكتبة الجامعة الإسلامية و أخص بالذكر الأستاذ محمد أبو سته .

و أخيراً أتقدم بجزيل الشكر لكل من أسدى لى معروفاً فى سبيل إتمام هذه الدراسة ، وأسأل الله العلى القدير التوفيق و السداد .

الباحثة

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى :

١- التعرف إلى مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام وخصائصه .

٢- بيان مجالات تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية .

٣- إبراز أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية .

٤- تقديم صيغة مقترحة للاستفادة من هذا الخطاب في تربية المرأة المسلمة في عصرنا الحالي .

استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد مداخل و تقنيات المنهج الوصفي ، و ذلك بتناول الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بتربية المرأة المسلمة ، ثم تحليل مضمونها و استنباط المضامين التربوية .

وكان من أهم نتائج الدراسة :

١- تضمنت السنة النبوية الشريفة خطاباً تربوياً موجهاً للمرأة المسلمة ، بقصد تكوين شخصيتها بصورة شاملة ، وإعدادها للقيام بواجباتها في إطار مفهوم العبودية لله تعالى .

٢- إن التربية في ضوء المنهج النبوي ، هي التربية التي تبني المرأة المسلمة بناءاً شاملاً لمجالات حياتها المختلفة ، وتبين لها قدرها ، ومكانتها التي حظيت بها في ظل الدين الإسلامي .

٣- حرص الرسول – صلى الله عليه وسلم – على ترسيخ مبادئ العقيدة عند المرأة المسلمة ، وغرس الفضائل والقيم وتزكية نفسها لتبني جيلاً قوياً معتزاً بالإسلام .

٤- اهتم الرسول – صلى الله عليه وسلم – بتربية المرأة المسلمة اجتماعياً ، فوجهها إلى أصول العلاقة الزوجية وآدابها ، وعلاقتها بوالديها وأبناءها ومجتمعها .

٥- حقق الرسول –صلى الله عليه و سلم– من خلال منهجه الأمن النفسى للمرأة المسلمة فحرص على تلبية حاجاتها الفسيولوجية و إشباع الحاجات الوجدانية .

٦- تنوعت أساليب الرسول – صلى الله عليه وسلم – في تربية المرأة المسلمة ، وجاءت مناسبه لجميع المستويات والفئات العمرية .

وفى ضوء نتائج الدراسة توصى الباحثة بما يلى :

١- ضرورة بيان قدر ومكانة الرسول الأعظم – صلى الله عليه وسلم – وغرس محبته فى نفس المرأة المسلمة .

٢- ضرورة أن تكون المصادر الأساسية لتربية المرأة المسلمة هي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

٣- إنشاء مركزٍ للدراسات و البحوث التربوية يُعنى بتربية المرأة المسلمة من خلال القرآن و السنة و فكر علماء المسلمين.

٤- ضرورة تكاتف الجهود بين وسائط التربية من أجل العمل على تربية المرأة المسلمة تربية إسلامية تحقق الغاية من وجودها .

٥- تفعيل دور الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة في كافة المجالات النفسية و الاجتماعية ، و العلمية ، و الأخلاقية و غيرها .

Abstract

The Pedagogical Address for Muslim Woman in Prophet's Sunna " Analytic Study"

This study aimed to:

- identify the concept of the pedagogical address in Islam and its characteristics.
- demonstrate the domains of Muslim woman pedagogy as they have been addressed in sunna .
- highlight the methods of Muslim woman pedagogy as they have been devised in prophet's tradition.
- offer a suggested perspective for enhancing Muslim woman pedagogy, nowadays, by drawing benefit from prophet's address.

Method

The researcher used the qualitative content analysis technique of the descriptive approach. The researcher analyzed the noble prophet's tradition that concerns with Muslim woman pedagogy, and then deduced the embedded pedagogical implications **.**

Findings

- The noble prophet's Sunna has addressed the Muslim woman for the purpose of promoting her personality comprehensively, and preparing her to fulfill her duties as a worshipper to the Almighty Allah.
- The pedagogy of prophet's methodology brings up Muslim woman for all life domains, and demonstrates her worth and status as they have been granted to her by Islam.
- Prophet Muhammad–peace be upon him- adhered to the instillation of doctrine principles, virtues and values in Muslim woman, and paid attention to the

purification of her self in order to be able to bring up a straight Muslim generation.

- Prophet Muhammad –peace be upon him- took an interest in the social pedagogy of Muslim woman. He guided her towards the fundamentals and proprieties in her relationships with spouse, parents, children and society.
- The methodology of prophet Muhammad –peace be upon him- grants Muslim woman with a psychological satisfaction so as that it seeks to fulfill her physiological and emotional needs.
- The methods of prophet's pedagogy have been varied, and suited all classes and ages.

In the light of study findings, the researcher recommended the following

- It is essential to demonstrate the worth and status of Prophet Muhammad–peace be upon him- and to implant loving him by Muslim woman.
- The necessity to view the holy Quran and the noble prophet's tradition as the primary sources for Muslim woman pedagogy
- The construction of a pedagogical researches and studies centre that concerns with Muslim woman pedagogy in accordance with the holy Quran, Sunna and the ideology of Muslim scholars
- It is important to cooperate efforts among various educational agents for the purpose of sustaining the pedagogy of Muslim woman.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	د
شكر وتقدير	ه
ملخص الدراسة	و
Abstract	ح
دليل المحتويات	ي
الفصل الأول **الإطار العام للدراسة**	
مقدمة الدراسة	٢
مشكلة الدراسة	٣
أهداف الدراسة	٤
أهمية الدراسة	٤
حدود الدراسة	٤
منهج الدراسة	٤
مصطلحات الدراسة	٤
الدراسات السابقة	٥
تعقيب على الدراسات السابقة	١٢
الفصل الثاني **مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام وخصائصه**	
أولاً : مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام	١٥
أ. المفهوم اللغوي .	١٥
ب. المفهوم الاصطلاحي .	١٥

ثانياً : خصائص الخطاب التربوي الإسلامي	١٦
أ. الربانية .	١٦
ب. الشمول .	١٧
ج. التوازن .	٢٠
د. الإيجابية .	٢١
ه. الاستمرارية .	٢٣
و. الواقعية .	٢٤
ز. العالمية .	٢٦
هـ. خطاب عملي سلوكي	٢٧
الفصل الثالث **مجالات تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية**	
أولاً : المجال الروحي .	٣٠
ثانياً : المجال التعبدي .	٣٣
ثالثاً : المجال الفقهي التعليمي .	٣٦
رابعاً : المجال الأخلاقي .	٤٢
خامساً : المجال الإجتماعي .	٤٥
سادساً : المجال النفس وجداني .	٤٨
سابعاً : المجال الترويحي	٥١
الفصل الرابع **أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية**	
أولاً : التربية بالقدوة .	٥٥
ثانياً : التربية بالحوار .	٥٨
ثالثاً : التربية بالقصة .	٦٠

رابعاً : التربية بالموعظة الحسنة .	٦٦
خامساً : التربية بالترغيب والترهيب .	٦٨
سادساً : ضرب المثل .	٧٢
الصيغة المقترحة للإستفادة من الخطاب النبوي في تربية المرأة المسلمة في عصرنا الحالي	
أولاً : تفعيل دور الوسائط التربوية المسؤولة عن تربية المرأة المسلمة	٧٥
أ. دور الأسرة .	٧٥
ب. . دور المدرسة .	٧٦
ج. دور المسجد	٧٦
د. دور وسائل الإعلام .	٧٦
ثانياً : تعزيز مبادئ التربية الذاتية لدى المرأة المسلمة .	٧٧
ثالثاً : تطوير قدرات المرأة المسلمة على مجابهة التحديات التي تواجهها .	٧٨
التوصيات	٧٩
المقترحات	٧٩
الفهارس	٨٠
- فهرس الآيات الكريمة .	٨٠
- فهرس الأحاديث الشريفة .	٨٤
قائمة المراجع .	٩١

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

أولاً : مقدمة الدراسة .

ثانياً : مشكلة الدراسة .

ثالثاً : أهداف الدراسة .

رابعاً : أهمية الدراسة .

خامساً : حدود الدراسة .

سادساً : منهج الدراسة .

سابعاً : مصطلحات الدراسة .

ثامناً : الدراسات السابقة .

تاسعاً : تعقيب على الدراسات السابقة .

مقدمة :

التربية القويمة أساس لبناء الشخصية الإنسانية ، وضرورة حتمية لرفعة الأمم وتطورهـــا، وإن التربية الإسلامية وحدها القادرة على بناء شخصية الإنسان وصياغتها صـــياغة متزنـــة متكاملة، لتجعل منها خير نموذج على الأرض، وتحقق العدالة الإلهية في المجتمع الإنـــسانى، وتستخدم ما سخر الله لها استخداماً صحيحاً لا شطط فيه ، ولا غرور ، ولا إفراط ولا تفريط ، ولا أثرة ولا استئثار، ولا ذل ولا خضوع .

لقد جاءت التربية الإسلامية شاملة لكل مناحي الحياة وجوانبها، واهتمت بالرجـــل والمـــرأة على السواء، ووجهت كل واحد منهما بما يناسب فطرته وميوله وحاجاته ومهماته المكلف بها.

إنها تربية الانسان على أن يُحكِّم شريعة الله في جميع أعماله و تصرفاته ثم لا يجد حرجـــاً فيما حكم الله و رسوله، بل ينقاد مطيعاً لأمر الله و رسوله (النحلاوي ، ١٩٧٩:١٧).

قـــال تعـــالى: " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا " (النساء ، آية :٦٥) .

والسنة النبوية المطهرة بكل ما صدر عنه– صلى الله عليه وسلم– من قول أو فعل أو تقرير جاءت توجه المسلمين والمسلمات ،والمربين والمربيات ،إلى عبادة الله رب الأرض والسماوات حيث جاء فى محكم التنزيل : " وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ "(الذاريات ، آية : ٥٦) ووجهتهم كذلك ليكونوا أسراً ومجتمعات إسلامية تسودها قيم الإسلام ، وأخلاقياته وآدابه وتعليماته .

"ولما كانت الأنثى من نوعي الإنسان تقوم بمهمات اجتماعية و تربوية ، لا تقل أهمية عما يقوم به الذكور فى ميادينهم العملية المختلفة " (باحارث،٢٠٠٤: ٢٩٠) ، اهتمت السنة النبوية بها اهتماماً بالغاً ، وحرصت على إعدادها ونشأتها نشأة نسوية ، تتناسب وفطرتهـــا ومهماتهـــا وتناسب طبيعة الوظيفة التربوية الملقاة على عاتقها ، فوضعت لها " المعالم و الصُّوَى [١] الهادية إلى حياة راشدة متزنة قويمة ، تضمن لصاحبتها السعادة و النجاح و التفوق فى الدنيا ، والمثوبة و الفوز فى الآخرة " (الهاشمي ، ١٩٩٦ : ٧) .

إن الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الأسرة المسلمة وبالذات المرأة ، والضعف الذي تعانيه مجتمعاتنا الإسلامية ، وعدم وجود التصور الإسلامي ، والمنهج التربوي المتكامـــل الخـــاص بالمرأة المسلمة ؛ التي هي الأم و الزوجة والأخت والبنت والعمة والخالة ، وإن الإفتراء الظالم

---

١ . السُبل .

الذي يُلقى على الإسلام بأنه ظلم المرأة حقها وأهمل شؤونها ولم ينصفها ، وإن وجود مؤسسات وجمعيات تتمسك بهذه الإفتراءات علـــى الإسلام وتنادي بتحرير المرأة ويبحثون كـــذبا عـــن حقوقها ، فإنه من هنا تبدو الحاجة ملحة ، وتزداد ضرورة إلى توجيهات السنة النبوية الشريفة في وضع لبنة تساعد في بناء منظومة تربوية إسلامية للمـــرأة المـــسلمة ، وإن غيـــاب هـــذه المنظومة والانتفاع بتوجيهات السنة يحقق هدف هذه الهجمة ، ويعمل على إخراج المرأة مـــن التزامها بدينها ، والتمرد على أخلاق الإسلام .

ولما وجدت الباحثة قلة المصنفات والدراسات التي شملت تصوراً متكاملاً لتوجيه المـــصطفى- صلى الله عليه وسلم- للمرأة المسلمة، ، حرصت أن أخدم أخواتي المسلمات بأن أضـــع بـــين أيديهن تصوراً شاملاً لجميع مناحي حياتهن من خلال توجيهات من لا ينطق عن الهوى ، الذي بعثه الله رحمة للناس وسراجاً منيراً ، حتى تتمكن المرأة المسلمة من تربية نفسها وفق مـــنهج الرسول الأعظم محمد- صلى الله عليه وسلم- وتفيد أهلها ومن تعول ومن ثم مجتمعها .

وقد تبيَن للباحثة ملامح الخطاب التربوي في الخطاب النبـــوي الموجـــه للمـــرأة المـــسلمة ولاحظت الباحثة أن لهذا الخطاب مجالاته وأساليبه المتعددة والشاملة لجميع جوانب حياة المرأة المسلمة .

ولقد بُذِلت بعض الجهود في هذا الصدد من أهمها دراسة الماجد (٢٠٠٣) التى أكدت على المهمة التربوية الواقعة على عاتق زوجات الرسول – صلى الله عليه و سلم – و على نساء الأمة ، ودراسة الحازمي (٢٠٠٣) التي وضحت كيفية الاستفادة من آراء ابن الجوزي التربوية في تربية المرأة في واقعنا المعاصر ، و دراسة أبو دف (٢٠٠١) التي حددت ملامح التربية الزواجيه فى القرآن الكريم ، وبينت دراسة عويضة (٢٠٠٠) حقوق المرأة وواجباتها في السنة النبوية ، و دراسة السالوسي (١٩٨٩) التي تناولت الحقوق التعليمية للمرأة في الإسلام ، ، وتناول القاسم (١٩٨٨) تربية المرأة بين المودودي وطه حسين ، وأشارت دراسة حمد (١٩٨٧) الى التزام المرأة بالإسلام وبينت آثاره التربوية على عملها ، ودرس إسماعيل (١٩٨٢) الأصول الفلسفية لتربية المرأة في الإسلام .

مشكلة الدراسة :

و فى ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة فى الأسئلة التالية :

١) ما مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام وما خصائصه ؟

٢) ما مجالات تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوى الموجه لها في السنة النبوية ؟

٣) ما أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوى الموجه لها في السنة النبوية ؟

٤) ما الصيـــغة المقـــترحة للاستفادة من هذا الخطاب في تربية المرأة المسلمة في عـــصرنا الحالي ؟

أهداف الدراسة :

١) التعرف إلى مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام و خصائصه .
٢) بيان مجالات تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوى الموجه لها في السنة النبوية .
٣) إبراز أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوى الموجه لها فى السنة النبوية
٤) تقديم صيغة مقترحة للاستفادة من هذا الخطاب في تربية المرأة المسلمة في عصرنا الحالي

أهمية الدراسة :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يلي :
١. مكانة المرأة في المجتمع ، وأهمية تربيتها ، وإعدادها ، لتقدم ما هو مطلوب منها .
٢. افتقار المكتبة العربية لمثل هذا النوع من الدراسات بشكل خاص .
٣. تعد الدراسة محاولة لتأصيل الخطاب التربوى من منظور إسلامى .
٤. يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة :
أ) المربون والموجهون والمهتمون والآباء والأمهات .
ب)المؤسسات التربوية النسوية في وضع برنامج متكامل في توجيه المرأة المسلمة .

حدود الدراسة :

تدور الدراسة حول الأحاديث النبوية الشريفة التي تخاطب المرأة ، وتقتـــصر الدراســـة علـــى صحيحي البخاري ومسلم ، مع الاستعانة ببعض كتب السنة الأخرى .

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد مـــداخل و تقنيـــات المـــنهج الوصفى و ذلك بتناول الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بتربية المـــرأة المـــسلمة ثـــم تحليـــل مضمونها و استنباط المضامين التربوية .

مصطلحات الدراسة :

السنة لغة : الطريقة محمودة كانت أم مذمومة (الفيومي ،٢٠٠٠: ١٧٦).
السنة النبوية اصطلاحاً : ويقصد بها "ما أثر عن النبى –صلى الله عليه و سلم– من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلقية أو سيرة سواء كانت قبل البعثة أو بعدها"(السباعى ،١٩٧٨: ٤٧) .

الخطاب لغة: جاء في لسان العرب ،الخطاب و المخاطبة :مراجعة الكلام ، و قد خاطبه بالكلام مخاطبةً و خطاباً ، وهما يتخاطبان (ابن منظور ، ١٩٩٠ : ٤٢٣) .

الخطاب التربوى اصطلاحاً :

وتعرف الباحثة الخطاب التربوى الموجه للمرأة المسلمة فى السنة النبوية بأنه : الكلام الموجه للمرأة المسلمة فى السنة النبوية بقصد تكوين شخصيتها بصورة شاملة ، و إعدادها للقيام بواجباتها في إطار مفهوم العبودية لله تعالى .

الدراسات السابقة :

استطاعت الباحثة في حدود إطلاعها أن تعثر على بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة ، وستقدم الباحثة عرضاً موجزاً لبعض هذه الدراسات ذات الصلة مرتبة حسب تاريخ النشر بدءاً بالأحدث :

١. دراسة الحازمي (٢٠٠٣) : بعنوان " **تربية المرأة عند ابن الجوزي ومدى الاستفادة منها في الواقع التربوي المعاصر** " .

هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح حياة ابن الجوزي وعصره ، وتوضيح آرائه في أهداف ومصادر وأساليب تربية المرأة ، والتعرف على مجالات تربية المرأة عند ابن الجوزى .

واستخدم الباحث المنهج التاريخي.

وكان من نتائج الدراسة :

١. إن الملجأ الحقيقي الذي يحمي الأمة الإسلامية، ويعيد حضارتها ، هو العمل بكتاب الله والسنة النبوية، وهدي السلف الصالح ، وآراء العلماء الربانيين في جميع نظم الحياة ، مما يدل على أصالة الفكر التربوى الإسلامى ، و صلاحه لكل زمان و مكان .

٢. إن ابن الجوزي اعتمد في آرائه التربوية لتربية المرأة على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وهدي السلف الصالح ، بشكل واسع ، وقد استعان بتجربته وخبرته في الحياة ، مما يجعل آراءه محل احترام وتقدير ،لأنها منضبطة بضوابط الشرع ، و تمثل فى غالبها الرؤية الإسلامية الصحيحة .

٣. إن تنوع الأساليب التربوية والتعليمية في العملية التربوية،والتركيز على الأساليب المؤثرة، مثل : القدوة والقصة يؤثر في المتعلمين تأثيراً كبيراً ، ويؤدي إلى نتائج جيدة ، ومردودات إيجابية في تربيتهم وتعليمهم .

٤. التربية الاجتماعية هي ميدان العلاقات الإنسانية والروابط السوية ، لذا يجب تنمية عواطف المرأة وشعورها الاجتماعي تجاه والديها ، وأولادها ، وزوجها ، ومجتمعها ، وتحذيرها من كل

ما يفسد ذلك الشعور الاجتماعي لديها ، والعمل على تقوية الأواصر الاجتماعية بين أفراد المجتمع

٥. المنهج الصحيح لتكوين شخصية المرأة المسلمة هو المنهج المتكامل الذي يراعي جميع جوانب الروح والجسد ، ويراعي طبيعتها .

٦. إن ميدان تربية المرأة في العصر الحديث يحتاج إلى تكاتف الجهود بين جميع مؤسسات التربية والتعليم ؛ حتى تؤتي التربية ثمارها المرجوة منها .

وأوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها ما يلى :

١. ضرورة العناية بالمرأة المسلمة ، و حفظ مكانتها فى الإسلام ، والحرص على إعطائها جميع حقوقها التى كفلها الإسلام فى جميع مجالات الحياة .

٢. ضرورة إيجاد دراسات تربوية مؤصلة من الناحية الشرعية تُعنى بشؤون المرأة ، ووضعها فى الوقت الحاضر ، و كيفية تعاملها مع المستجدات العصرية.

٣. العمل على تأليف دائرة معارف تهتم بتربية المرأة المسلمة فى الإسلام ، تقوم بالتعريف بالتربية الإسلامية ، و مصادرها ، و أهدافها ، و أساليبها ، و آراء المفكرين المسلمين فى تربية المرأة و تعليمها .

٢. دراسة الكندري وملك (٢٠٠٣) : بعنوان " تربية المرأة من منظور الشيخ محمد الغزالي "

هدفت الدراسة التعرف إلى مفهوم التربية والتعليم والتثقيف عند الغزالي ، والمنطلقات التي ارتكز إليها في نظرته لتربية المرأة في ظل التحديات المعاصرة ، وكشفت عن موقف الغزالي إزاء تحديات تربية المرأة ، وتعليمها ، ووضحت كيفية الإفادة من آراء الغزالي في تصحيح نظرتنا للمرأة تربية وتعليماً وأدواراً في مناهجنا التعليمية .

استخدم الباحثان المنهج التحليلى الاستنباطى .

وكان من أبرز نتائج الدراسة :

١. الإسلام نظام شامل للحياة ، ويستوعب طاقات النساء الهائلة ، ويحدد طرائق تفعيلها ، ولكن الخطورة تكمن في الجهل المركب والفهم القاصر لطبيعة الدين ومقاصده العامة .

٢ .التراث الفكري يعاني من انحراف واضح في فهم رسالة المرأة الحضارية ، وأن مظالم كثيرة تقع على المرأة حتى ضاق نطاق تثقيفها ، وأنه قد آن الأوان ،لأن نبدأ بالتصويب والتمحيص ، كي نكشف الحقيقة ، دون تراخ أو خوف بشرط الموازنة بين التحديات المدنية والمرتكزات الدينية .

٣. العادات الجائرة في مسألة تنشئة المرأة عقبة كؤود في طريق تكوين شخصية مستقلة تمارس حقوقها في الإختيار وصنع القرار .

٤. الإيمان بالفروق الفردية ورعاية المواهب الإنسانية وتشغيل الطاقات المعطلة ، وعلى رأس هذه الطاقات الثمينة طاقات المرأة التي ما زالت مبعثرة ،وغير مستثمرة على الوجه الأكمل .

٣.دراسة الماجد (٢٠٠٣) : بعنوان " معالم تربوية من سير أمهات المؤمنين "

هدفت الدراسة إلى التعرف على المكانة الدينية والعلمية والاجتماعية التي بلغتها أمهات المؤمنين ، وابراز المكانة المرموقة التي حظيت بها أمهات المؤمنين – رضوان الله عنهن – خاصة ، ونساء الأمة عامة ، في دين الإسلام ، وأكدت على المهمة التربوية الواقعة على عاتق زوجات الرسول – صلى الله عليه وسلم – خاصة وعلى نساء الأمة عامة ، وكشفت عن زيف الدعوات التي امتهنت المرأة ، وجعلت منها أداة للفساد والإفساد ، وأظهرتها في صورة بشعة قلبت بها الحقائق والموازين ، فعدّت تلك الصورة هي سر نجاح المرأة وجمالها ، لتنسيها الهدف الحق من وجودها .

واستخدمت الباحثة منهج الإستقراء ، والوصف والتحليل .

وكان من نتائج الدراسة :

١. تعد فضائل أمهات المؤمنين ، وسماتهن ، منبعاً من منابع الخير والفضيلة ، ويمكن أن يُستمد منها ما يعين المرأة على الحفاظ على كرامتها ، ويهيئ لها أسباب السعادة .

٢. إن التربية في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، هي التربية التي تبني الإنسان بناءً تاماً ، تكشف له عن أهمية كيانه ، وتعرفه غاية وجوده ، وما يتمتع به من إمكانيات تؤهله للقيام بالخلافة في الأرض وإعمارها ، و تحقيق مراد الله عزوجل فيه.

٣. إن زواج الرسول – صلى الله عليه وسلم – بالثيبات من النساء ، يرشد إلى ضرورة الأخذ بيد الثيب ، والعناية بها .

٤. إن تعدد أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – واختلاف بيئاتهن ،وأعمارهن ، وأحوالهن الاجتماعية ، أساس مهم من الأسس التى اقتضاها تنوع الجوانب التربوية ، والتعليمية فى الإسلام

٥. إن ما أثر عن أمهات المؤمنين – رضوان الله تعالى عنهن – يعد ذخيرة علمية وتربوية كبيرة ، تكشف عن القدرات التربوية الطيبة التي يمكن أن تتمتع بها المرأة ، إذا ما تم الاعتناء بتعليمها ، وتربيتها ، وتوجيهها التوجيه السليم .

٦. تعد الأساليب التربوية المتبعة لدى أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن من الأساليب التي يمكن الاستفادة منها في تربية نساء الأمة .

و أوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها ما يلى :

١. الاعتناء بمصطلح أمهات المؤمنين ، وذلك من خلال ربطه بكل عمل تربوى صدر منهن – رضوان الله تعالى عنهن – للكشف عن أهميتة ، والبحث فى الحكمة العظيمة التى أهلتهن للحظوة به.

٢. ضرورة تناول الباحثين للجوانب التربوية في ما أثر عن كل زوجة من زوجات الرسول – صلى الله عليه و سلم – بحيث تتم الإفادة من المنهج التربوى لدى كل واحدة منهن .

٤. دراسة أبو دف (٢٠٠١) : بعنوان " **ملامح التربية الزواجية في القرآن الكريم :**

هدفت الدراسة إلى تحديد ملامح التربية الزواجية من خلال القرآن الكريم ، من خلال الكشف عن مفهومها وأهدافها ومقوماتها والمبادئ التي توجه العلاقة بين الزوجين والإرشادات الزواجية المتعلقة بإدارة الخلافات .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

وكان من أبرز نتائج الدراسة :

١. اهتمام القرآن الكريم بمعالجة موضوع الزواج بكل جوانبه وأبعاده ابتداءاً من مرحلة الاختيار واستمراراً حتى انتهاء الحياة الزوجية بالوفاة أو الطلاق .

٢. إنجاب الذرية الصالحة ، ارتبط بشكل مباشر بمدى قيام الأبوين بتربية الأبناء وتأديبهم وفق المنهاج الإسلامي مع ضرورة تمثل عنصر القدوة الحسنة في الزوجين .

٣. العلاقة بين الزوجين – وفق التصور القرآني – قائمة على الحب والتراحم والتشاور واستشعار المسؤولية المشتركة ، وهذا ما يؤكد على أن قوامة الرجل لا تعني إلغاء شخصية المرأة أو مصادرة دورها الفاعل .

٤. للقرآن الكريم منهج متميز في علاج المشكلات الزواجية المختلفة ، وتحقيق الاستقرار الأسري ، يقوم على الجانب الوقائي المتمثل في حسن اختيار الأزواج ، وقيام الرجل بدوره التربوي تجاه زوجته ، كما اهتم هذا المنهج بالجانب البنائي ، المتمثل في تبصير الزوجين بمفهوم الحياة الزوجية وأهدافها والمبادئ التي تقدم عليها .

و أوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها :

١. الاهتمام بتدريس التربية الزواجية فى المراحل التعليمية المختلفة ، ابتداءً من المرحلة الثانوية ، من خلال المواد ذات الصلة كالمواد الاجتماعية ، و التربية الدينية ،و إدراجها فى المرحلة الجامعية ، ضمن مفردات ما يسمى بالتربية النوعية التي تتعامل مع موضوعات جديدة و متنوعة .

٢. تفعيل دور الأسرة فى غرس قيم الحياة الزواجية الأصيلة ، لدى الأبناء البالغين .

٣. تنقية التلفاز من المسلسلات و الأفلام الهابطة ، التى تهدم قيم الحياة الزواجية ، وتبث العادات ، والتقاليد ، والمفاهيم المنحرفة ، والمفسدة لكلا الزوجين .

٥.دراسة عويضة (٢٠٠٠) : بعنوان " حقوق المرأة وواجباتها في السنة النبوية "

١- هدفت الدراسة إلى بيان حقوق المرأة ، وواجباتها في المجتمع المسلم ، وإبراز دورها ، ورد مطاعن أعداء الإسلام من المستشرقين والمستغربين والجاهلين بحقوق المرأة في الإسلام .

قام الباحث بالاستفتاح بالآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوعات ، والتقديم للفصول والمباحث بما يناسب مورد الاستدلال ، وجمع الأحاديث ، وتصنيفها واختصار الحديث الطويل ، والاقتصار على ذكر الجزء المراد الاستدلال به ، وترجمة الأحاديث حسب ما يتناسب مع الموضوع الذي ترد فيه .

وكان من أبرز نتائج الدراسة :

١- أن الإسلام اعتبر المرأة النصف الآخر للإنسان ، فبوأها مكانة سليمة ،ورفع عنها الظلم ، وأكرمها بنتاً وزوجاً وأماً ، فأعطاها حق الحياة كالرجل ، ومنع الإعتداء عليها .

٢- أن المرأة في الإسلام كرامة محفوظة ، فلا يجوز الاعتداء عليها من أي جهة أو سلطة ، كما لا يجوز تعريضها للأذى والشتم والسب ومعاملتها بما لا يليق .

٣- أن الإسلام حث المرأة على طلب العلم ، ورغبها في تحصيله ، وفتح لها كل الأبواب إليه ويسرها ، ولم يقف أمام رغبتها في طلب ما تريد من العلوم التي لها نفع عليها ؛ لأن لجهل المرأة أثراً في تأخير المسلمين .

٤- أن الشريعة الإسلامية سوت بين الرجل والمرأة من يوم نزولها ، فالمرأة تساوي الرجل في الحقوق والواجبات ، فلها مثل ما له ، وعليها مثل ما عليه .

٥- أعطاها الإسلام الحرية في وقت لم يكن لها فيه حق أو حرية ، وسمح لها بممارسة حرياتها المتعددة ، حرية الاعتقاد والتصور ، وحرية الكلمة ، وحرية الرأي والتعبير ، والحرية السياسية ، ما دامت ملتزمة شرع الله تعالى .

وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها :

١. اهتمام المجتمع بالمرأة اهتماماً يتناسب مع مكانتها وأهميتها ، فهى نصف المجتمع و تلد النصف الآخر ، لذلك لابد من الاهتمام بتعليمها و توجيهها ، والاهتمام بصحتها ، و تحريرها من المرض والفقر والجوع ، بإنشاء المراكز والعيادات التى تهتم بشأنها.

٢. استخدام وسائل الإعلام و تسخيرها ما أمكن لتوجه النساء إلى مثل هذه الحقوق و الواجبات التى أعطاها الإسلام إياها ، بدلاً من أن تبقى المرأة خاضعة للدعاية الغربية فيما يسمى بحقوق المرأة .

٦.دراسة عمر (١٩٩٧): بعنوان " عوامل استقرار الأسرة في الكتاب والسنة ".

هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية الأسرة باعتبارها الوعاء الذى تخرج منه الأجيال و بينت حقوق الزوج و الزوجة باعتبار ذلك يمثل أحد الركائز الأساسية فى استقرار الأسرة و حددت الأسس والقواعد التى تكفل الترابط و التماسك الأسرى .

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي

وكان من أهم نتائج الدراسة :

١. الأم الصالحة أداة لصلاح المجتمع بأسره رجالاً ونساءاً بما تغرسه نفسيهما من أنماط السلوك والأداب الإجتماعية .
٢. طاعة المرأة لزوجها تساوي أجر المجاهد في سبيل الله كما أن الزوجة تلمس أثر الطاعة في الدنيا صفاء للجو العائلي وفي الآخرة نعيماً مقيماً في الجنة .
٣. نهى الإسلام عن بعض صور الأذى للمرأة والتي كانت تنتشر في مجتمع الجاهلية ومن ذلك الظهار والإيلاء حتى يحلف الرجل على عدم معاشرة الزوجة .
٤. دعا الإسلام المرأة إلى الوفاء لزوجها في حياته وبعد مماته .
٥. إن الإسلام لم يشرع التعدد ، وإنما أقره كظاهرة منتشرة في المجتمع من قبله ،غير أنه وضع لها القيود والحدود التي تكفل لها التنظيم ، وعدم الإضرار بالأسرة .

٧.دراسة السالوسي (١٩٨٩) : بعنوان " الحقوق التعليمية للمرأة في الإسلام من واقع القرآن والسنة "

هدفت الدراسة إلى الوصول لتصور واضح لتربية المرأة المسلمة في إطار الحقوق والواجبات والتشريعات التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي .

وكان من توصيات الدراسة :

١. ضرورة قيام المجتمع بتطبيق التربية الإسلامية عند التخطيط للتعليم .

٢. ضرورة الفصل بين تعليم الفتى والفتاة ، وضرورة إعدادها لقبول دورها الأساس في المجتمع وهو دورها في تربية الطفل الذي يحتاجه المجتمع .

٨. **دراسة القاسم (١٩٨٨) :** بعنوان " **تربية المرأة بين المودودي وطه حسين** " .

هدفت الدراسة التعرف إلى رأي كل من أبي الأعلى المودودي وطه حسين حول المرأة من خلال دراسة تحليلية لآرائهما حول تعليم المرأة وحجابها ، وقضية الاختلاط وعملها ، والآداب التي يجب أن تتحلى بها ، نظراً لما تشكله هذه الآراء من تمثيل لواقع أكبر اتجاهين سادا في المجتمع حول المرأة .

واستخدمت الباحثة في دراستها المنهج التاريخي .

وكان من ابرز نتائج الدراسة :

١. ضرورة الاهتمام بتربية المرأة وتعليمها ، وتعريفها بتعاليم دينها لتعرف حقوقها ، وتتمكن من أداء واجباتها الزوجية والأسرية .

٢. ضرورة سد الذرائع الموصلة إلى ارتكاب الفواحش ، عن طريق منع الاختلاط في ميدان التعليم وغيرها من الأماكن الأخرى .

٣. ضرورة أن تعمل المرأة في مختلف الأعمال اللائقة بطبيعة المرأة الجسدية ، والنفسية في إطار من الضوابط الإسلامية التي ينبغي أن تراعى في المجتمعات الإسلامية .

٩. **دراسة حمد (١٩٨٧) :** بعنوان " **التزام المرأة بالإسلام ، وآثاره التربوية على عملها** "

هدفت الدراسة التعرف إلى معايير التزام المرأة بالإسلام ومقومات عملها في ضوء الالتزام الإسلامي ، وتقويم عمل المرأة المسلمة المعاصرة في ضوء هذا الالتزام ، ثم تبصير المؤسسات التربوية بالدور الذي ينبغي أن تقوم به لتحقيق التزام المرأة العاملة بالإسلام .

واستخدمت الباحثة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي .

وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

١. ضرورة العناية بإعداد المرأة المسلمة إعداداً شاملاً متكاملاً تشترك فيه كافة المؤسسات التربوية ، حتى يتحقق التزام المرأة بالإسلام فكراً وسلوكاً .

٢. ضرورة تخصيص وظائف خاصة للنساء تتمشى مع المعايير الإسلامية عند وضع خطة التنمية العامة في البلاد .

٣. ضرورة تعديل أنظمة العمل الخاصة بتشغيل النساء حتى تتلاءم ومبادئ الإسلام .

١٠. **دراسة إسماعيل (١٩٨٢) :** بعنوان " **الأصول الفلسفية لتربية المرأة في الإسلام** "

هدفت الدراسة إلى دراسة الأسس والأصول التربوية التي يجب مراعاتها في تربية المرأة في الإسلام للوصول إلى تصور واضح لتربية المرأة المسلمة .

واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي المقارن .

كان من أبرز نتائج الدراسة:

١. الوضع الراهن لتعليم المرأة المسلمة يكشف لنا عن عدم مسايرة هذا التعليم للمرأة المسلمة.

٢. ضرورة وجود فلسفة تربوية للمجتمعات الإسلامية مستمدة من التراث التربوي الإسلامي ومراعاته للأوضاع الراهنة لهذه المجتمعات والظروف التي تمر بها ، وفي ضوء تغيرات العصر ومتطلباته .

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة يتضح ما يلي :

١-أكدت الدراسات على ضرورة تربية المرأة المسلمة وفق المنهج الرباني المتكامل في تناوله لجميع جوانب حياة المرأة المسلمة.

٢-إن القرآن الكريم و الأحاديث النبوية زاخرة بالمبادئ و الأساليب فى تربية المرأة المسلمة.

٣-السنة النبوية الشريفة تنمى جميع جوانب شخصية المرأة المسلمة و ترتقى بها .

٤-النظام التربوى السائد فى معظم أنحاء العالم الإسلامى أخفق فى تربية المرأة المسلمة وفق التصور الإسلامى .

٥-أشارت الدراسات إلى أن تربية المرأة المسلمة فى العصر الحديث تحتاج إلى تكاتف الجهود بين جميع مؤسسات التربية حتى تؤتى التربية الإسلامية ثمارها المرجوة منها .

٦-استخدمت الدراسات مناهج متعددة ، فمنها من استخدم المنهج الوصفى التحليلى ، التاريخى ، الإستقراء ، والتحليلى المقارن ، و التحليلى الاستنباطى.

مدى استفادة الباحثة من الدراسات السابقة :

استفادت الباحثة في كتابة الإطار النظري والتعرف إلى منهجية الدراسة :

وتميزت الدراسة بما يلي :

١-تناولت مجالات تربية المرأة المسلمة و أساليبها فى الخطاب النبوي الموجه لها من خـــلال السنة النبوية .

٢-قدمت الدراسة صيغة مقترحة للاستفادة فى تربية المرأة المسلمة فى عصرنا الحالى .

الفصل الثانى
مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام
وخصائصه

أولاً : مفهوم الخطاب التربوي في الإسلام .

أ- المفهوم اللغوي

ب- المفهوم الاصطلاحى

ثانياً : خصائص الخطاب التربوي الإسلامي :

أ- الربانية .

ب- الشمول .

ج- التوازن .

د- الإيجابية .

ه- الإستمرارية .

و- الواقعية .

ز- العالمية .

ح- خطاب عملي سلوكي .

إجابة التساؤل الأول ونصه "ما مفهوم الخطاب التربوى فى الإسلام و ما خصائصه؟

مقدمة :

الخطاب التربوي رسالة تحمل في طياتها مسؤولية إعداد الإنسان المسلم للمواطنة الصالحة ، منطلقة من القيم الإسلامية التي دعا إليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فالدعوة الإسلامية ما كان لها أن تنتشر لولا أمر الله وخطابه لرسوله عليه الصلاة والسلام " **يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ قُمۡ فَأَنذِرۡ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ** "(المدثر،آية :١-٥) .

و"قد جاء الخطاب التربوي في ديانات السماء على ألسنة رجال ، هم نماذج بشرية فاضلة مختارة ، بعثهم الله برسالته إلى الشعوب والأقوام ، من أجل إنقاذهم من صور الفساد في العقيدة وما ينتج عنها من فساد في الواقع الاجتماعي والاقتصادي " (عبود ، ٢٠٠٢ : ٤٩) .

والخطاب التربوي الإسلامي لا بد وأن يكون نابعاً من واقع المسلمين التربوي ، مستهدفاً كافة شرائح المجتمع ، بحيث يتناسب هذا الخطاب مع فهم وعقلية كل شريحة ، روىَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لاَ تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلاَّ كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً (مسلم،١٩٩٢، ج ١ : ١١) .

أولاً : مفهوم الخطاب التربوى فى الإسلام :

أ- **مفهوم الخطاب اللُغوى :** جاء في لسان العرب ، الخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطاباً ، وهما يتخاطبان (ابن منظور، ب ت :٤٢٣) .

والخطاب فى المصباح المنير :الكلام بين متكلم و سامع (الفيومي ،٢٠٠٠: ١٠٦) .

وفى المعجم الوسيط : كالمه وحادثه ووجه إليه كلاما . ويقال :خاطبه فى الأمر : حدثه بشأنه (أبو جيب ،١٩٨٨: ١٨٨) .

ب- **مفهوم الخطاب التربوى اصطلاحاً** : حدد بعض الباحثين مفهوم الخطاب التربوي بأنه " اللغة المعبرة عن جملة التصورات والمفهومات والاقتراحات حول الواقع التربوي ، وصفاً ، وتحليلاً ، ونقداً ، واستشرافاً لمستقبله " (علي ، ٢٠٠٤ : ٢٦) .

وعرفه (عبود ، ٢٠٠٢ : ٤٨) بأنه " الكلام الذي يدور حول التربية ، وأوضاعها وقضاياها ومشكلاتها وهمومها ، سواء كان هذا الكلام كلاماً سنوياً أو كلاماً مكتوباً وسواء كان هذا الكلام تعبيرا عن فكر علمي منظم ، أو كلاماً مرسلاً عاماً " .

وعرف (النقيب ،١٩٩٤ :٢١) الخطاب التربوي الإسلامي بأنه " ذلك الخطاب المكتوب (المقروء) أو المسموع (الشفهي) الذي يتناول قضايا التربية والتعليم من منظور إسلامي ، والذي يؤثر على العمل التربوي في مجال التطبيق داخل العملية التعليمية والتربوية " .

وقد قدم (أبو دف ، ٢٠٠٨ : ٤) تعريفاً شاملاً للخطاب التربوي في السنة النبوية بأنه " الكلام الموجه من قبل الرسول – صلى الله عليه و سلم – سواء للفرد أو الجماعة والذي يحمل مضموناً تربوياً ذا طابع توجيهي وإرشادي ، بما يحقق المصلحة العامة للمخاطب في الدنيا والآخرة ، ويسهم في بناء شخصية سوية ومتوازنة " .

ومن خلال العرض السابق لتعريفات الخطاب التربوي يتضح الآتي :

١. الخطاب التربوي كلام موجّه قد يكون كلاماً شفوياً أو مكتوباً .
٢. الخطاب التربوي الإسلامى يتناول الواقع التربوي للأمة الإسلامية .
٣. هدف الخطاب التربوي الإسلامى بناء شخصية شاملة ، متكاملة و متوازنة .
٤. غاية الخطاب التربوي المصلحة العامة للمخاطب في حياته وآخرته .

و تقصد الباحثة بالخطاب التربوي الإسلامي إجرائيا بأنه : " الكلام الموجه للمرأة المسلمة في السنة النبوية بقصد تكوين شخصيتها بصوره شاملة ، و إعدادها للقيام بواجباتها في إطار مفهوم العبودية لله سبحانه و تعالى .

ثانيا : خصائص الخطاب التربوى الإسلامى :

يتميز الخطاب التربوي الإسلامي بمجموعة من الخصائص من أبرزها :

أ.الربانية

الخطاب التربوي الإسلامي رباني في مصدره من حيث كونه مستمداً من هدي القرآن الكريم وسنة المصطفى –صلى الله عليه و سلم– ، فهو صادر من عند العلي القدير ومرده إليه ، يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : « تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ». (مالك،١٩٩٢،ج٢:٨٩٩) .

" فمنذ أن نزل الوحي على الرسول عليه الصلاة والسلام ، مَثَّل القرآن الكريم للخطاب التربوي الإسلامي ينبوعاً صافياً لا ينضب ، ارتوى منه سنوات وعقود ، بل وقرون فاكتسب بذلك قوة نهوض تربوي شارك في النهوض الحضاري العام " (علي ، ٢٠٠٤ : ٣٨) .

إن ربانية الخطاب التربوي الإسلامي أضفت عليه قدسية ميزته عن غيره ، وأوجبت على الفرد فهمه وتدبره والالتزام به ، فهو منهج أراد الله سبحانه وتعالى به إخراج البشرية إلى الهدى والنور والحق والرحمة والصلاح والكمال ، لـقوله تعالى : " **يَهْدِى** بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ **وَيُخْرِجُهُم** مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ **إِلَى** ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ" (المائدة ،آية:١٦) ، وفي الإلتزام به تحقيق لغاية الله من خلقه " **وَمَا** خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " (الذاريات،آية:٥٦) ، والله سبحانه وتعالى هو الأعلم بطبيعة عباده ، وما يصلحهم ويصلح لهم ، لقوله تعالى :" أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ" (الملك ،آية:١٤) ، " فلطف الله بخلقه ورحمته وعنايته بهم ، اقتضت جميعاً أن لا يتركهم تائهين حائرين دون أن يكون لهم منهاج تربوي يصلح أحوالهم ويربيهم "(أبودف ،٢٠٠٨: ١٩).

والخطاب التربوي الإسلامي رباني من حيث القصد ؛ لكونه يهدف إلى مرضاة الله عزوجل ، فهو ينطلق من قوله تعالى :" قُلْ إِنَّ **صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ** رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ " (الأنعام، آية:١٦٢) .

فمن هذا المنطلق يخرج للأمة أجيالاً معتزة بدينها الإسلامي ، قادرة على استعادة الريادة الحضارية ، والسيادة العالمية لأمة الإسلام .

ب. **الشمول :**

جاء الخطاب التربوي الإسلامي شاملاً في موضوعاته ومجالاته ، مخاطباً الإنسان بنوعية ، متناولاً فئاته العمرية جميعها ، ملبياً حاجاته التربوية ، مستمداً هذا الشمول من المنهج الإسلامي " فالشمول الذي يتميز به الإسلام في مجال العقيدة ، وفي مجال العبادة وفي مجال التشريع ، يتميز به أيضاً في مجال التربية " (القرضاوي ، ١٩٩٢ : ٢٣) وذلك من أجل بناء شخصية متكاملة قوية وسليمة .

لـقد خاطبت آيات القرآن الكريم الفرد والجماعة ، حيث قال تعالى لداوود عليه السلام ، " يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً **فِى** ٱلْأَرْضِ **فَٱحْكُم** بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ **عَن** سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ **عَن** سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ **شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟** يَوْمَ

ٱلۡحِسَابِ" (ص،آية : ٢٦) ، وقوله تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ " (البقرة ،آية:١٥٣) .

ويتجلى أيضا شمول الخطاب التربوي في الإسلام من خلال هديه- صلى الله عليه وسلم- فقد وجه أصحابه فرادى وجماعات فقد قال لسعد بن مالك رضي الله عنه بيوم أحد :

« يَا سَعْدُ ارْمِ ، فِدَاكَ أَبِى وَأُمِّى » (البخاري،١٩٩٢،ج٥: ٣٣) .

وقال ْ لعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو – رضى الله عنهما – « أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ ». قُلْتُ إِنِّى أَفْعَلُ ذَلِكَ. قَالَ « فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ عَيْنَاكَ وَنَفِهَتْ [١] نَفْسُكَ لِعَيْنِكَ حَقٌّ وَلِنَفْسِكَ حَقٌّ وَلأَهْلِكَ حَقٌّ قُمْ وَنَمْ وَصُمْ وَأَفْطِرْ » (مسلم،١٩٩٢،ج١ :٨١٦) .

كما وحرص صلى الله عليه وسلم على توجيه الجماعة وإرشادها فقال « كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ أَوْ مَخِيلَةٌ ». (ابن ماجه،١٩٩٢،ج٢ : ١١٩٢).

وهو موجه نحوالأسرة التى هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع ، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها صرحه المتين ؛ لذلك أولاها الإسلام جل اهتمامه ، فكان لأحكام الأسرة النصيب الوافر الذي حظيت به من آيات القرآن العظيمة ، وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام العطرة ، وأحاطها بسياج منيع لتستقر وتقوم برسالتها ، فقال سبحانه وتعالى موجهاً إلى الاهتمام بالأهل موحدين لله مسلمين ، حتى يفوزوا بالآخرة قال تعالى :" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ " (التحريم،آية :٦) ، وقال سبحانه وتعالى أيضا :" وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ" (الطور،آية :٢١) ، وقد أخذت الأسرة اهتمام المصطفى- صلى الله عليه وسلم- وجعل الخيرية لمن هو خير لأهله فقال : " « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ " (الدارمى،١٩٩٢،ج٢ : ٤٨٠).

ويخاطب القرآن الكريم الرجال والنساء بشكل عام فقال في محكم التنزيل :" وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ " (البقرة ،آيه:١١٠)، ولما تحمله المرأة من قدر وأهمية عظمى حظيت بخطاب القرآن الكريم

[١] . أعيت وكلت .

حرصاً على توجيهها لتكون خير مربية فقال تعالى مخاطباً رسوله الكريم : "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا "(الأحزاب،آية :٥٩) ، كما وحرص النبي عليه الصلاة والسلام على توجيه النساء وخطابهن وجعل لهن يوماً يعلمهن فيه ، وقال فيما رواه أبو هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِى الْجَنَّةَ مِنْ أَىِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ » (مسند أحمد، ب ت ،ج ٤: ٨٥).

هذا وقد استحوذ الرجال على النصيب الأكبر من خطابه صلى الله عليه وسلم بحكم كثرة المخالطة وطول الملازمة فقد قال رسول الله : « لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ » (مسلم،١٩٩٢ ،ج١: ٦٨) .

ولقد غلب العموم على خطاب القرآن الكريم ، فاستوعب جميع الفئات العمرية ، فحينما يخاطب الله الذين آمنوا يشمل جميع من آمنوا بكل فئاتهم العمرية كباراً وصغاراً رجالاً ونساءً لقوله تعالى : "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ " (البقرة ،آية:١٧٢) .

كما خاطب رسول الله–صلى الله عليه و سلم– جميع الفئات العمرية فقال للفضل بن عباس : « يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » (البخارى ، ١٩٩٢،ج ٦ : ١٩٦) ، وخاطب الشباب قائلاً : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ » . (مسلم ،١٩٩٢،ج٢ : ١٠١٨) .

ووجه أسماء بنت أبي بكر إلى ارتداء الحجاب الشرعى بقوله :" يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَهَذَا وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ"(أبو داود،١٩٩٢،ج٤ :٣٥٨) .

كما وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم الشيوخ من الغفلة عن ذكر الله والانغماس في الحياة الدنيا لقوله : –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ أَحْيَاهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ ». (مسند أحمد ، ب ت ، ج ١٥: ٤٢٩) .

ج. **التوازن :**

لقد جاء الخطاب التربوي الإسلامي ينشد الاعتدال والتوازن بين العقل والعاطفة ، والآخرة والدنيا ، والمادة والروح ، والفرد والجماعة ، وبين العلم والعمل ، ليصنع المسلم على عين الله وفق منهجه المتوازن الملبي لجميع حاجاته ورغباته بدقة واتساق ؛ ليحقق الغاية من وجوده .

والتوازن يعني الوسطية والاعتدال ، ويعرف بأنه " التوسط أو الاعتدال بين طرفين متضادين بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويطرد الطرف المقابل بحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه ، ويطغى على مقابله ويحيف عنه " (القرضاوي ، ١٩٨٥ : ١٢٧) ، ويعرف كذلك بأنه " التزام الاعتدال في تربية جميع جوانب المتعلم وعدم مجاوزتها بالزيادة والتي تؤدي إلى الإفراط أو النقصان الذي يؤول إلى الإهمال أو التفريط " (أبو دف ، ٢٠٠٤ : ٢٤) .

و قد وازن الخطاب التربوي الإسلامي بين العقل والعاطفة حيث خاطب العقل وجعله مناطا للتكليف وحثه على التفكير السليم لقوله تعالى: " **إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ** "(الرعد،آية:١٩) وقوله أيضاً " **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ** " (طه،آية :٥٤) ، وخاطب العاطفة لقوله تعالى : "**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ** " (الرحمن ،آية : ٤٦) .

كذلك حرص الخطاب على التوازن بين السعي للدنيا والعمل للدار الآخرة فقال سبحانه وتعالى : **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** " (الجمعة،آية :٩)، وهذا الخطاب يوجه للسعي للآخرة ، ونجد كذلك التوجيه للسعي في الدنيا لقوله تعالى :" **فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** " (الجمعة ، آية: ١٠) .

كما توخى الخطاب التوازن بين المادة والروح ويبدو ذلك واضحاً في قوله تعالى : " **وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ** " (البقرة ،آية:١٩٧) ، ففي الآية الكريمة إشارة إلى زاد الجسد وكذلك زاد الروح وهو التقوى .

واهتم الخطاب التربوى الإسلامي ببناء شخصية متوازنة للفرد ، فحثه على التوازن فى عبادته لحديث المصطفى – صلى الله عليه و سلم– « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ ». قَالَهَا ثَلاَثًا. (مسلم ، ١٩٩٢، ج٣ :٢٠٥٥) و حديثه لعائشة رضى الله عنها عندما دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ

قَالَ « مَنْ هَذِهِ » . قَالَتْ فُلاَنَةُ . تَذْكُرُ مِنْ صَلاَتِهَا . قَالَ « مَهْ ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ ، فَوَاللَّهِ لاَ يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا » .

وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ . (البخارى ، ١٩٩٢ ،ج١ : ١٦) .

كما وحثه على التوازن فى الإنفاق حيث جاء فى محكم التنزيل :" **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** " (الإسرء ، آية :٢٩) .

و تجدر الإشاره هنا إلى أن التوازن فى العبادة و فى الإنفاق ، أى فى جانب الدين و الدنيا ، يخلق فى شخصية الفرد المسلم توازناً ملحوظاً ليحقق الوسطية فى الأمة حيث قال الله عزو وجل "**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**" (البقرة ، آية :١٤٣).

و لم يغفل الخطاب التربوي طبيعة التلازم والترابط بين الفرد والجماعة حيث إن " الفرد جزء من الجماعة لا ينفصل عنها وأن الجماعة مكونة من أفراد والإسلام يهدف إلى تحقيق التوازن بين الفردية و الجماعية" (التميمى و سمرين ، ١٩٨٥: ١٣٥).

وثمه توازن حققه الخطاب التربوي بين العلم و العمل ،فلا يكفي للفرد المسلم أن يعلم فقط ،بل أن يعمل ولأهمية ذلك جاء العمل مقترنا بالإيمان فى الغالب الأعم من آيات القرآن الكريم، ،حيث جاء فى محكم التنزيل :" **وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ**" (العصر،آية ١-٣) .

د. **الإيجابية :**

إن المتتبع للخطاب التربوي الإسلامي بكل أشكاله وأنواعه وأساليبه ، يتضح له مدى الايجابية التي يحرص على غرسها في شخصية المسلم ، بل المجتمع كله ، وتبدو في الجوانب التالية :

أ- **الايجابية في حسن الاستجابة لنداء الله تعالى :**

خاطب الله الذين آمنوا وأمرهم بالإيمان فقال تعالى" **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا** " (النساء ،آية:١٣٦) ، وقد تكرر النداء بنفس الصيغة أكثر من سبعين مرة في كتاب الله فالمسلم ايجابي في ذلك جوابه

سمعنا وأطعنا ، كما قال سبحانه وتعالى :"**إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ**" (النور،آية :٥١) ، وهذه الاستجابة تمتد لتصبح سجية في المسلم يلتزم بكل أوامر الله وخطاباته ورسوله صلى الله عليه وسلم .

ب- **الإيجابية والتفاعل مع الآخرين وعدم السلبية :**

فالمسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط ولا يصبر على أذاهم ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « الْمُؤْمِنُ الَّذِى يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِى لاَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَلاَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ»(ابن ماجه،١٩٩٢،ج ٢ : ١٣٣٨) كذلك المسلم ايجابي فلا يكون سلبياً يقلد الناس على الخطأ دون تمييز كما بين صلى الله عليه وسلم ذلك في قوله « لاَ تَكُونُوا إِمَّعَةً تَقُولُونَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلاَ تَظْلِمُوا»(الترمذي،١٩٩٢،ج٤: ٣٦٤) ومن أرقى معاني الإيجابية التعاون على البر والتقوى وعدم التعاون والتآمر على الإثم والعدوان حيث قال سبحانه وتعالى : " **وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** " (المائدة،آية :٢).

كما غرس الخطاب في المسلم روح الإصلاح والايجابية في عدم الوقوف مكتوف الأيدي إذا رأى المنكر بل يجب أن يفعل شيئاً ولو بالقلب على أضعف الإيمان ، فقد قال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ،ج ١: ٦٩) .

وقد تجاوز الخطاب كذلك روح الإصلاح وتغيير المنكر، إلى ما هو أعلى قدراً وأشرف مكانة ألا وهي حمل الدعوة إلى الله تعالى ، ونشر دين الله سبحانه وتعالى امتثالاً بأمر الله وخطابه لقوله عزوجل :" **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ** " (فصلت ،آية :٣٣).

وهذه الإيجابية التى يدعو إليها الخطاب في كيفية علاج الخلافات والخصومات ، تغرس قيماً تربوية إذ يقول سبحانه وتعالى :" **وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ**

فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ " (فصلت، آية:٣٤) ، فالـــدفع بالتي أحسن ، والحرص على أسباب المودة ، والحرص على الحظ العظيم عند الله والرجوع إلى الله تعالى ، كلها معاني تربوية عالية تبدي الإيجابية العالية التي يسعى إليها الخطاب التربوي الإسلامي .

ه. الاستمرارية :

أرسل الله الإسلام وبعث به محمداً- صلى الله عليه وسلم- وجعله خاتم المرسلين حيث جاء فى محكم التنزيل :" مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا " (الأحزاب ،آية :٤٠) ، والإسلام دين الله الباقي والمستمر ما دامت الحياة مستمرة ، لذلك فإن الخطاب التربوي مستمر صالح لكل زمان ومكان إلى قيام الساعة .

إن خطابا ربانيا في مصدره ووجهته شاملاً في موضوعاته ومفرداته متوازناً عالمياً سيكون مستمراً ما بقيت الدنيا صالحا لكل الأزمان والأماكن .

لقد أمر الله رسوله- صلى الله عليه وسلم- بالعلم والاستزادة فقال سبحانه وتعالى : " وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا (طه ،آية: ١١٤) ، وهذا الأمر لكل المسلمين كذلك والاستزادة تعني الاستمرار في الطلب لذلك قال تعالىَ : " وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا" (الإسراء ،آية:٨٥) ، وفي هذا حث على طلب العلم والاستمرار سعياً للنفع .

" وانطلاقاً من توجيهات الإسلام استمر المسلمون الأوائل في طلب العلم النافع ، وتحصيله من شتى الأماكن ، وفي مختلف فروع العلم والمعرفة ، فنبغوا وتفَّوقوا ، وقدمّوا للإنسانية حضارة من أعظم الحضارات وهي الأساس للشق الايجابي لما تعيشه البشرية ، ويتحتم على المسلمين اليـــوم الاستمـــرار فـــي طلب العلـــم مـــن شتـــى الأماكن ، وفي مختلف فروع العلم والمعرفة " (القاضي ، ٢٠٠٢ : ٢١٨) .

كذلك كل خطابات القرآن وأوامره لا تقف عند زمن ولا تنتهي عن حد ، بل تستمر إلى قيام الساعة قال تعالى :" وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ" (الحجر،آية:٩٩) .

وقال صلى الله عليه وسلم مخاطباً وموجهاً في عدة أماكن ففي المسجد دخل صلى الله عليه وسلم فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ فَقَالَ « يَا أَبَا أُمَامَةَ مَا لِى أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ

فى غَيْرِ وَقْتِ الصَّلاَةِ ». قَالَ هُمُومٌ لَزِمَتْنِى وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « أَفَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلاَمًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّكَ وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ ». قَالَ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ ». قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي (ابو داود ، ١٩٩٢ ،ج ٢ : ١٩٥) .

وفي بيته مثالاً مع خادمه أنس رضي الله عنه ، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا فَأَرْسَلَنِى يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لاَ أَذْهَبُ. وَفِى نَفْسِى أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِى بِهِ نَبِىُّ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِى السُّوقِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِى – قَالَ – فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ « يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ ». قَالَ قُلْتُ نَعَمْ أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ١٨٠٥) ، قال أنس والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعت " لم فعلت كذا وكذا أو شيء تركته هلا فعلت كذا وكذا ، وفي الحديث الشريف بيان حسن الخلق وكيفية التعامل ليقتدي ويتعلم المربون والمهتمون .

الخطاب التربوي لا تمنعه الحدود ولا تقف في وجه السدود فكل مكان على وجه الأرض خصب للإنتاج من توجيهات الخطاب التربوي الإسلامي .

لذا على المسلم المربي وغيره أن يجتهد للقيام بواجبه التربوي في الأزمان والأماكن و" تأسيسا على ما سبق يفترض أن ينشط المربي المسلم في أداء واجبه التربوي في كل المواقع المتاحة وما أكثرها اليوم في ظل تطور وسائل الإتصال والإعلام ، ومما يحفزه على ذلك استحضاره للمسؤولية أمام الله عزوجل ، وأنه سيسأل عن علمه الذي تعلمه ، وكذلك استشعاره للتحديات الجسيمة التي تواجه الجيل المسلم اليوم في إطار تداعيات العولمة بكل أبعادها (أبو دف ، ٢٠٠٨ : ١٨) .

و. **الواقعية :**

نزل كتاب الله عزو و جل على رسوله –صلى الله عليه وسلم– منجما حسب الوقائع والأحداث ، ليصلح الواقع الذي عاشته العرب آنذاك ، ولتحيا الأمم كلها فيما بعد واقعاً تتحقق فيه الغاية من خلق الإنسان على الأرض، لذلك اتسم الخطاب التربوي الإسلامي بالواقعية ، فحرص على تنمية الفرد والمجتمع بواقعية ، فلم يأت "بجملة من المبادئ التربوية الخيالية التى يصعب أو يستحيل تطبيقها و تنفيذها على الواقع "(القاضى ، ٢٠٠٢ : ٢١٥) ، و إنما جاء بما فى وسع الفرد المسلم فعله ، حيث جاء فى محكم التنزيل " **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ**

وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ "(البقرة،آية:٢٨٦) ، و حديث رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– :« إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ » (البخاري ، ١٩٩٢، ج٨ :١٤٢) .

و تتجلى واقعية الخطاب التربوي الإسلامي فى مراعاته لظروف و أحوال المخاطبين فهو " يأخذ فى اعتباره فطرة هذا الإنسان ، وطاقاته واستعدادته ،وفضائله ورذائله ، وقوته وضعفه ، فلا يسوء ظنه بهذا الكائن ، ولا يحتقر دوره فى الأرض ، كما لا يرفع هذا الإنسان إلى مقام الإلوهية ،كذلك لا يتصوره ملكا نورانيا ، ومن ثم لا يستقذر دوافع فطرته ومقتضيات هذا التكوين الفطري" (مدكور، ٢٠٠٢: ٦٨) ، فرخص للمريض والمسافر أن يفطر فى رمضان لقوله سبحانه وتعالى :"فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ " (البقرة ، آية : ١٨٤) .

كما و راعى المصطفى عليه الصلاة و السلام ظرف و حال الرجل الذى واقع أهله فى نهار رمضان ، لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ . قَالَ « مَا لَكَ » . قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِى وَأَنَا صَائِمٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا » . قَالَ لاَ . قَالَ « فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » . قَالَ لاَ . فَقَالَ « فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا » . قَالَ لاَ . قَالَ فَمَكَثَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِىَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ – وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ – قَالَ « أَيْنَ السَّائِلُ » . فَقَالَ أَنَا . قَالَ « خُذْهَا فَتَصَدَّقْ بِه » . فَقَالَ الرَّجُلُ أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا [١] – يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ [٢] – أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ « أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » (البخاري ،١٩٩٢ ،ج٢ :٢٣٦).

---

١ . جبليها . .

٢ . الأرض ذات الحجارة السود .

كما و راعى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الفروق الفردية بين المخاطبين في قدرتهم على تغيير المنكر و تقويم السلوك (أبو دف ، ٢٠٠٨ : ٣٨) ،حيث جاء في الحديث الشريف « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٦٩) ، فتضمن هذا الحديث مستويات ثلاثة لتغيير المنكر ، حسب قدرة المخاطب ، إما باليد ، أو باللسان ، أو بالقلب .

ز. **العالمية :**

تفرد الخطاب التربوي الإسلامي بالعالمية ، دون باقي الخطابات مكتسباً هذه الخاصية من الإسلام العظيم الذي جاء به رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم للناس جميعاً ، فقال عزوجل :" وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ " (سبأ ،آية: ٢٨) .

فالخطاب التربوي الإسلامي عالمي المنزع والوجهة ، لم يفرق بين جنس أو عرق او لون فقد جاءت مفردات القران بنداءات للناس جميعا ، قال تعالى :" قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ " (الأعراف،آية : ١٥٨) ، و جاء أيضا فى محكم التنزيل:" يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ " (الأعراف ،آية:٣٥) ، هذا و تكررت كلمة العالمين فى القرآن الكريم لقوله تعالى" وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ" (القلم ،آية :٥٢).

والمسلمون جميعهم متساوون في الخطاب التربوي ، فلا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود ولا تعصب فيه لجنس أو عرق أو مجتمع ، وجعل التفاضل بينهم بقدر ما يحمل الإنسان من تقوى ويعمل صالحاً ، قال تعالى :"يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ

خَبِيرٌ" (الحجرات ،آية:١٣) ، وفي هذا تأكيد على وحدة المنشأ والخلق لكل الناس لذلك خطابه لا يختص بفئة من الناس أو طبقة دون أخرى (مرسي ، ١٩٨٣: ٤٩).

و دعا الخطاب التربوى الإسلامى إلى نشر العلم و شيوعه بين الناس وحذر من كتمانه لقوله- صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». (أبو داود ، ١٩٩٢،ج٤ :٦٧) لذلك كان لهذه السمة الأثر الكبير في انتشار الحضارة الإسلامية في عصورها الذهبية وبثتى علومها في أوروبا في عصورها المظلمة (القاضي ، ٢٠٠٢ : ٣٢٣) ، كما وتجسدت العالمية في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم فكتب إلى كسرى فارس وقيصر الروم ونجاشي الحبشة ومقوقس مصر مختاراً لذلك صفوة من رجال الإسلام ، و ظهر ذلك جلياً في قوله –صلى الله عليه وسلم-" أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً" (البخارى ،١٩٩٢،ج١: ١١٣) .

ح. **خطاب عملي وسلوكي :**

لم يكتف الخطاب التربوي الإسلامي بترسيخ المفاهيم وتعزيز القيم فحسب ، بل تجاوز ذلك الى الجانب العملي السلوكي ؛ حتى يتسنى للإنسان تحقيق الخلافة والعبودية الحقيقية على الأرض ، لذا جاء الجانب العملي ملازماً للجانب النظري في أغلب خطاب القرآن الكريم ، فبين الله سبحانه وتعالى أن العمل الصالح مع الايمان سبب لدخول الجنة والخلود فيها لقوله تعالى: " ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ "

(البقرة ،آية :٨٢) ، وكذلك بين أن الأمن من الله لمن لم يلبس ايمانه بظلم فقال عزوجل :

" ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ "

(الأنعام ،آية:٨٢) وغيرها كثير من الآيات . وكذلك للتأكيد على العملية في الخطاب التربوي الإسلامي فإن أركان الإسلام الخمس من شهادتين وصلاة وصوم وزكاة وحج إلى بيت الله الحرام ، كلها تحمل جانباً عملياً لا تستقيم بدونه ، بل وأحكام المعاملات والأسرة وكل ما يصلح حياة الإنسان فيه خطاب . هذا وقد تضمن الخطاب التربوي الإسلامي جوانب عملية وقيماً أخلاقية رائعة كفيلة بصياغة شخصية صالحة في مجتمع مسلم متماسك متحابب متعاون على البر والتقوى متآخي كأنه جسد واحد في أسرة الإسلام العظيمة (مرسي ، ١٩٨٧ : ٤٠)

و يتضح ذلك من محكم آياته :" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ "
(الحجرات ،آية :١١) ، وقوله سبحانه وتعالى :" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ" (الحجرات ،آية :١٢) .

وقد أظهرت السنة النبوية في خطاباتها العملية كيفية الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم :" صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي " (البخارى ، ١٩٩٢ ،ج ٧ :٧٧) ، وكيفية أداء مناسك الحج حيث قال « لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّى لاَ أَدْرِى لَعَلِّى لاَ أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِى هَذِهِ » (مسلم،١٩٩٢،ج١: ٩٤٣)، كما حرم رسول الله – صلى الله عليه و سلم – عقوق الأمهات و نهى عن إضاعة المال ، وكثرة السؤال لقوله « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ ، وَمَنَعَ وَهَاتِ ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » (البخارى ،١٩٩٢ ،ج٧ :٧٠) ، وجعل المسلم كله على المسلم حرام للحديث الذى رواه أبو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا ». وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ « بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ»(مسلم،١٩٩٢،ج٣: ١٩٨٦)
ومن خلال استعراض أبرز خصائص الخطاب التربوى الإسلامى يتضح أنه اتسم بربانية المصدر والقصد ،كما أنه جاء شاملاً لكل جوانب الشخصية المسلمة ،ناشداً الاعتدال والتوازن ،ايجابياً ،واقعياً قابلاً للتطبيق ،عملياً ، مستمراً صالحاً لكل زمان ومكان،متفرداً بالعالمية .

الفصل الثالث

مجالات تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

أولاً : المجال الروحي

ثانياً : المجال التعبدي

ثالثاً : المجال الفقهي التعليمي .

رابعاً : المجال الأخلاقي

خامساً : المجال الإجتماعي .

سادساً : المجال النفس وجداني .

سابعاً : المجال الترويحي .

إجابة التساؤل الثانى و نصه "ما مجالات تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوى كما جاء فى السنة النبوية؟

لقد جاءت السنة النبوية الشريفة بمنهج تربوى شامل لحياة المرأة المسلمة ، فحرصت على ترسيخ العقيدة الصحيحة لديها ، وغرس القيم الأخلاقية واكسابها الفضائل ومحاسن السلوك ، و توثيق العلاقات الاجتماعية المبنية على أسسها ، كما وحرصت على تلبية حاجاتها الفسيولوجية واشباع حاجاتها الوجدانية ، فجاءت أحاديثه –صلى الله عليه وسلم –تخاطب مجالات حياتها الروحية ، والتعبدية ، والأخلاقية ، والاجتماعية ، والنفس وجدانيه وغيرها.

ومن خلال الوقوف على الأحاديث النبوية الموجه للمرأة المسلمة يتبين توجيه المصطفى عليه الصلاة و السلام للمرأة فى المجالات التالية :

أولاً : المجال الروحي :

لقد كانت تنمية المجال الروحي هي اللبنة الأولى التي أسسها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في بناء شخصية المرأة المسلمة ، باعتباره المركز الأقوى لتنمية جميع جوانب شخصيتها .

فالتربية الروحية للمرأة المسلمة هي الأساس القويم لبناء شخصيتها الإنسانية بناءاً شاملاً، فهي مصدر هداية العقل ، وتزكية النفس ، وصفاء القلب ، وتهذيب الأخلاق ، والتحلي بالفضائل والقيم والمثل العليا ؛ لتكون قادرة على تحمل أعباء المسئوليات المناطة بها ، والرسالة العظيمة المكلفة بها ، وتنمية المجال الروحي والإرتقاء به يعطي حياة المرأة المسلمة القيمة الحقيقية حيث إن " الحياة الروحية هي الضابطة للحياة المادية والموجهة لها إلى الخير والصلاح الحقيقي " (القاضي ، ٢٠٠٢ : ٣٣) .

لهذا حرص نبي الرحمة – صلى الله عليه وسلم – على غرس عقيدة التوحيد عند المرأة المسلمة ، فكلمة التوحيد هي أساس البناء الروحي لها ، لذلك أمرها – صلى الله عليه وسلم – بالتهليل ، والتقديس لله تعالى ، والتسبيح ، ودوام الإتصال بالله عزوجل ، وعدم الغفلة ، وأن تجعل لسانها رطباً بذكر الله ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – موجهاً كل امرأة مسلمة « يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ عَلَيْكُنَّ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّسبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ وَلاَ تَغْفُلْنَ فَتَنْسَيْنَ الرَّحْمَةَ وَاعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولاَتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ » (مسند أحمد ، ب ت ، ج ٥٥ : ٤٣) .

كما حرص رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على تصفية قلب المرأة المسلمة وتقوية إرادتها ، حين أوصاها بهجر المعاصي ، وكثرة الذكر ، والمحافظة على الفرائض ، ويظهر ذلك جلياً حينما طلبت منه أم أنس أن يوصيها فقال –صلى الله عليه و سلم– :" **اهْجُرِي الْمَعَاصِيَ**

فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ، وَحَافِظِي عَلَى الْفَرَائِضِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ، وَأَكْثِرِي مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّكِ لا تَأْتِي اللَّهَ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ " (الطبراني، ب.ت،ج١٨ : ٣٠٧) ، فهجر المعاصي يغرس في نفس المرأة طاعة الله ورسوله ، والخوف من الله ورجاءه.

واهتم الرسول – صلى الله عليه وسلم – بتربية المرأة المسلمة على الإعتقاد بأن الأمر كله بيد الله تعالى ، فروىَّ عن عائشة أم المؤمنين قالت : دُعِىَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– إِلَى جَنَازَةِ صَبِىٍّ مِنَ الأَنْصَارِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى لِهَذَا عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ لَمْ يَعْمَلِ السُّوءَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ قَالَ « أَوَغَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلاً خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِى أَصْلاَبِ آبَائِهِمْ وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلاً خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِى أَصْلاَبِ آبَائِهِمْ » (مسلم،١٩٩٢،ج٣ : ٢٠٥٠)

ودعى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المرأة المسلمة إلى الصبر على المصاب في مقابل سلعة الله الغالية الجنة ، لحديث عَطَاءُ بْنُ أَبِى رَبَاحٍ قَالَ قَالَ لِى ابْنُ عَبَّاسٍ " أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى . قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَتْ إِنِّى أُصْرَعُ ، وَإِنِّى أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِى . قَالَ « إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ » . فَقَالَتْ أَصْبِرُ . فَقَالَتْ إِنِّى أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ ، فَدَعَا لَهَا " (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ١٩٩٤) .

كما وحذر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المرأة المسلمة من التعدي على حدود الله ، وبين لها أن أشد الناس عذاباً يوم الحساب هم الذين يضاهئون بخلق الله ، ويظنون بأنهم يشابهون ما خلق الله تعالى ، في هذا قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٢ : ١٦٦٨) .

وحفاظاً منه– صلى الله عليه وسلم– على أن تستمر المرأة المسلمة على عهدها مع الله و الإلتزام بهدى رسولها الكريم فقد سأل النساء يوم الفطر بعد أن قرأ عليهن آية الممتحنة قائلاً أنتن على ذلك فقالت إمرأة واحدة نعم يا رسول الله (ابن كثير ، ب.ت ، ج ٤ : ٣٥٣) .

وهذا يجعل المرأة المسلمة تثبت على ما بايعت عليه وأن تثبت على إيمانها بالله وعلى التزامها بأحكام دينها وتتيقن بأن الله سائلها عن ذلك لقوله سبحانه وتعالى :" **وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولاً** " (الإسراء ، آية : ٣٤) .

ولما يحمله يوم القيامة من أهوال ، فقد بين عليه الصلاة والسلام للسيدة عائشة رضي الله عنها شدة الأمر ، ليربي في عقيدتها وروحها الإستعداد لهذا اليوم فروى عن عائشة رضي الله عنها : " قالت سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً

غُرْلاً [1]». قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ –صلى الله عليه وسلم – « يَا عَائِشَةُ الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ " (مسلم ،١٩٩٢،ج٣ : ٣١٩٤) .

وللتربية الروحية آثار عظيمة على حياة المرأة المسلمة يمكن تلخيص أبرزها فى التالى :

١. تحقق عند المرأة المسلمة العبودية لله وحده وتسمو نفسها بالاستسلام والخضوع لله تعالى ، وتكسبها مناعة ضد الأفكار والعقائد المنحرفة ، فتكون مؤمنة ، واثقة برسالتها ساعية إلى نشرها بالأساليب التي أقرها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (أبو دف ، ١٩٩٢ : ٣٩٢)

٢. ترسم في نفس المرأة المسلمة " دائرة كاملة للمجتمع الإنساني ، كل قوامها سيادة الإنسان للكون تحت طائلة الله ، والتقاء القيم الروحية بالقيم المادية ، وارتباط القلب بالعقل ، والدنيا بالآخرة " (علي وآخرون ، ٢٠٠٥ : ٧٦) .

٣. تعين المرأة المسلمة على تكوين شخصية متزنة ، مطمئنة فالإيمان هو الذي يقودها إلى الأمان والطمأنينة والسعادة ، جاء في محكم التنزيل : "ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ" (الرعد ، آية : ٢٨) .

٤. تساعد المرأة المسلمة على رعاية أسرتها رعاية إسلامية ، وتنشئهم على قيم الإسلام التي تكفل لهم حياة عائلية طيبة تقوم على حب الخير وإيثار الحق والبر بالآباء ، والعطف على الأبناء . (محمود ، ١٩٩٥ : ٢٦٥) .

٥. تورث في نفس المرأة المسلمة حب الله وحب رسوله والمؤمنين ، هذا الحب يسمو عن الماديات ويرتفع عن الشهوات ، وتصل به إلى الدرجة الرفيعة من الإيمان(خلف،٢٠٠٤: ٣٠٥) لقوله عليه الصلاة والسلام : « لاَ يَجِدُ أَحَدٌ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ ، لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لِلَّه ، وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ فِى النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْكُفْرِ ، بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ ، وَحَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا » (البخاري،١٩٩٢،ج٧: ٨٣) .

٦. تجعل المرأة المسلمة في يقظة دائمة ،وحرص على تطبيق شرع الله في كل أمور حياتها فكراً ، واعتقاداً ، وسلوكاً ، وعبادة ، ودنيا ، وآخرة .

٧. تشعر المرأة المسلمة بقيمتها عند رسولها الكريم – صلى الله عليه وسلم – الذي يهتم ببناء شخصيتها ، وتربيتها تربية سامية .

٨. ترسخ في نفس المرأة المسلمة الرضا بما قسم الله لها ،وعدم الاعتراض على قدره .

---

١ . جمع أغرل ، وهو الذي لم يختن .

٩. تربي عقل المرأة المسلمة على البحث ، والمعرفة ، وتنقلها من حياة الجهل إلى حياة العلم ، لا سيما أن بحثها ومعرفتها يقوي إيمانها بالله عزوجل ، جاء في محكم التنزيل " وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ" (آل عمران ، آية : ٧) .

١٠.تمنح المرأة المسلمة قوة نفسية هائلة لما تمتلئ نفسها من الرجاء في الله ،والثقة به ، والتوكل عليه،والرضا بقضائه ، الصبر على بلائه والاستغناء عن خلقه (علي وآخرون،٢٠٠٥: ٧٦) .

ثانياً : المجال التعبدي

لقد أولى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – اهتماماً كبيراً بتنمية المجال التعبدي لدى المرأة المسلمة كون العبادة هي غاية الخلق ، جاء في محكم التنزيل :" وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ " (الذاريات ، آية : ٥٦) .

فالعبادات تنظم علاقة المرأة المسلمة بربها وتظهر عبوديتها له وهي حق خالص لله تعالى على المرأة المسلمة ، لقوله عزوجل : "وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ " (البينة ، آية : ٥) .

وتعد العبادة ثمرة لإيمان المرأة المسلمة ودلالة على شكرها لربها على نعمه ، بالعبادة ترضي ربها وتفوز بالجنة ، ويتضح ذلك من خلال قوله – صلى الله عليه وسلم – « إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِى الْجَنَّةَ مِنْ أَىِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ » (مسند أحمد ، ب ت ، ج ٤: ٨٥) .

وقد وجه المصطفى عليه الصلاة والسلام المرأة المسلمة إلى عبادة التسبيح لله تعالى لقوله – صلى الله عليه وسلم « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ اعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولاَتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ ». (الترمذي ،١٩٩٢،ج٥: ٥٢١) .

وكان النساء يشهدن مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صلاة الفجر وأقرهن على ذلك فرويَّ عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –كَانَ يُصَلِّى الصُّبْحَ بِغَلَسٍ [١] فَيَنْصَرِفْنَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ ، لاَ يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ ، أَوْ لاَ يَعْرِفُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا .

١ . ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

(البخاري ، ١٩٩٢ ، ج١ : ٢١١) ، وفي الحديث السابق توجيه للمرأة المسلمة على أداء صلاتها ، والمحافظة عليها والحرص على الجماعة .

ودعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المرأة المسلمة إلى قيام الليل وبين ثوابه وأجره ، فقال – صلى الله عليه وسلم – « رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِى وَجْهِهَا الْمَاءَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِى وَجْهِهِ الْمَاءَ » (أبو داود ، ١٩٩٢ ، ج٢ : ٧٣) .

وقد رسم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من خلال هذا التوجيه صورة رائعة للزوجين المتعاونين على طاعة الله .

وأمره عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها أن تقوم لتوتر لقوله – صلى الله عليه وسلم – "**قُومِي فَأَوْتِرِي يَا عَائِشَةُ**" (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج١ : ٥١١) يحمل توجيهاً للمرأة المسلمة ألا تنام عن صلاة ؛ لأن الصلاة تعد وسيلة عظمى فى تزكية النفس ، وتعميق معانى العبودية و التوحيد و الشكر لله تعالى (حوى ، ١٩٨٣ : ٣٥).

والمرأة المسلمة تدخل في عموم خطابه – صلى الله عليه وسلم – لكل المسلمين حين قال : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (البخاري، ١٩٩٢، ج ٢ : ٢٥٣) كما وحث – صلى الله عليه وسلم – المرأة المسلمة على أن تقوم ليلة القدر ، وتتحراها ،وأرشدها إلى الدعاء المستحب فيها ، حيث قال عندما سألته عائشة رضي الله عنها يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَىُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا قَالَ « قُولِى اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّى ». (الترمذي،١٩٩٢،ج ٥: ٥٣٤) .

وتزكية لقلب المرأة المسلمة وتطهيراً لنفسها من الشح والبخل والأنانية ، وزرع معاني الفضيلة والألفة والتراحم ، حثها على الزكاة والصدقة لقوله – صلى الله عليه وسلم – " « تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ » (مسلم،١٩٩٢،ج٣: ٦٩٤) .

ولما كانت الصدقة تطفئ الخطيئة ، أمرها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن تتصدق و تكثر من الإستغفار؛ حتى يكفِّر الله عزوجل عنها ، وتتق النار ، لقوله – صلى الله عليه وسلم – « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الاِسْتِغْفَارَ فإني رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»(مسلم ،١٩٩٢،ج١ : ٨٦) والحج يحمل بين شعائره معاني ترتفع بها المسلمة إلى آفاق راقية ، وتتعلم العيش في عبودية دائمة لله بإخلاص ، وتحيي في نفسها مشاعر الولاء لله عزوجل ورسوله والمؤمنين ، ومشاعر التجرد عن الدنيا والإقبال على الآخرة ، كما ويحيى مشاعر التوجه الخالص لله مع العزم على فتح صفحة جديدة مع الله سبحانه وتعالى (حوى ، ١٩٨١ : ١٩٢) .

لذلك حرصاً من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على هذه المعاني وغيرها ، فقد جعل الحج للنساء أحسن من الجهاد في سبيل الله ، لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها : قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ نَغْزُوا وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ فَقَالَ « لَكُنَّ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الْحَجُّ ، حَجٌّ مَبْرُورٌ » (البخارى،١٩٩٢،ج٣ :٢٠٠). فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَلاَ أَدَعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – .

وعبادة المرأة المسلمة ليست محصورة في شعائر الصلاة ، ومناسك الحج ، وبذل مال الزكاة ، أو ترك المباحات في الصوم ، بل تتجاوز عبادتها ذلك كله لتشمل كل بر وعمل صالح تبتغي به وجه الله عز وجل ، فبر الوالدين عبادة وصلة الأرحام ، والوفاء بالعهد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والإحسان للجار واليتيم والمسكين والدعاء والذكر ، وحب الله وخشيته والرجوع إليه بإخلاص ، والرضا بقضائه والتوكل عليه ، كلها عبادة وما يماثله عبادة لله تعالى.

ومن الجدير ذكره ، أن شمول العبادات لكل عمل أو سلوك ، أو تصور ، أو لفظ في حياة المرأة المسلمة ينبهنا إلى سر عظيم مفاده أن كل عبادة تبني جانباً من جوانب شخصيتها الإنسانية ، فالصلاة تبني جانباً ، والزكاة تبني آخر والصوم والحج وأعمال البر والأخلاق كلها تبنى في الشخصية جوانب عديدة (علي وآخرون ، ٢٠٠٥ : ١٢٣) .

وللمجال التعبدي آثار على حياة المرأة المسلمة تتلخص فى التالى:

١. يعد المرأة المسلمة للقيام بوظيفتها الحقيقية من وجودها ، وهي العبادة الحقة لله سبحانه وتعالى

٢. يوجد عند المرأة المسلمة نفساً صافية من شوائب الدنيا ، وقلباً متعلقاً بالله زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة لقوله تعالى : "وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا" (الاسراء ، آية : ١٩) .

٣. تحيي المرأة من خلال عبوديتها لله تعالى ، حياة طيبة سعيدة معمورة بتقوى الله وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام ، جاء في محكم التنزيل "مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ " (النحل ،أيه:٩٧).

٤. يترجم شكر المرأة المسلمة لربها على نعمه التي لا تعد ولا تحصى التزاماً بقول الله سبحانه وتعالى" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ " (البقرة ، آية : ١٧٢) .

٥. يقود المرأة المسلمة إلى تقوى الله ، ومخافته في السر والعلن ، ويغرس في نفسها الإحساس بمراقبة الله لها ، وبذلك تصلح العمل ، وتخلص النية فيه ،وتتقنه رغبةً في قبوله للفوز بالرضوان والنجاة من النيران .

٦. يقوي عقيدة المرأة المسلمة ، فالعقيدة بلا عبادة تظل مجرد تصور نظري ، ومبدأ لا حركة فيه ولا نبض .

٧. يسمو بشخصية المرأة المسلمة أخلاقياً لقوله عز وجل : "إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ " (العنكبوت ، أيه ٤٥) .

٨. يهذب نفس المرأة ويزكيها ويطهرها من الشح والبخل وإيثار ما يحبه الله على ما تحبه نفسها لقوله تعالى :" خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا " (التوبة،آية : ١٠٣)

٩. يعزز عند المرأة المسلمة مبدأ المساواة ، فكل المسلمين مكلفون ومأمورن بالتعبد ، مثابون على فعله في الدنيا والآخرة .

ثالثاً : المجال التعليمي الفقهي

لقد حرص المعلم الأول– صلى الله عليه وسلم – على أن تعي المرأة المسلمة أمور حياتها ، وأن تتعلم فقه دينها وأحكامه ، لتعبد الله سبحانه وتعالى على علم ، فوجهها إلى سنن الفطرة والطهارة والصلاة ، وغيرها من أركان الإسلام ،وسائر ما تحتاجه المرأة المسلمة في حياتها الدنيوية والأخروية .

فعُنى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بطهارة المرأة البدنية ، فأمرها أن تغتسل من الحيض وأن تتوضأ لكل صلاة بعد الغسل من الإستحاضة ، فقال – صلى الله عليه وسلم – لفاطمة بنت جحيش حينما سألته : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فَلاَ أَطْهُرُ ، أَفَأَدَعُ الصَّلاَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ ، إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ ، وَلَيْسَ بِحَيْضٍ ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكِ فَدَعِى الصَّلاَةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْسِلِى عَنْكِ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّى » . قَالَ وَقَالَ أَبِى « ثُمَّ تَوَضَّئِى لِكُلِّ صَلاَةٍ ، حَتَّى يَجِىءَ ذَلِكَ الْوَقْتُ » (البخاري ، ١٩٩٢ ،ج١ :٨٢) .

فتوجيه المرأة المسلمة إلى هذا فيه دعوة إلى الطهارة البدنية الكاملة لتربى المرأة الناشئة على الطهارة البدنية تمهيداً للطهارة المعنوية .

و نهاها عليه الصلاة والسلام عن حلق شعرها ، للحديث الذي رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَحْلِقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا " (النسائى ،١٩٩٢ ، ج٨ : ١٣٠) ، وفي نهيه – صلى الله عليه وسلم – بعد جمالي مفاده أن في شعر المرأة جمال أراد النبي عليه الصلاة والسلام أن تحافظ عليه ، وفيه كذلك حصن للمرأة المسلمة من الوقوع في لعن النساء المتشبهات بالرجال ، لحديث ابن عباس قال : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ (البخاري ، ١٩٩٢ ،ج٧ :٥٥) .

وبينت السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد أباح الخضاب للنساء لحديث كريمة بنت همام قالت : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ إِيَّاكُنَّ وَقَشْرَ الْوَجْهِ[1]. فَسَأَلَتْهَا امْرَأَةٌ عَنِ الْخِضَابِ فَقَالَتْ لاَ بَأْسَ بِالْخِضَابِ وَلَكِنِّى أَكْرَهُهُ لأَنَّ حَبِيبِى –صلى الله عليه وسلم – كَانَ يَكْرَهُ رِيحَهُ (مسند أحمد ، ب ت ،ج ٥٢ :٢٣٥) .

وإكراما للمرأة المسلمة وحفاظا على مشاعرها في فترة الحيض ، طلب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أن تناوله الثوب وهو في المسجد للحديث الذي رواه أبو هريرة – رضي الله عنه قال : بينما رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في المسجد فقال « يَا عَائِشَةُ نَاوِلِينِى الثَّوْبَ ». فَقَالَتْ إِنِّى حَائِضٌ. فَقَالَ « إِنَّ حَيْضَتَكِ لَيْسَتْ فِى يَدِكِ » فَنَاوَلَتْهُ. " (مسلم ،١٩٩٢ ،ج ١ :٢٤٥) .

وكذلك قراءته – صلى الله عليه وسلم – القرآن وهو في حجرها ، للحديث الذي روته رضي الله عنها أَنَّ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ يَتَّكِئُ فِى حجري وَأَنَا حَائِضٌ ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ (البخاري ،١٩٩٢ ،ج١ :٧٧) .

وهذا يؤكد مراعاة البعد النفسي للمرأة المسلمة التي تكون في فترة الحيض بحاجة إلى حسن المعاملة والرفق ، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الألفة والمحبة بين الزوجين وهذا ما لا تنعم به المرأة في ظل الديانات الأخرى التي تنظر إليها نظرة اشمئزاز كونها نجسة ولا يجوز ملامستها أو مؤاكلتها.

وراعت أحكام الشريعة الإسلامية الأوضاع النفسية للمرأة الحائض فمنعت طلاقها أثناء الحيض وأمرت الشريعة بإعطائها فرصة حتى تتجاوز مدة الإضطراب النفسي الذي ينتابها أثناء

---

١ . إزالة القشرة الخارجية للوجه لعيب حدث أو بقصد النضارة وتتم بمعالجات كيماوية أو غير ذلك .

المحيض . فروي أن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فِى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم – عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لْيَتْرُكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهُرَ ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِى أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ » (مسلم ،١٩٩٢ ،ج٢ :١٠٩٣).

وقد نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الرجال من منع نساءهم من المساجد فقال « لاَ تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ إِلَيْهَا » (مسلم ،١٩٩٢ ،ج١ :٣٢٧) .

وهذا يعكس العناية الفائقة منه عليه الصلاة والسلام بالمرأة المسلمة فالمسجد في صدر الإسلام كان له وظائف عدة ، عطلت هذه الأيام فكان قاعدة انطلاق الجيوش وكان مشعلا تربويا تربى فيه شخصية المسلم والمسلمة على الفضائل ، وحب العلم ، ومعرفة الحقوق ، والواجبات ، وكان نوراً ينطلق منه الدعاة لنشر دين الله وإيصال الخير لكل الناس (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ١٢٠) .

فأرشدها رسول الله –صلى الله عليه و سلم– إلى آداب دخول المساجد فقال رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلاَ تَمَسَّ طِيبًا » (مسلم ،١٩٩٢ ،ج١: ٣٢٨) .

وأمرها كذلك بأن تراعي لباسها عند خروجها حيث يكون مستورا فضفاضا لا لباس زينة وشهرة لحديث السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِى بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَقَالَ « يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلاَّ هَذَا وَهَذَا » وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ (سنن أبي داود ، ١٩٩٢ ،ج ٤ :٣٥٨) .

وكانت المؤمنات في عهد النبوة يخرجن إلى المسجد صلاة الصبح لا يعرفهم أحد لقول عائشة رضي الله عنها قَالَتْ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُصَلِّى الْفَجْرَ ، فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفِّعَاتٍ فِى مُرُوطِهِنَّ ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ (مسلم ،١٩٩٢ ، ج١ : ٤٤٦) .

أما في فضل الصفوف فوضح لها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذلك بقوله « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا » (مسلم ، ١٩٩٢ ،ج١ : ٣٢٦) ، ونهاها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من رفع رأسها قبل أن يرفع الإمام رأسه لحديث أسماء بنت أبي بكر قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَنْ كَانَ مِنْكُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ تَرْفَعْ رَأْسَهَا حَتَّى يَرْفَعَ الإِمَامُ رَأْسَهُ » (مسند أحمد ، ب ت ،ج٥٤ :٣٨٦) .

وفي هذا حث للمرأة المسلمة على غض البصر لتحقق الخشوع في صلاتها دون أن يؤثر فيها شيء لتصلح صلاتها وتثاب عليها .

وقد أجاز رسول الله للمرأة المسلمة أن تصوم عن أمها التي توفيت وعليها صوم ، وأن تحج إن لم تحج ، كما جاء في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنه قال: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَتْ : إِنَّ أُمِّى مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ نَذْرٍ : أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ : « أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دِينٌ فَقَضَيْتِيهِ أَكَانَ يُؤَدِّى ذَلِكَ عَنْهَا؟ ». قَالَتْ : نَعَمْ قَالَ :« فَصُومِى عَنْ أُمِّكِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ١ : ٨٠٤) .

إن جواز الصيام عن الأم المتوفاة وعليها صوم يدلل على البعد الإجتماعي من هذا التوجيه النبوي وهو بر الوالدين ، ودلالة للبعد الإيماني فإذا صام المسلم أو المسلمة عن أحد والديه تحقق فيه قول المصطفى –صلى الله عليه وسلم– « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج٢ :١٢٥٥) ، فالولد الصالح هو الحريص على سداد دين الله على والديه براً وإحساناً .

وبين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للمرأة المسلمة أحكام الحج لها فقال : " يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ لَيْسَ عَلَيْكُنَّ رَمَلٌ [1]بِالْبَيْتِ لَكُنَّ فِينَا أُسْوَةٌ " (البيهقي ، ب ت ، ج ٥ :٨٤) .

وقوله صلى الله عليه وسلم :« لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ حَلْقٌ إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ » (سنن أبي داود ، ١٩٩٢ ،ج٢ : ٥٠٢) .

وحفاظاً على المرأة المسلمة ، وصون لعرضها وكرامتها جعل الإسلام سفرها مع محرم رجل ، يتحمل عنها أعباء السفر ومشاقه ، وأظهر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حكم سفر المرأة ، وضرورة كونه مع محرم لقوله « لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا إِلاَّ وَمَعَهَا أَبُوهَا أَوِ ابْنُهَا أَوْ زَوْجُهَا أَوْ أَخُوهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا » (مسلم ،١٩٩٢ ، ج١ : ٩٧٧) .

وهذا الخطاب النبوي تتحقق فيه مقاصد الشريعة الإسلامية ، من حفظ الدين والنفس والمال والنسل وغيرها ؛ لأن المحرم سند للمرأة المسلمة ، ويحمل الحديث بين ثناياه بعدا اجتماعياً ، فالمحرم عندما يرافق المرأة التي هي رحمه يتحقق له صلة دائمة للرحم ما دام محرماً لها ، وفي ذلك تقوية للعلاقات الأسرية بين الأرحام ، وترابط للمجتمع كله .

وحث رسول الله المرأة المسلمة على الوفاء لزوجها ، واحترام الحياة الزوجية التي سبق قيامها بينهما فقال موجهاً كل امرأة « لاَ يَحِلُّ لاِمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ

[1] . إسراع المشي مع تقارب الخطى (الهرولة) .

ثَلاَثٍ ، إِلاَّ عَلَى زَوْجٍ ، فَإِنَّهَا تُحِدُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا »(البخاري ، ١٩٩٢ ،ج ٢ :٧٩) ، وفي هذا بعد اجتماعي يحث المرأة المسلمة على الوفاء لزوجها ، واحترامه ميتاً وحرم عليها أن تحد على أحد أكثر من ثلاثة أيام إلا زوجها ، تحد أربعة أشهر وعشرة أيام ، وفيه بعداً نفسياً حيث تظهر المرأة مخلصة لزوجها وهذا فيه حماية لها من ألسن الناس .

وبين المصطفى عليه الصلاة والسلام حكم صيام المرأة وزوجها حاضر فقال « لاَ يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ، وَلاَ تَأْذَنَ فِى بَيْتِهِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ، وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى إِلَيْهِ شَطْرُهُ » (البخاري ، ١٩٩٢ ،ج٦ : ١٥٠) . ويتضمن هذا الحديث النبوي أحكام فقهية ثلاثة بينها رسول الله للمرأة المسلمة ، الأول : نهاها أن تصوم نافلة وزوجها حاضر إلا أن تستأذنه ، والثاني : نهاها أن تأذن لأحد من الرجال غير الأرحام بدخول بيته إلا بإذنه ، أما الثالث : فهو حكم نفقة المرأة من مال زوجها من غير أمر منه فإن له نصف الأجر ، هذا ويحمل الحديث دلالات إجتماعية ففيه محافظة على حقوق الزوج ، الأمر الذي يؤدي إلى الألفة والمودة بين الزوجين .

وبين رسول الله للمرأة المسلمة حكم وصل الشعر، والنمص ، والتفلج ، والوشم ، لقوله : " لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ " (البخارى،١٩٩٢ ،ج٧ :٦١) .

ويتضمن هذا التحريم للمرأة المسلمة بعداً أخلاقياً حيث في ممارستها لتلك المحرمات قد تثير فتنة توقعها في معصية الله .

وعلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المرأة المسلمة أرحامها من الرجال وبين لها أن العم من الرضاعة رحم لها ، ويجوز أن يدخل عليها ، لما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت جَاءَ عَمِّى مِنَ الرَّضَاعَةِ يَسْتَأْذِنُ عَلَىَّ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ لَهُ عَلَىَّ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ « **إِنَّهُ عَمُّكِ فَأْذَنِى لَهُ** ». قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَرْضَعَتْنِى الْمَرْأَةُ وَلَمْ يُرْضِعْنِى الرَّجُلُ. فَقَالَ « إِنَّهُ عَمُّكِ فَلْيَلِجْ عَلَيْكِ ». قَالَتْ عَائِشَةُ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا ضُرِبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلاَدَةِ (البخارى ،١٩٩٢ ،ج٦ : ١٦٠) ، وهذا الحديث " أصل في أن للرضاع حكم النسب من إباحة الدخول على النساء وغير ذلك من الأحكام " (العسقلاني: ١٩٩٨ ، ج٩ : ٤٠٨) .

وجاء في الهدي النبوي تحريم نظر المرأة إلى عورة المرأة ، وأن تباشر المرأة أختها المسلمة ، ثم تصفها لزوجها لما في ذلك من الخوف في أن يعجب فيها زوجها فيؤثر ذلك على العلاقة بين الزوجين ويقع الزوج في المحظور ، لقوله عليه الصلاة والسلام « لاَ تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا

لِزَوْجِهَا ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » (البخارى ،١٩٩٢ ،ج ٦ : ١٦٠). ، وقولـه أيـضاً « لاَ يَنْظُـرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلاَ تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ وَلاَ يُفْضِى الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُـلِ فِـى الثَّوْبِ الْوَاحِدِ وَلاَ تُفْضِى الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِى الثَّوْبِ الْوَاحِدِ » (مسلم ،١٩٩٢ ،ج١ :٢٦٦) .

وحرم رسول الله على المرأة المسلمة أن تمنع زوجها من فراشه لقوله فيما روي عن أبي هريرة رضى الله عنه – عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِـهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِىءَ لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » (البخاري ،١٩٩٢ ،ج ٦ :١٥٠) .

وحرم كذلك المصطفى–صلى الله عليه و سلم– على الزوجين كليهما من نشر سرهما ُ لقوله – صلى الله عليه وسلم– « إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِى إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِى إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا (مسلم ،١٩٩٢ ، ج ٢ : ١٠٦٠) وفي الأحاديث الـسابقة بعـد أخلاقيا تستقيم به حياة المرأة المسلمة ، إذ تتربى المسلمة على طاعة الزوج وتتخلق بحفظ سـر زوجها ولا تفشيه .

ونهى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– المرأة أن تسأل زوجها الطلاق من غير سبب ، لـئلا تحرم عليها رائحة الجنة لقوله : –صلى الله عليه وسلم– :« أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلاَقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ »(أبوداود،١٩٩٢، ج٢ : ٦٦٧) .

و فى هذا النهي بعد أخلاقى يتمثل فى أن المرأة إذا استمرت على العشرة مـع زوج تكرهـه و تنفر منه فقد يكون ذلك سبباً فى انحرافها و خيانتها الزوجية لا سيما فى عصر انتـشرت فيـه المفاسد و الفتن و تعددت سبل الغواية و طرق الإنحراف (بدح ،٢٠٠١: ١٦٥) .

وبين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للمرأة الحكم الشرعي في كثرة اللعن وكفران العشير وبين لها كذلك طبيعة نقصان العقل والدين وأنه لأمر فقهي وخلقي لا يحمل أي انتقاص للمـرأة لقوله : « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الاِسْتِغْفَارَ فَإِنِّى رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ. قَالَ « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِى لُبٍّ مِنْكُنَّ ». قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ قَالَ « أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَتَمْكُثُ اللَّيَالِىَ مَا تُصَلِّى وَتُفْطِرُ فِى رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ،ج١ :٨٦) . فبـدا جليـاً أن سـبب نقصان العقل والدين من حيث الشهادة وهي نصف شهادة الرجل بأنها تمكث أيامـاً معـدودة لا تصوم ولا تصلي ، وحيث إن الأمر خارج عن إرادة المرأة فلا لوم عليها ؛ لأن ذلك من أصل الخلقة ، و في هذا الحديث دلالة تربوية فقد كفل الحديث المذكور حق مراجعة المتعلم لمعلمـه النبي – صلى الله عليه وسلم – والتابع لمتبوعه فيما لا يتضح له معنى فتجلى واضـحاً خلـق

المصطفى العظيم والصبر الجميل ولين الجانب والحرص على أن تتعلم المرأة المسلمة فقه دينها وهذا شرف منه صلى الله عليه وسلم وإكراما للمرأة .

وأذن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للمرأة المسلمة بالخروج لحاجتها لما روي عن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ خَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ لَيْلاً فَرَآهَا عُمَرُ فَعَرَفَهَا فَقَالَ إِنَّكِ وَاللَّهِ يَا سَوْدَةُ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا ، فَرَجَعَتْ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ ، وَهْوَ فِى حُجْرَتِى يَتَعَشَّى ، وَإِنَّ فِى يَدِهِ لَعَرْقًا ، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فَرُفِعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ « قَدْ أَذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ » (البخاري ،١٩٩٢ ،ج٦ :١٥٩) .

وهكذا رسم لنا معلم البشرية –صلى الله عليه وسلم– صورة تربوية واضحة المعالم تتجسد فيها معانٍ سامية ومقاصد نبيلة أرادها الشرع الحنيف لبناء شخصية المرأة المسلمة وفق أسس تربوية قويمة فقد بين المصطفى عليه الصلاة والسلام أحكام الشرع في جميع مناحي حياة المرأة المسلمة .

رابعاً : المجال الأخلاقي

إن التربية الأخلاقية أساس مهم في تربية الفرد والمجتمع وبلوغهم الكمال البشري ، ولا يقوم للتربية كيان ، أو أثر ، إن لم تراع الجانب الأخلاقي الذي يضمن تهذيب أخلاق الفرد ، وتقويم سلوكه ، وكذلك لا قيمه للتربية الأخلاقية إذا تجردت من الدين فلن تحقق التربية الأخلاقية أهدافها إن لم يكن الدين مصدرها ؛ لأن الدين للأخلاق كالروح بالنسبة للجسد .

وتعد التربية الأخلاقية عاملاً أساسياً فى تنمية قوة التمييز ، والمعرفة الصالحة لدى المرأة المسلمة(القائمى ،١٩٩٦: ١٠١) .

وقد بعث نبي الأمة ورسولها ليتمم مكارم الأخلاق فيها لقوله عليه الصلاة والسلام : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ » (البيهقي ، ١٩٩٠،ج ١٠ :١٩٢) .

فسعى نبي الرحمة – صلى الله عليه وسلم – على بناء شخصية المرأة المسلمة على كريم الأخلاق لأن المرأة المسلمة ملقى على عاتقها أعباء وأمانة ناءت عن حملها الجبال الرواسي ، أمانة تربية وبناء الجيل الذي يحمل مسؤولية التجديد والتحرير والنهضة ، على أسس إيمانية وأخلاقية وإسلامية .

لهذا حرص رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يؤسس الخير في قلب المرأة المسلمة وجعل الرفق أساس في تعاملها ، فقال مخاطباً عائشة رضي الله عنهاَ « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِى عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِى عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِى عَلَى مَا سِوَاهُ »

(مسلم،١٩٩٢، ج٣ : ٢٠٠٤) فهذا توجيه للمرأة المسلمة إلى الرفق واللين دون ضعف ، وهذا يهيئها لتقوم بدورها الريادي أماً وداعية ومربية وموجهة لفضائل الأمور .

كما نهى رسول الله أم السائب أن تسب الحمى فقال « لاَ تَسُبِّى الْحُمَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِى آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج٣ :١٩٩٣) ، وقوله لعائشة رضي الله عنها « يَا عَائِشَةُ لاَ تَكُونِى فَاحِشَةً » (مسلم ، ١٩٩٢ ،ج٢ :١٧٠٧) ، وفي هذا توجيه للمرأة المسلمة لترك السب واللعن لأن ذلك يتنافى مع خلق المؤمن لقوله – صلى الله عليه وسلم –« إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَّانِ وَلاَ الطَّعَّانِ وَلاَ الْفَاحِشِ وَلاَ الْبَذِىءِ » (مسند أحمد ، ١٩٩٢ ج٨ :٢٨٧) .

وبشر رسول الله إمرأة من الأنصار بالجنة لصبرها على الإبتلاء ، وحرصها على عدم التكشف طلباً لحسن الخلق ، لحديث عطاء بن أبي رباح قَالَ لِى ابْنُ عَبَّاسٍ أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى . قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَتْ إِنِّى أُصْرَعُ ، وَإِنِّى أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِى . قَالَ « إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ،ج٣ :١٩٩٤) ، وفي هذا الحديث الشريف حث للمرأة المسلمة على التحلي بخلق الصبر على الإبتلاء ؛ لتنال الأجر بغير حساب ، وتسمو إلى درجة الكرام جاء في محكم التنزيل " ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ " (الزمر ، آية : ١٠) ، فالصبر وإن كان شاقاً فإنه " كنز من كنوز الخير ، لا يعطيه الله عزوجل إلا لعبد كريم عنده " (بن قدامة ، ٢٠٠٧ : ٢٣٢) .

وعلَّم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المرأة المسلمة حسن الإستقبال حتى لمن لا تحب أن تلقاه لما روته السيدة عائشة بأن رجلاً استأذن عَلَى النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – فَلَمَّا رَآهُ قَالَ « بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ، وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ » . فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – فِى وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِى وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –« يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِى فَحَّاشًا ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ » (البخاري ، ١٩٩٢ ،ج ٧ : ٨٦) .

وقد بشر الهادي البشير عليه الصلاة والسلام معاشر النساء بالجنة ، إذا ما احتسبت أمرها فيما أصيبت به إلى الله تعالى وصبرت صبراً جميلاً ، فقد رويَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ لِنسْوَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ « لاَ يَمُوتُ لإِحْدَاكُنَّ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبَهُ إِلاَّ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ ». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ أَوِ اثْنَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ «أَوِ اثْنَيْنِ»(مسلم ،١٩٩٢، ج ٣ :٢٠٢٨) وفي هذا تعزيز لخلق الصبر عند المرأة المسلمة خاصة عند الشدائد.

كذلك أكد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على الصبر عند أول المصيبة ، وبـيَن للمـرأة متى يكون فقد روي أنه صلى الله عليه وسلم قد أتى على امرأة تَبْكِى عَلَى صَبِىٍّ لَهَا فَقَالَ لَهَا « اتَّقِى اللَّهَ وَاصْبِرِى » . فَقَالَتْ وَمَا تُبَالِى بِمُصِيبَتِى. فَلَمَّا ذَهَبَ قِيلَ لَهَا إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ –صـلى الله عليه وسلم–. فَأَخَذَهَا مِثْلُ الْمَوْتِ فَأَتَتْ بَابَهُ فَلَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَـمْ أَعْرِفْكَ. فَقَالَ « إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ ». أَوْ قَالَ « عِنْدَ أَوَّلِ الصَّدْمَةِ »(مسلم،١٩٩٢ ،ج١ : ٦٣٨) وعلَّم رسول الله أم سلمة رضي الله عنها كيف تستقبل المصيبة والإبتلاء ، بأن تسترجع وتدعو الله تعالى ، يظهر ذلك فيما روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله يقول : « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أْجُرْنِى فِى مُصِيبَتِى وَأَخْلِفْ لِى خَيْرًا مِنْهَا إِلاَّ أَجَرَهُ اللَّهُ فِى مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا ». قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّىَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِى رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِى خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– (مسلم ، ١٩٩٢ ،ج١ : ٦٣٣) ، وفي هذا توجيه للمرأة المسلمة بأن تسترجع الله سبحانه وتعالى عند مصيبتها حتى يخلفها الله خير منها وخير دليل على ذلك ما أكرم الله بـه أم سـلمة بخير الخلق محمد – صلى الله عليه وسلم – بعد وفاة زوجها أبو سلمة ولا يوجد ثمة فضل بعد ذلك .

وحرم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على المرأة المسلمة أن تتمنى الشر لأختها المـسلمة وزوال النعمة عنها ، وأن تستحوذ على ما عندها لنفسها فقال – صلى الله عليه وسلم قَالَ « لاَ يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلاَقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا ، فَإِنَّمَا لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا »(البخاري،١٩٩٢،ج٦: ١٣٨) ، ويحمل هذا التحريم بعداً أخلاقياً يتمثل في محاربة الأثرة ، وحب الذات والحسد ، فليس مـن الخلق أن تقيم إمرأة سعادتها على تعاسة إمرأة أخرى ، ويظهر البعد الإجتماعي فـي تعبيـر النبي – صلى الله عليه و سلم– للفظ أختها بدلاً من ضرتها لأن الرابط الذى يربط النـاس فـي المجتمع هو الإسلام ، والمسلم لا يظلم أخاه المسلم .

وحذر الرسول المرأة المسلمة من التشبه بالرجال ؛ حتى لا تطرد من رحمة الله للحديث الـذي رواه ابن عباس رضي الله عنه لعن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ (البخاري ، ١٩٩٢ ،ج ٧ : ٥٥) .

وفي الحديث دلالة سلوكية أخلاقية فتشبه المرأة بالرجال دلالة على سلوك غير سوي ، وتحمـل اعتراض منها على فطرة الله التي فطرها عليها .

ودعا رسول الله المرأة المسلمة إلى حفظ لسانها ، والحرص على ألا تنشر بين الناس إلا الخير ، وتنأى بنفسها عن كل ما يوقع الناس في شر ، ويظهر ذلك جلياً عندما سحر رسول الله وأخبر عائشة بذلك لقوله « يَا عَائِشَةُ أَعَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِى فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ، أَتَانِى رَجُلاَنِ فَقَعَـدَ

أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِى ، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَىَّ ، فَقَالَ الَّذِى عِنْدَ رَأْسِى لِلآخَرِ مَا بَالُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ [1] . قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِى زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ ، كَانَ مُنَافِقًا . قَالَ وَفِيمَ قَالَ فِى مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ [2]. قَالَ وَأَيْنَ قَالَ فِى جُفِّ [3] طَلْعَةِ ذَكَرٍ ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ ، فِى بِئْرِ ذَرْوَانَ » . قَالَتْ فَأَتَى النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – الْبِئْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ فَقَالَ « هَذِهِ الْبِئْرُ الَّتِى أُرِيتُهَا ، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ ، وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ » . قَالَ فَاسْتُخْرِجَ ، قَالَتْ فَقُلْتُ أَفَلاَ أَىْ تَنَشَّرْتَ . فَقَالَ « أَمَا وَاللَّهِ فَقَدْ شَفَانِى ، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا » (البخاري ، ١٩٩٢ ،ج ٧ : ٢٩) .

ولا شك أن الأخلاق الحسنة تقرب المرأة المسلمة منزلة ومجلسا من رسول الله يوم القيامة ، وسوء الخلق يبعدها عن رسول الله ، كما أن حسن خلقها يثقل موازينها يوم الحساب لقوله – صلى الله عليه وسلم– « مَا مِنْ شَىْءٍ أَثْقَلُ فِى الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ » (سنن أبي داود،١٩٩٢،ج٥: ١٥٠) ، وأن أكثر ما يدخل الجنة هو تقوى الله سبحانه و تعالى، وحسن الخلق ، حينما سأل رسول الله عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق، ، وتحمل هذه الأحاديث معاني تربوية تحث المرأة المسلمة على حسن الخلق ، والتحلي بأفضل الخصال الحميدة ؛ لتنال رضا الله وجناته في الآخرة ، وتنعم بالسعادة في الدنيا ، وتتمكن من تقويم وتهذيب سلوكياتها حتى تربي الناشئة وتكون قادرة على حمل الأمانة .

خامساً : المجال الاجتماعي

إن بناء المجتمع المسلم من أهم مقاصد الشريعة الغراء ، ومن أبرز مهمات وغايات التربية الإسلامية ، والأسرة المسلمة هي قوام هذا المجتمع ، وأساسه المتين ،والمرأة المسلمة هي عماد الأسرة وأحد ركنيها الرئيسيين .

والإنسان بطبعه إجتماعي ، وديننا الإسلامي دين الجماعة ، فالصلاة مثلاً ثوابها في جماعة يزيد على الفرد بخمس أو ست وعشرين درجة ، والحج مؤتمر الإجتماع والجماعات ، والصوم في جماعة ، والزكاة تؤدي للجماعة وتعين أفراد من الجماعة .

واهتم رسول الله –صلى الله عليه و سلم– ببناء المجتمع المسلم على تقوى من الله ورضوان ، وكان حريصا على شقائق الرجال أن يؤسس عندهن أرقى الأسس الإجتماعية التي تعتبر قواعد وركائز أصيلة في بناء مجتمع مسلم يحقق الاستخلاف في الأرض .

---

١ . المسحور .
٢ . ما يخرج من الشعر عند التسريح .
٣ . الغشاء الذي يكون عليه .

وهذا المجال رحب إذ يشمل كل ما تحتاجه المرأة المسلمة لبناء بيتها ثم تنطلق للمجتمع، فبر الوالدين والإحسان للجيران وإكرام الضيف وصلة الأرحام وغيره مما يلزمها بشكل عام، وأن يكون الأساس في العلاقة بين المسلمات الاحترام وتقوية العلاقات الأسرية ليسود الوئام .

وقد أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المرأة أن تصل أمها حتى لو لم تكن مؤمنة فقد روي أن أسماء بنت أبي بكر جاءت النبي تسأله عن أمها وكانت يومئذ مشركة :أتصلها أم تقطعها ، للحديث الذي روي عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : قَدِمَتْ عَلَىَّ أُمِّى وَهْىَ مُشْرِكَةٌ ، فِى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قُلْتُ { إِنَّ أُمِّى قَدِمَتْ } وَهْىَ رَاغِبَةٌ ، أَفَأَصِلُ أُمِّى قَالَ « نَعَمْ صِلِى أُمَّكِ » (البخاري ،١٩٩٢، ج٣ :١٤٢) ، وهذا الحديث يوجه المرأة المسلمة إلى بر الوالدين والإحسان إليهما ، ولين الجانب التزاما بالقول الرباني : " **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا** " (الاسراء ، آية :٢٣) .

ومنح رسول الله –صلى الله عليه و سلم – المرأة حق الرعاية لابنتها لتقوم برعايتها والمحافظة عليها وتربيتها تربية إسلامية لقوله :«آمِرُوا النِّسَاءَ فِى بَنَاتِهِنَّ» (أبو داود،١٩٩٢، ج٢ :٥٧٥).

بل وعد رسول الله بالستر من النار لمن يحسن الى البنت ، ويرعاها حق الرعاية حيث قال"**مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ**"(مسلم ،١٩٩٢ ، ج٣ : ٢٠٢٧) وهذا الحديث يتضمن دعوة للمراة المسلمة أولاً: بقبول هبة الله ولداً كانت أم بنتاً ، ثانياً :رغب في الإحسان إلى البنت بحسن التربية بالستر من نار جهنم وثالثاً: أن الإحسان إلى البنت والرفق بها يهيء الأم أن تخرج للمجتمع مربية صالحة وأما مثالية ، فضلا عن الثواب العظيم الذي تناله المرأة المسلمة لحسن تربيتها وتأديبها .

وأوصى رسول الله المرأة المسلمة بجارتها قائلا « يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا ، وَلَوْ فِرْسِنَ [١] شَاةٍ » (مسلم، ١٩٩٢ ،ج ١ : ٧١٤) ، وفي هذا الحديث توجيه للمراة المسلمة أن تهدي جارتها ولا تسئم من قدر الهدية ، ولا تحقرها وهذا لتسود المحبة بين الجيران و لتعم المجتمع لان الهدية سبب المحبة .

ويظهر لنا مدى الإهتمام الذي أولاه –صلى الله عليه وسلم– بتربية المرأة المسلمة إجتماعيا ، فقد حث النساء على الصدقة والإستغفار لتكفر عن كثرة اللعن ونكران العشرة الزوجية فقال « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الاِسْتِغْفَارَ فَإِنِّى رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ. قَالَ « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ

---

١ . حافر الشاه .

عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِى لُبٍّ مِنْكُنَّ ». قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ قَالَ « أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَتَمْكُثُ اللَّيَالِىَ مَا تُصَلِّى وَتُفْطِرُ فِى رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ ». (مسلم ،١٩٩٢ ،ج ١ : ٨٦) ، فهذا الأمر النبوي يعزز عند المرأة مبدأ الوفاء للزوج والخوف من التنكر للعشرة الزوجية والكف عن اللعن وقد رسم صلى الله عليه وسلم صورة طيبة حية للعلاقات بين أفراد المجتمع ، وحدد قواعد عامة كفيلة بصياغة مجتمع تسوده الألفة والمحبة والتعاون حيث قال لعائشة رضي الله عنه « يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِى عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِى عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِى عَلَى مَا سِوَاهُ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ :٢٠٠٤) .

وتبين في الهدي النبوي سوء العقاب لمن أساءت إلى جيرانها، للحديث الذى رواه ْ أَبو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فُلاَنَةَ تَذْكُرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلاَتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِى جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قَالَ « هِىَ فِى النَّارِ ». قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ فُلاَنَةَ تَذْكُرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصَلاَتِهَا وَأَنَّهَا تَصَدَّقُ بِالأَثْوَارِ مِنَ الأَقِطِ وَلاَ تُؤْذِى جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا قَالَ « هِىَ فِى الْجَنَّةِ » (أحمد ، ب ت ،ج ١٩ :٣٤١).

و أرشد المصطفى عليه الصلاة والسلام المرأة إلى مشاركة أخواتها المسلمات أفراحهن ، و بدا ذلك واضحاً من قوله –صلى الله عليه وسلم– للسيدة عائشه حينما زفت إمراة إلى رجل من الأنصار فَقَالَ لها نَبِىُّ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « يَا عَائِشَةُ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ »(البخارى،١٩٩٢ ، ج٦ :١٤٠) .

وهذا الحديث فيه دلاله اجتماعية ، حث للمرأه على مشاركة المسلمات أفراحن، وتعتبر المشاركة ضمن الحقوق الخمسة التى جعلها رسول الله للمسلم على المسلم لحديث أَبَى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلاَمِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ » (البخارى ،١٩٩٢ ، ج٢ :٧٠) .

وحرصاً منه –صلى الله عليه وسلم–على أن تكتسب المرأة المسلمة حسن المعاملة وأن تحمى علاقاتها من كل سبب يفضى إلى القطيعة ، و يبدو ذلك فيما قالت أم حبيبه زوج رسول الله– صلى الله عليه وسلم– يَا رَسُولَ اللَّهِ انْكِحْ أُخْتِى بِنْتَ أَبِى سُفْيَانَ فَقَالَ « أَوَتُحِبِّينَ ذَلِكَ » . فَقُلْتُ نَعَمْ ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِى فِى خَيْرٍ أُخْتِى . فَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « **إِنَّ ذَلِكَ لاَ يَحِلُّ لِى** » . قُلْتُ فَإِنَّا نُحَدَّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِى سَلَمَةَ . قَالَ « بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ » . قُلْتُ نَعَمْ . فَقَالَ « لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِى فِى حَجْرِى مَا حَلَّتْ لِى إِنَّهَا لاَبْنَةُ أَخِى مِنَ الرَّضَاعَةِ،أَرْضَعَتْنِى وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ فَلاَ تَعْرِضْنَ عَلَىَّ بَنَاتِكُنَّ وَلاَ أَخَوَاتِكُنَّ » (البخارى،١٩٩٢،ج٦: ١٢٥)

وفى حواره – صلى الله عليه وسلم – مع زوجة أم حبيبة ، بين حرمه الجمع بين المرأه وأختها ، وفيه إشارة للمحافظه على العلاقه الأسريه قوية خاصة بين الأرحام لأن فى الجمع بين المرأة و أختها يكون سببا فى قطيعه الرحم وهدم العلاقات الأسرية .

ومن الجدير ذكره، أن نبى الرحمه –صلى الله عليه وسلم– قدم للمرأة المسلمة جملة من التوجيهات الاجتماعية النافعة لها ديناً ودنياً، مثل التواضع للمسلمين ،عدم التكبر، ترك الغيبة والنميمة ، التسامح ، الصفح ، الطلاقه حين اللقاء ، و غيرها هذا بالإضافه إلى المحافظه على حقوق المسلم الواجبه من السلام والنصح وإجابه الدعوة وعيادة المريض وحفظه فى غيبته وغيرها الكثير للعيش فى أجل العيش فى مجتمع مترابط تسوده المودة و المحبة .

سادسا : المجال النفس وجداني

لقد راعت التربية الإسلامية الجانب النفسي الوجداني من شخصية المرأة المسلمة ؛ مراعاةً تتوافق مع خصائصها الجسدية والعقلية ، بداية بتلبية حاجاتها الفسيولوجية ، وإشباع الحاجات الوجدانية وضبط الغرائز ، والإنفعالات لديها من أجل تحقيق الصحة النفسية لها (القاضي، ٢٠٠٢ : ٤١) .

فالمرأة المسلمة منذ الولادة وحتى الزواج ، والدها مكلف بتأمين جميع متطلباتها الفسيولوجية من مأكل وملبس ومشرب ، وينتقل هذا التكليف فيما بعد للزوج كما جاء في التوجيه القرآني الكريم : " أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَـٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ " (الطلاق ، آية : ٦) ، كما وجَه رسول الله – صلى الله عليه و سلم– الرجال في خطبة عرفة إلى الإنفاق على نسائهم بالمعروف « وَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلاَ وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَى مَنِ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا – وَبَسَطَ يَدَيْهِ فَقَالَ – أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ – ثُمَّ قَالَ – لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلَّغٍ أَسْعَدُ مِنْ سَامِعٍ » (أحمد ،ب ت ،ج ٤٢ :١٧٩) .

وتأكيدا لهذا الحق سمح رسول الله للمرأة المسلمة أن تأخذ من مال زوجها لتنفق على نفسها وبيتها بالمعروف ، فقد روت السيدة عائشة رضي الله عنها أن هند بنت عتبة قالت يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، وَلَيْسَ يُعْطِينِى مَا يَكْفِينِى وَوَلَدِى ، إِلاَّ مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهْوَ لاَ يَعْلَمُ فَقَالَ « خُذِى مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج ٦ : ١٩٣). وهذا الإذن في

الأخذ من ماله إنما يدل على حقها في ماله ، وهذا يحمل بعداً نفسياً إذ يحقق الأمن النفسي للمرأة المسلمة لأن إشباع تلك الحاجات يتضمن إشباعا وراحة نفسية لها .

وحرص نبي الرحمة – صلى الله عليه و سلم – على إشباع الحاجات الوجدانية للمرأة المسلمة كحاجتها إلى الأمن والطمأنينة والحب والتقدير.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ بِنْتُ يَهُودِيٍّ . فَبَكَتْ فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِىُّ –صلى الله عليه وسلم– وَهِىَ تَبْكِى فَقَالَ « **مَا يُبْكِيك** ». فَقَالَتْ قَالَتْ لِى حَفْصَةُ إِنِّى بِنْتُ يَهُودِىٍّ. فَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم– « إِنَّكِ لاَبْنَةُ نَبِىٍّ وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِىٌّ وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِىٍّ فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ ». ثُمَّ قَالَ « اتَّقِى اللَّهَ يَا حَفْصَةُ » (الترمذى ، ١٩٩٢ ، ج ٥ : ٧٠٩) .

و نهى رسول الله عن ضرب المرأة المسلمة لقوله -صلى الله عليه وسلم - « لاَ تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ » (أبو داود ، ١٩٩٢ ،ج ٢ : ٦٠٨) لما للضرب من إيلام نفسي يقع على نفس المرأة ، فمتى أمنت عدم إيلامها في نفسها ، استطاعت أن تنهض مربية للناشئة ، وموجهة واثقة لأخواتها المسلمات .

و" كان من أخلاقه – صلى الله عليه و سلم – أنه جميل العشرة دائم البشر يداعب أهله ويتلطف بهم ويوسعهم نفقه ويضاحك نسائه" (فرحات والخلف ، ٢٠٠٥ :٩٥) .

وتهدأ نفس المرأة المسلمة إذا ما تغلبت على وساوس الشيطان ، واستطاعت السيطرة عليها ، وتحصنت من الوقوع في درك إغوائه وشره ، لذا فقد وجهها عليه الصلاة والسلام إلى الحذر من الشيطان فقال فيما روت عائشة رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلاً. قَالَتْ فَغِرْتُ عَلَيْهِ فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ « مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ أَغِرْتِ ». فَقُلْتُ وَمَا لِى لاَ يَغَارُ مِثْلِى عَلَى مِثْلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ ». قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَمَعِىَ شَيْطَانٌ قَالَ « نَعَمْ ». قُلْتُ وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ قَالَ « نَعَمْ ». قُلْتُ وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ« نَعَمْ وَلَكِنْ رَبِّى أَعَانَنِى عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ » (مسلم،١٩٩٢،ج٣: ٢١٦٨) ، فالمرأة المسلمة تتحصن بالله سبحانه وتعالى ، وتلجأ إليه للوقاية من شرور الشيطان ، وتقوي على كيده الضعيف ، وبذلك تأمن نفسها من الأهواء والإضطرابات والآثام .

وفيما يدعو المرأة المسلمة للراحة والطمأنينة أن رسول الله قد جعل دعاءه كل خير، سواء كان على المسلمين ، أو لهم فما كان لهم فظاهره خير، وأما من دعا فيه على أحد فله زكاة ورحمة ، فقد روى الإمام مسلم عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– رَجُلاَنِ فَكَلَّمَاهُ بِشَىْءٍ لاَ أَدْرِى مَا هُوَ فَأَغْضَبَاهُ فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا فَلَمَّا خَرَجَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا مَا أَصَابَهُ هَذَانِ قَالَ « وَمَا ذَاكِ ». قَالَتْ قُلْتُ

لَعَنْتُهُمَا وَسَبَبْتَهُمَا قَالَ « أَوَمَا عَلِمْتِ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّى قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَىُّ الْمُسْلِمِينَ لَعَنْتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج ٣ : ٢٠٠٧) .

وأيضا فيما روي أن أم سليم رضي الله عنها كان عندها يتيمة فلما رآها رسول الله قَالَ « آنْت هيَهْ لَقَدْ كَبِرْت لاَ كَبِرَ سِنُّك ». فَرَجَعَت الْيَتِيمَةُ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكِى فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مَا لَك يَا بُنَيَّةُ قَالَت الْجَارِيَةُ دَعَا عَلَىَّ نَبِىُّ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– أَنْ لاَ يَكْبَرَ سِنِّى فَالآنَ لاَ يَكْبَرُ سِنِّى أَبَدًا – أَوْ قَالَتْ قَرْنِى – فَخَرَجَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلُوثُ خِمَارَهَا حَتَّى لَقِيَتْ رَسُولَ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– « مَا لَك يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ». فَقَالَتْ يَا نَبِىَّ اللَّه أَدَعَوْتَ عَلَى يَتِيمَتِى قَالَ « وَمَا ذَاك يَا أُمَّ سُلَيْمٍ ». قَالَتْ زَعَمَتْ أَنَّكَ دَعَوْتَ أَنْ لاَ يَكْبَرَ سِنُّهَا وَلاَ يَكْبَرَ قَرْنُهَا – قَالَ – فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– ثُمَّ قَالَ « يَا أُمَّ سُلَيْمٍ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرْطِى عَلَى رَبِّى أَنِّى اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّى فَقُلْتُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ فَأَيُّمَا أَحَد دَعَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِى بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ تَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاةً وَقُرْبَةً يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (مسلم،١٩٩٢ ،ج٣ : ٢٠٠٩) ، وتضمن هذا الخطاب النبوي بعداً نفسياً وجدانياً عندما يحرص نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام على الخير لأمته في جميع حالاته ، حتى لو دعا عليهم ، ويربي هذا في نفس المرأة المسلمة الشعور بحب الخير لكل المسلمين والسعي للخير ما استطاعت إليه سبيلا .

ويظهر كذلك في سنته عليه الصلاة والسلام مراعاة البعد النفسي لدى المرأة المسلمة حين التفريق بينها وبين ولدها فقد رويَ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ كَانَ فِى جَيْشٍ فَفُرِّقَ بَيْنَ الصِّبْيَانِ وَبَيْنَ أُمَّهَاتِهِمْ فَرَآهُمْ يَبْكُونَ ، فَجَعَلَ يَرُدُّ الصَّبِىَّ إِلَى أُمِّهِ وَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– قَالَ : « مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَحِبَّاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (الدارمى،١٩٩٢،ج٢: ٥٤٤)

نستشعر من خلال هذا الحديث مراعاة الرسول لعاطفة الأم التي يهفو قلبها على صغيرها وكذلك عاطفة الإبن الذي يحنو إلى أمه ، ولا يقوى كلاهما على فراق الآخر وفي هذا سكن وراحة لنفس المرأة المسلمة .

بهذا الإرشاد النفسي النبوي والذي تجلت ملامحه من خلال أقواله وأفعاله – صلى الله عليه وسلم– تكتمل الصورة مضيئة في شخصية المرأة المسلمة المتوازنة وتساهم وبمستوى عالي في بناء كيان المرأة على أسس قوية ، وبنفس مطمئنة تحقق لها الأمن النفسي سواء مادي أم معنوي لتكون مدرسة تبني جيلاً قوياً ، واثقاً بالله متمسكاً بالعروة الوثقى قادراً على الريادة والقيادة للعالم

سابعاً : المجال الترويحي :

إن الحاجة إلى التربية الترويحية ضرورة تقتضيها النفس الإنسانية فالإنسان "مجبول على التقلب من حالٍ إلى حال ، كما أن ضغط العمل الجاد يشعره بالملل والسآمة ، فتقوم التربية الترويحية بدور فاعل في تحقيق التكيف النفسي السليم للإنسان ، فيتخلص من التوترات،والكبت ، والإحباط والملل ويستأنف أعماله بجد ونشاط وهمة عالية " (أبوسمك ، ٢٠٠٠ : ٥٤) .

والترويح في الإسلام أمر مشروع بل ومطلوب ، شريطة أن يمارس في حدود الشرع فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِى وَفِى الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِى طُرُقِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً ». ثَلاَثَ مَرَّاتٍ (مسلم ،١٩٩٢،ج ٣ : ٢١٠٦) .

والدين الإسلامى حينما يشرع الترويح فى حياة المسلم ينطلق من أمرين :

١. مراعاته للفطرة البشرية حقيقة الواقع اليومى والحياتى الذى تعيشه النفس البشرية .

٢. شموله لجميع جوانب حياة الإنسان (السدحان ، ٢٠٠٢ : ص ص ٧٠ – ٧١) .

وتحتاج المرأة المسلمة إلى الترويح عن نفسها في ظل ضغوط المهام الملقاة على عاتقها ، فبعد يوم مليء بالحركة والنشاط تكون تواقة للحظات تركن فيها إلى الراحة والإسترخاء لتخفف عن كاهلها كثير من العناء .

السنة النبوية المطهرة مليئة بأمثلة كثيرة من أشكال الترويح التي كان يمارسها رسول الله ويقرها، فكان رسول الله يمازح الرجال والنساء والشيوخ ويداعب الأطفال فروى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ لَهُ « يَا ذَا الأُذُنَيْنِ ». قَالَ مَحْمُودٌ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ يَعْنِى مَازَحَهُ. (الترمذى ، ١٩٩٢ ، ج ٤ : ٣٥٨) .

وحينما جاءته عجوز من الأنصار تقول له ادعوا الله أن يدخلني الجنة ، فقال لها يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز فبكت المرأة حيث أخذت الكلام على ظاهره بأنها لن تدخل الجنة ، و يقصد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنها لن تدخلها و هى عجوز بل شابة حسناء وتلا عليها قوله تعالى في نساء الجنة " إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا " (الواقعة : ٣٥–٣٧) .

وتعددت الأنشطة الترويحية التي كانت تمارس في عهد الرسول–صلى الله عليه وسلم– ، فكانت المسابقة بالأقدام، والفروسية ، والمسابقة بالابل ، والمصارعة ، والرمي ، والسباحة ، وحمل الأثقال ، والعب بالرماح ، والصيد بالرماح ، والسهام ، هذا ليعلم الناس أن في ديننا متسع وفسحة للراحة والترفيه وأن الأمة الإسلامية ليست أمة معقدة لحديث عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

–صلى الله عليه وسلم– يَوْمَئِذٍ « لَتَعْلَمُ يَهُودُ أَنَّ فِى دِينِنَا فُسْحَةً إِنِّى أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ سَمْحَةٍ » (مسند أحمد،ب ت ، ج ٥٠ :٣٦٦).

وقد أظهر رسول الله – صلى الله عليه و سلم – إهتماما بالترويح عند المرأة المسلمة فعن عائشة رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– فِى سَفَرٍ قَالَتْ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَىَّ فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِى فَقَالَ « هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ » (أبو داود،١٩٩٢ :ج٣ :٦٦).

وتلبية لحاجة المرأة المسلمة إلى الترفية وإشباعاً لرغبة اللهو عندها فقد راعى ذلك رسول الله فكان يضع يده على باب حجرة السيدة عائشة حتى يعطيها الفرصة أن تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون بالحراب لما روته : والله لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِى – وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ فِى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– – يَسْتُرُنِى بِرِدَائِهِ لِكَىْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِى حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِى أَنْصَرِفُ. فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ حَرِيصَةً عَلَى اللَّهْوِ (مسلم ، ١٩٩٢، ج ١ : ٦٠٩) .

وقد نبهت السيدة عائشه رضى الله عنها من خلال الحديث إلى حاجه الصغار إلى اللعب واللهو، وهذه حقيقه لا بد للمرأة المسلمة ،أن تراعيها فى نفوس أبناءها ، و تفسح أمامهم المجال للعب دون إفراط أو تفريط .

و تأكيداً على حاجة المرأة المسلمة إلى الترفية واللهو فقد سأل رسول الله السيدة عائشه إذا كان معها لهو حينما زفت إمرأه إلى رجل من الأنصار فروي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا زَفَّتِ امْرَأَةً إِلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ نَبِىُّ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « يَا عَائِشَةُ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ » (البخارى ، ١٩٩٢،ج٦: ١٤٠) .

وفيما روت أيضا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ – رضى الله عنه – دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِى أَيَّامِ مِنًى تُدَفِّفَانِ وَتَضْرِبَانِ ، وَالنَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ « دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ » (البخارى ،١٩٩٢ ، ج ٢ : ١١) .

وتعتبر العبادات من " أعظم الأوعية الترويحية المجددة للشخصية المسلمة ، وتأتي في مقدمتها عبادة الصلاة حيث يتحرر الإنسان من كل ارتباطه ، ويخلع عن نفسه كل أحمالها ويقف بين يدي الخالق يناجيه ويبوح له بكل ما في نفسه " (السدحان، ٢٠٠٢ : ٣٦) .

ومن هنا كان قولُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « يَا بِلاَلُ أَقِمِ الصَّلاَةَ أَرِحْنَا بِهَا » (أبو داود ،١٩٩٢،ج ٥ :٢٦٢) .

ورغم أن العبادة أفضل أشكال الترويح إلا أن النبي شدد على عدم المغالاة فيها ؛ حتى لا ينعكس ذلك سلباً على المرأة فتفتر عن عبادتها لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال دَخَلَ

النَّبِـــيُّ – صلى الله عليه وسلم – فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ « مَا هَذَا الْحَبْلُ » . قَالُوا هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ . فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ ، حُلُّوهُ ، لِيُـصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ » (البخارى ،١٩٩٢ ،ج ٢ : ٤٨).

وللتربية الترويحية آثار على حياة المرأة المسلمة يمكن اجمالها فى التالى:

١. يبعث في نفس المرأة المسلمة النشاط والحيوية ، والطاقة التي تساعدها على مواصلة حياتها وأداء واجباتها على نحو أفضل .
٢. ممارسة الأنشطة الترويحية بين أفراد الأسرة الواحدة ؛ يوفر مزيداً من الإستقرار والهدوء، ودفء العاطفة الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التماسك والترابط الأسري(السدحان،٢٠٠٢: ٥٩)
٣. تنشئ المرأة المسلمة علاقات اجتماعية من خلال أنشطتها الترويحية فتتكون لـــديها ملكـــة اجتماعية في حسن التعامل والتعاون والقدرة على التكيف مع الآخرين .
٤. يساهم النشاط الترويحي للمرأة المسلمة في " تنمية القدرات العقلية والتفاعل الإيجـــابي مـــع المواقف المختلفة ، كما تساعد هذه الأنشطة الترويحية الابتكاريـــة علـــى تطـــوير القـــدرة الإدراكية والاستيعابية للمواقف المختلفة (السدحان ، ٢٠٠٢ : ٥٨) .
٥. تكتسب المرأة المسلمة قيماً أخلاقية من خلال أنشطتها الترويحية فتكون حريصة على حفظ اللسان والصبر والتحمل وتقدير واحترام آراء الآخرين والعفو والرفق ولين الجانب .
٦. تمكينها من " تنمية ذوقها الفنى و الأدبى و إحساسها بالجمال فى كل مظهر مـــن مظـــاهر الطبيعة ومن تنمية استعداداتها ومواهبها وميولها الـــفنية والأدبية " (الشيباني،١٩٩٣: ٥٧٠)

وتجدر الإشارة إلى أن هناك قصور في التربية الترويحية لدى الأسرة العربية ، وهناك مفـــاهيم خاطئة عن التربية الترويحية ، تتمثـــل فـــي مـــشاهدة الأفـــلام ، والمسلـــسلات والألـــــعاب الريـــاضيـــة ، وغيرها من أنماط الترويح السلبي ، دون الالتفات إلى أنماط الترويح التي أقرها الإسلام كالزيارات الاجتماعية ، والرحلات الهادفة ، أو متابعة الندوات ، والمحاضرات لكبـــار العلماء ، وممارسة أنواع الرياضة التي حث عليها الإسلام ، هذا بالاضافة إلى الترويح الثقـــافي المتمثل في قصص الأنبياء والسيرة النبوية وزيارات المساجد وغيرها .

و من خلال ما سبق يتبين أن السنة النبوية الشريفة قد جاءت بمنهج تربوى شامل للمرأة المسلمة فقد غرست فيها مبادئ العقيدة الصحيحة ،و فقهتها أمور دينها ،وحثتها على التحلـــى بمكـــارم الأخلاق ، وأرشدها إلى توثيق العلاقات الأسرية والاجتماعية ،وحرصت على تلبية حاجاتهـــا الفسيولوجية والوجدانية، وراعت حاجتها للترفية واللهو لتتمكن من مواصله حياتها بنـــشاط و حيويه .

الفصل الرابع

أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي الموجه لها في السنة النبوية

أولاً : التربية بالقدوة .

ثانياً : التربية بالحوار .

ثالثاً : التربية بالقصة .

رابعاً : التربية بالموعظة الحسنة .

خامساً : التربية بالترغيب والترهيب .

سادساً : ضرب المثل .

إجابة التساؤل الثالث ونصه " ما أساليب تربية المرأة المسلمة من خلال الخطاب النبوي كما جاء في السنة النبوية ؟

استخدم معلم البشرية –صلى الله عليه وسلم– أساليب متنوعه فى تربية المرأة المسلمة، فجاءت أساليبه متفقة مع الفطرة الإنسانية شاملة ،متوازنة ، ومتكاملة.

و يقصد بالأسلوب "نمط راق من السلوك المنظم يتكرر مع تكرار المواقف التعليمية ،أو التربوية ،و يهدف تكراره إلى تحقيق التعلم ، أو تحقيق جانب مقصود من التربية ،أو هدف تربوى معين بأفضل أداء و أبلغ تأثير للوصول إلى النتائج من غير جهد ضائع أو أثر ضار"(النحلاوى،١٩٨٩ : ١٦).

و عّرف (أبو دف ،٢٠٠٤: ١٢٣) أساليب التربية الإسلامية بأنها "مجموعة الإجراءات المسلكية التي يقوم بها المربى مسترشداً بما جاء فى الكتاب و السنة من أجل تحقيق أهداف التربية الإسلامية فى جوانبها المختلفة".

هذا وجاءت أساليبه –صلى الله عليه و سلم– مليئة بالتوجيهات التربوية التى يمكن أن تسترشد بها المرأة المسلمة ، لتطور شخصيتها وترتقى بنفسها ، فكانت هناك القدوة ، والموعظة الحسنة ، وكان هناك الحوار ، والقصة ، وضرب المثل إلى غير ذلك من الأساليب التربوية .

ويمكن إجمال أبرز أساليب التربية المتضمنة في الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية على النحو التالي :

أولاً : التربية بالقدوة :-

القدوة في اللغة : اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسياً ، وفلان قدوة أي يقتدي به ، والقدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع (الفيومي ، ٢٠٠٠ : ٢٩٤) .

والقدوة في الاصطلاح : " هي المثال الواقعي للسلوك الخلقي الأمثل ، وهذا المثال الواقعي قد يكون مثالاً حسياً مشاهداً ملموساً يقتدى به ، وقد يكون مثالاً حاضراً في الذهن بأخباره وسيره ، وصوره مرتسمة في النفس بما أثر عنه من سير ، وقصص ، ومن أنباء ، وأقوال ، أو أفعال " (الميدانى ، ١٩٧٩ : ٢٠٣) .

وتعد التربية بالقدوة من أقوى أساليب التربية الإسلامية ، وأعمقها أثراً في النفس الإنسانية ، لأن " أي تعليم أو إقناع أو منهج ، مهما يبلغ من الدقة ، والصحة ، والروعة ، والإعجاب ، لايؤتى ثماره إلا إذا ترجم إلى واقع محسوس ، بواسطة من يمثله بعمل جاد متقن ، ويدعو إليه بسيرة عطرة فاضلة ، لكي يعرف الناس أن هذا التعليم أو المنهج حق ، فيقتنعوا به ويتبعوه " (جبار ، ٢٠٠١ : ٧٧) .

وجاءت القدوة الحسنة توجيهاً ربانياً ،متمثلة في خير البرية محمـــد – صلى الله عليه وسلم – حيث جاء في محكم التنزيل " لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا " (الأحزاب ، آية : ٢١) .

والأسوة الحسنة تعني القدوة ، وهذا الاختيار الرباني يعكس مدى فعالية القدوة وأثرهـــا القـــوي على الفرد والمجتمع ، فما كان لأي من الرسالات السماوية أن تلقى قبولاً وانتشاراً لولا اختيار الله سبحانه وتعالى للرسل لتبليغ الرسالة إلى الأمم .

وأرشد القرآن الكريم المسلمين إلى نماذج للقدوة من خلال آياته الكريمة ، حيث جاء في محكم التنزيل :" قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ " (الممتحنة،آية:٤) ، وكذلك قوله تعالى : " أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ" (البقرة ، آية : ٢١٤) .

وتكتسب التربية بالقدوة أهميتها من كونها تلبي حاجة الفطرة الإنسانية للقدوة ، لترسم لها الحدود وتضيء لها الطريق ، كما أنها تقدم للمرأة المسلمة نموذجاً سلوكياً عملياً ، وتتيح لها الفـــرص لاكتساب خبرات جديدة (أبودف ، ٢٠٠٤ : ١٢٦) .

وينتقل تأثير القدوة إلى المقتدى بأحد شكلين ، أولهما التأثير العفوي غير المقصود ، وهنا يتوقف تأثير القدوة على مدى اتصافه بصفات تدفع الآخرين إلى تقليده ، كتفوقه العلمي أو الأخلاقي أو الاجتماعي ، وفي هذه الحالة يكون تأثير القدوة عفوياً غير مقصود ، الأمر الذي يدفع بالقـــدوة إلى مراقبة سلوكه ، ومطابقة قوله فعله ، ويكون أيضاً على وعي بأنه مسؤول أمام الله في كل ما تتبعه الناس (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ٢٣٤) .

أما الشكل الآخر فيكون تأثير القدوة فيه مقصوداً ، وهـــو أن ينوي بفعلـــه اقـــتداء الآخرين به (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ٢٣٤) ، كما كان يفعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لقوله:« صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى » (البخاري ، ١٩٩٢،ج٧ :٧٧) ، وقوله : « لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّى لاَ أَدْرِى لَعَلِّى لاَ أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِى هَذِهِ » (مسلم ، ١٩٩٢،ج١ :٩٤٣) .

وحث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الدعاة والمربين رجالاً ونساءاً بأن يكونـــوا قـــــدوة حسنة ، وأن يشقوا طريق الخير لمن يعلّمون أو يربّون ، ولهم في ذلك الأجر الموصول إلى قيام الساعة لقوله – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ

مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْءٌ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج٣ :٢٠٥٩) . وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خير قدوة للبشرية جمعاء ، بداية آمن برسالته ، ثم التزم بها ، وترجمها سلوكاً عملياً في واقع الحياة اليومية ، ويتضح من ذلك ، أن القدوة تقتضي وجود أمرين حتى تؤتي أكلها وترى النور ، أولهما الإيمان العميق بالفكرة ، وثانيهما ترجمة هذه الفكرة واقعاً عملياً .

وتجلت القدوة في صور ومواقف في حياته – صلى الله عليه وسلم – وسيرته العطرة ، وضرب فيها أروع الأمثلة للمرأة المسلمة ، لتجد حاجاتها في القدوة والتأسي ، ثم لتنهض بنفسها مؤمنة بربها ، ملتزمة بتعاليم دينها ، قادرة على أن تكون قدوة حسنة لبنيها وذويها .

وقدم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للمسلمين عامة وللمرأة المسلمة خاصة ، مثالاً يحتذى به في الاجتهاد في عبادة الله تعالى وشكره ، ويبدو ذلك جلياً حينما كان يقيم الليل حتى تتفطر قدماه ، وسألته السيدة عائشة رضي الله عنها – لم يفعل هذا وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال لها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « يَا عَائِشَةُ أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج٣ :٢١٧٢) .

وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قدوة في أخلاقه ، إذ ترجم آيات الله وتوجيهاته القرآنية أخلاقاً ، فكان – صلى الله عليه وسلم – أجود الناس ، وأصدقهم عقلاً ، وألينهم طبعاً ، وأكرمهم عشرة ، وأشجع الناس ، وأعف الناس ، وأكثرهم تواضعاً ، فكان الأجدر بأن يخصه الله سبحانه وتعالى دون رسله وأنبيائه بقوله تعالى :" وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ "(القلم، آية:٤)

فكان خلقه –صلى الله عليه وسلم – قرآناً ترجم واقعاً في حياته ، لحديث السيدة عائشة – رضي الله عنها – حينما سئلت عن خلقه – صلى الله عليه وسلم – قالت" كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ " (مسند أحمد ، ب ت ، ج ٥٠ : ١١٦) .

والرسول – صلى الله عليه وسلم – بهذه الترجمة الواقعية للقرآن يوجه المرأة المسلمة إلى تجسيد القيم الأخلاقية التي تضمنتها آيات القرآن الكريم واقعاً في حياتها ، وسلوكاً في تعاملها ، ومتى تمسكت بهذه الأسوة ، ستكون خير قدوة .

ورسم الرحمة المهداة أرقى صورة للإنسان المسلم في بيته ، فكان من كريم أخلاقه – صلى الله عليه وسلم – في تعامله مع أهله ، وزوجاته ، أنه كان يحسن إليهم ، ويرأف بهم ، وكان يمازح أهله ويلاطفهم ، وكان كالأب الحاني عليهن ، ولقد بلغت رقة الرسول – صلى الله عليه وسلم – الشديدة مع زوجاته ، أنه كان عليه الصلاة والسلام يخشى عليهن حتى من إسراع الحادي في قيادة الإبل اللائي يركبنها ، فروي أنس رضي الله عنه أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان

في سفر وكان هناك غلام اسمه أنجشه يحدو بهن ، فاشتد بهن في السياق ، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – : « رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ ، سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ » (البخاري ، ١٩٩٢ ،ج٧ :١١٩) وكان عليه الصلاة والسلام يعين أهله ويساعدهم في أمورهم ، وكان يقوم ببعض شؤونه الخاصة بنفسه ، تخفيفاً على زوجه ، لحديث السيدة عائشة عندما سئلت عما كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعمل في بيته ؟ قالت : " كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِى بُيُوتِهِمْ " (مسند أحمد ،ب ت ، ج٥٠ :٤١٢) .

من خلال هذه الأحاديث النبوية وغيرها ، تكتمل للمرأة المسلمة الصورة واضحة للقدوة والتأسي لتأخذ بأسمى معاني القدوة التي تجلت في مواقفه ومعاملته – صلى الله عليه وسلم – في التزامه وعشرته واحسانه ورفقه وخشيته من ربه ، حتى ينعكس ذلك في شخصيتها ، لترسم أرقى معالم القدوة لمن تربى وتعامل .

ثانياً : التربية بالحوار :-

يقصد بالحوار أن " يتناول الحديث طرفان أو أكثر ، عن طريق السؤال والجواب ، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف ، فيتبادلان النقاش حول أمر معين ، وقد يصلان إلى نتيجة ، وقد لا يقنع أحدهما الآخر ، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً " (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ١٨٥)

لقد قدم لنا القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة نظرية متكاملة عن الحوار ، منطلقة من أن الإختلاف بين البشر حقيقة فطرية ، وقضاء إلهي أزلي ، فصمما المنهج الحوارى ، وأسسا القواعد التي يجب أن يسير عليها ، وعرضا الأساليب الحوارية ، وقدما النماذج الواقعية ، للتأكيد على أهمية الحوار كأسلوب تربوي .

ويتميز أسلوب الحوار في التربية الإسلامية ببعض المميزات من أبرزها :

أ. يصحح المفاهيم الخاطئة ، ويوضح المسائل الغامضة ، ويظهر الحق الذي يتمشى مع الفطرة السليمة .

ب. يحتوي على عنصر التشويق ، ويحث على الانتباه ، ويغري القارئ والسامع بالمتابعة فيبعد الملل ويجدد النشاط (أبودف ، ٢٠٠٤ : ١٣٣) .

ج. يربي الأفراد على الاستماع للرأي الآخر واحترامه ، ويعودهم على المواجهة والارتجال ويكسبهم الثقة بالنفس .

د. " إيقاظ العواطف والانفعالات مما يساعد على تربيتها ، وتوجيهها نحو المثل الأعلى ، كما يساعد على تأصيل الفكرة في النفس " (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ١٨٥) .

ه. يساعد على تفتق الذهن و اتساع المدارك و فك عقال اللسان (عبدالأمير ، ١٩٩١ : ٧٦).

وقد احتوى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على نماذج حوارية كثيرة ، ومتنوعة ، كحوار الله عزوجل مع ملائكته ، لقوله تعالى : "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ " (البقرة ، آية : ٣٠) ، وحوار الله عزوجل أيضاً مع إبليس :" قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ" (الأعراف ، آية : ١٢) وحوار الأنبياء فيما بينهم ، لقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم : « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَنْتَ آدَمُ الَّذِى أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ . فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالاَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ ، ثُمَّ تَلُومُنِى عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ » . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » مَرَّتَيْنِ (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج٣ :١٣١) .

وكذلك حوار الرسول مع أصحابه ، ومع أهل الكتاب ، وحواراته مع النساء والغلمان والخدم .

فقد حرص رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على إقناع المرأة المسلمة ، بضرورة إعمار قلبها بذكر الله جل شأنه ، وصيانة لسانها من الوقوع في أي محظور سواء اللعن أو كفران العشير ، للحديث الذي رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال:«يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الاِسْتِغْفَارَ فَإِنِّى رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ. قَالَ « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِى لُبٍّ مِنْكُنَّ ». قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ قَالَ « أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَتَمْكُثُ اللَّيَالِىَ مَا تُصَلِّى وَتُفْطِرُ فِى رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ»(مسلم،١٩٩٢،ج١ :٨٦)

وفي هذا الحديث الشريف حاور رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة صاحبة الرأي وبين لها العلة في كثرة أهل النار من النساء ، ولِمَ نقصان العقل والدين لديهن .

كما حاور المبعوث رحمة للعالمين وافدة النساء الصحابية الجليلة " أسماء بنت يزيد الأنصارية " وبين لها وللنساء من بعدها ، أن حسن تبعل المرأة لزوجها وصبرها الجميل في بيتها ، يعدل عند الله عزوجل أعمالاً من الخير يقوم بها الرجال دون النساء ، كالخروج للجنائز ، وعيادة المرضى ، والجمعة والجماعات والجهاد في سبيل الله وغيرها ، ، لما روى أن أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل ، أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه، فقالت : بأبي أنت وأمي ، إني وافدة النساء إليك ، واعلم – نفسي لك الفداء – أما إنه ما من امرأة

كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل رأيي ، إن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء فآمنا بك وبإلاهك الذي أرسلك ، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم ، ومقضى شهواتكم ، وحاملات أولادكم ، وإنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات ، وعيادة المرضى ، وشهود الجنائز ، والحج بعد الحج ، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله ، وإن الرجل منكم إذا أخرج حاجا أو معتمرا ومرابطا حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابا ، وربينا لكم أولادكم ، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله ؟ قال : فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بوجهه كله ، ثم قال : « هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه ؟ » فقالوا : يا رسول الله ، ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا ، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إليها ، ثم قال لها : « انصرفي أيتها المرأة ، وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها ، وطلبها مرضاته ، واتباعها موافقته تعدل ذلك كله » قال : فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشاراً " (البيهقي ، ١٩٩٠ ، ج٦ : ٤٢١) ،و فى الحديث السابق يقرر رسول الله –صلى الله عليه و سلم– قداسة المهمة الملقاة على عاتق المرأة المسلمة فجعلها تساوى فى قيمتها الكثير من الواجبات الأساسية فى الإسلام (على ،٢٠٠٢: ٣٣٨) .

ثالثاً : التربية بالقصة :

لقد راعى منهج التربية الإسلامية الميل الفطري للقصة ، فاتخذ من القصة أسلوباً تربوياً ، للبيان والتبليغ ، وتصحيح الأفكار والمعتقدات ، وغرس القيم ، وتغيير الاتجاهات ، وترسيخ الفضائل فجاء القصص في التربية الإسلامية من أجل القصص صدقاً وبلاغة ، لقوله تعالى : " **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ** " (الكهف ، آية : ١٣) .

وورد في القرآن الكريم العديد من القصص الواقعية التي تربى جميع جوانب الشخصية ، كقصة آدم عليه السلام التي تربي تربية اعتقادية ايمانية ، وقصة يوسف عليه السلام التي تربي تربية أسرية اجتماعية ، كما ويربي القرآن الكريم تربية جنسية كما في قصتي يوسف ولوط عليهما السلام ، وتربية خلقية كما في قصة نوح عليه السلام ، إلى غير ذلك من الجوانب التربوية التي ينميها القصص القرآني (القاضي ، ٢٠٠٢ : ١٩٢) .

وسلك معلم البشرية – صلى الله عليه وسلم – نهج القرآن الكريم ، فاتخذ من القصة أسلوباً تربوياً لنشر قيم الإسلام ، وتثبيت العقيدة ، وتهذيب السلوك ، وتزكية النفس

وتميز القصص النبوي عن غيره من القصص في جوانب متعددة منها :-

أ. رباني المصدر ، فالرسول عليه الصلاة والسلام ما ينطق عن الهوى ، وما يأتينا به إلا وحي يوحى ، ويختلف بذلك عن القصص الأدبي الذي مصدره البشر .

ب. الواقعية ، فأحداث القصة النبوية " تبدو ممكنة الحدوث في ظل الظروف التي حدثت فيها ، وتمت تأثير القوى المؤثرة في أحداثها ، وفي اطار الحقبة الزمنية التي حدثت خلالها " (الأغا ، ١٩٩١ : ١٨٧) .

ج. التركيز على الجوانب الروحية والخلقية والاجتماعية لغرس الفضائل والقيم وترقية الوجدان (حماد و معمر ،٢٠٠٢: ٢٤١) .

د. سهولة الألفاظ ، ووضوح العبادات ، الأمر الذي يجعله مناسباً للفئات العمرية المختلفة .

وتتجلى هذه الجوانب من خلال القصص النبوي ، كقصة خولة بنت ثعلبة التي ظاهر منها زوجها ، وذهبت تشتكي لرسول الله أمرها ، راغبة أن يكون الفرج من عند الله تعالى ، وألا يفرق بينها وبين زوجها بهذا الظهار حيث كانت لزوجها خير ردء وعشير في حياته ، لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها قالت " تَبَارَكَ الَّذِى وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَىْءٍ. إِنِّى لأَسْمَعُ كَلاَمَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَيَخْفَى عَلَىَّ بَعْضُهُ وَهِىَ تَشْتَكِى زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَهِىَ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلَ شَبَابِى وَنَثَرْتُ لَهُ بَطْنِى حَتَّى إِذَا كَبِرَتْ سِنِّى وَانْقَطَعَ وَلَدِى ظَاهَرَ مِنِّى اللَّهُمَّ إِنِّى أَشْكُو إِلَيْكَ. فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهَؤُلاَءِ الآيَاتِ (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إِلَى اللَّهِ) " (ابن ماجة ، ١٩٩٢ ،ج١ : ٦٦٦) .

وتتضمن قصة خولة بنت ثعلبة زوجة أوس بن الصامت أبعاداً تربوية منها :-

- أن المرأة المسلمة أمرها كله إلى أحكام الدين الحنيف ، لقوله تعالى :" **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِى شَىۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا** "(النساء،آية:٥٩)

- ضرورة محافظة المرأة المسلمة على بيتها ، والحرص على أسباب تمكين العلاقة الزوجية واستمرارها ، ويظهر ذلك من بقائها عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى نزل الوحي جبريل عليه السلام بالحكم الرباني .

وقصة المرأة التي كانت تملك هرة ، ومنعت عنها الطعام والشراب ، وحبستها ولم تخرجها لتأكل من خشاش الأرض حتى ماتت ، لحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : « عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِى هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا ، حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا ،

فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ – قَالَ فَقَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ – لاَ أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلاَ سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا ، وَلاَ أَنْتِ أَرْسَلْتِيهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ » (البخاري ، ١٩٩٢ ،ج٤ :١٥٢) .

وقد استحقت هذه المرأة العقاب الإلهي على ما اقترفته في حق الهرة حيث رآها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم كسفت الشمس بأن الله سلط عليها هرة تخدشها بمخالبها مقبلة مدبرة حتى يوم القيامة .

لما روى عن أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنها – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – رأى تلك المرأة في صلاة الكسوف حيث قال : « قَدْ دَنَتْ مِنِّى الْجَنَّةُ حَتَّى لَوِ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا ، وَدَنَتْ مِنِّى النَّارُ حَتَّى قُلْتُ أَىْ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ فَإِذَا امْرَأَةٌ – حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ – تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ قُلْتُ مَا شَأْنُ هَذِهِ قَالُوا حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا ، لاَ أَطْعَمَتْهَا ، وَلاَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج١ :١٨١) .

ويتضح للمرأة المسلمة من خلال هذه القصة نظرة الإسلام للحيوان ، والتي تقوم على الإحسان والرحمة والرفق ، كما تحقق عند المرأة مبدأ الوفاء بالحقوق لأصحابها ، وأن عذاب الله عزوجل واقع إذا ما أساءت ، وأن لها الأجر والثواب إذا ما أحسنت .

وقصه سليمان عليه السلام مع المرأتين والذئب، فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم: قَالَ « كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ . وَقَالَتِ الأُخْرَى إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ . فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ . فَقَالَ ائْتُونِى بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا . فَقَالَتِ الصُّغْرَى لاَ تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، هُوَ ابْنُهَا . فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى » (البخارى ، ١٩٩٢ ،ج٤: ١٣٦)

ويتبين للمرأة المسلمة بالنظر إلى هذه القصة فوائد تربوية منها :

- التأكيد على خلق الصدق ، ففيه النجاة والسلامة في الدنيا و الآخرة.
- عدم الجرأة على حقوق الآخرين ؛ لأن في ذلك الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة .
- ضرورة اعمال العقل في الوصول الى الحق ، حتى لا يكون هناك ضياع لحقوق مفضية إلى الظلم .

وتجلت العبر والعظات للمرأة المسلمة من خلال قصة الإفك التي نالت من أطهر بيت ، ونفس في تاريخ البشرية ، لتجعل رسول الأمة وخليله أبو بكر الصديق وزوجه ، وأحد خيرة أصحابه في قلق وألم وشك لا يطاق طيلة شهر كامل (قطب ،١٩٩٢ ، ج٤ : ٢٤٩٥) لما روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا ، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَعَهُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِى غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِى ، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ –

صلى الله عليه وسلم – بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِى هَوْدَجِى وَأُنْزَلُ فِيهِ ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ ، دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِى أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِى ، فَلَمَسْتُ صَدْرِى ، فَإِذَا عِقْدٌ لِى مِنْ جَزْعِ [1] ظَفَارِ [2] قَدِ انْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِى ، فَحَبَسَنِى ابْتِغَاؤُهُ ، قَالَتْ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونِى فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِى ، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِى الَّذِى كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّى فِيهِ ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا ، وَوَجَدْتُ عِقْدِى بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلاَ مُجِيبٌ ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِى الَّذِى كُنْتُ بِهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِى فَيَرْجِعُونَ إِلَىَّ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِى مَنْزِلِى غَلَبَتْنِى عَيْنِى فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِىُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِىُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِى فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ ، فَعَرَفَنِى حِينَ رَآنِى ، وَكَانَ رَآنِى قَبْلَ الْحِجَابِ ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِى ، فَخَمَّرْتُ وَجْهِى بِجِلْبَابِى ، وَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا ، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِى الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ ف[3]ِى نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، وَهُمْ نُزُولٌ – قَالَتْ – فَهَلَكَ { فِىَّ } مَنْ هَلَكَ ، وَكَانَ الَّذِى تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَىٍّ ابْنَ سَلُولَ . قَالَ عُرْوَةُ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ ، فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ [4] . وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الإِفْكِ أَيْضًا إِلاَّ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فِى نَاسٍ آخَرِينَ ، لاَ عِلْمَ لِى بِهِمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ – كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى – وَإِنَّ كِبْرَ ذَلِكَ يُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ . قَالَ عُرْوَةُ كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ ، وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِى قَالَ فَإِنَّ أَبِى وَوَالِدَهُ وَعِرْضِى لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا ، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِى قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ ، لاَ أَشْعُرُ بِشَىْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَهْوَ يَرِيبُنِى فِى وَجَعِى أَنِّى لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – اللُّطْفَ الَّذِى كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِى ، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَىَّ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ « كَيْفَ تِيكُمْ » ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَذَلِكَ يَرِيبُنِى وَلاَ أَشْعُرُ بِالشَّرِّ ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ [5] ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ ، وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا ، وَكُنَّا لاَ نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ [6] قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا . قَالَتْ وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ

---

١ . حرز معروف في سواده بياض كالعروق .
٢ . مدينة باليمن .
٣ . داخلين في وقت الظهيرة .
٤ . أي يستخرجه بالبحث والمسألة ثم يفشيه ويشيعه ويحركه .
٥ . أفقت من مرضي .
٦ . الساتر .

الأُوَلِ فِى الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغَائِطِ ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا ، قَالَتْ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهْىَ ابْنَةُ أَبِى رُهْمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِى ، حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا ، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِى مِرْطِهَا فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ . فَقُلْتُ لَهَا بِئْسَ مَا قُلْتِ ، أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَتْ أَىْ هَنْتَاهْ وَلَمْ تَسْمَعِى مَا قَالَ قَالَتْ وَقُلْتُ مَا قَالَ فَأَخْبَرَتْنِى بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ – قَالَتْ – فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِى ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِى دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ « كَيْفَ تِيكُمْ » . فَقُلْتُ لَهُ أَتَأْذَنُ لِى أَنْ آتِىَ أَبَوَىَّ قَالَتْ وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا ، قَالَتْ فَأَذِنَ لِى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، فَقُلْتُ لأُمِّى يَا أُمَّتَاهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِى عَلَيْكِ ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلاَّ كَثَّرْنَ عَلَيْهَا . قَالَتْ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِى دَمْعٌ ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِى – قَالَتْ – وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْىُ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِى فِرَاقِ أَهْلِهِ – قَالَتْ – فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِالَّذِى يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ ، وَبِالَّذِى يَعْلَمُ لَهُمْ فِى نَفْسِهِ ، فَقَالَ أُسَامَةُ أَهْلَكَ وَلاَ نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْرًا . وَأَمَّا عَلِىٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ . قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بَرِيرَةَ فَقَالَ « أَىْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَىْءٍ يَرِيبُكِ » . قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ ، غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا ، فَتَأْتِى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ – قَالَتْ – فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ يَوْمِهِ ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَىٍّ وَهْوَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ « يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِى عَنْهُ أَذَاهُ فِى أَهْلِى ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى إِلاَّ خَيْرًا ، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا ، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِى إِلاَّ مَعِى » . قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ أَخُو بَنِى عَبْدِ الأَشْهَلِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ . قَالَتْ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ ، وَهْوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَهْوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ – قَالَتْ – وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحًا ، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لاَ تَقْتُلُهُ ، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ . فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ – وَهْوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ – فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ . قَالَتْ فَثَارَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا ، وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ – قَالَتْ – فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه

وسلم – يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ – قَالَتْ – فَبَكَيْتُ يَوْمِى ذَلِكَ كُلَّهُ ، لاَ يَرْقَأُ لِى دَمْــعٌ ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ – قَالَتْ – وَأَصْبَحَ أَبَوَاىَ عِنْدِى ، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا ، لاَ يَرْقَأُ لِى دَمْــعٌ ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، حَتَّى إِنِّى لأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِى ، فَبَيْنَا أَبَوَاىَ جَالِسَانِ عِنْــدِى وَأَنَــا أَبْكِــى فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَىَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَأَذِنْتُ لَهَا ، فَجَلَسَتْ تَبْكِى مَعِى – قَالَتْ – فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَــى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ – قَالَتْ – وَلَــمْ يَجْلِــسْ عِنْدِى مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِى شَأْنِى بِشَىْءٍ – قَالَــتْ – فَتَــشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ ، يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِى عَنْكِ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً ، فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ ، فَاسْتَغْفِرِى اللَّهَ وَتُوبِى إِلَيْــهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » . قَالَتْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليــه وسلم – مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِى حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لأَبِى أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ – صــلى الله عليه وسلم – عَنِّى فِيمَا قَالَ . فَقَالَ أَبِى وَاللَّهِ مَا أَدْرِى مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ – صــلى الله عليــه وسلم – . فَقُلْتُ لأُمِّى أَجِيبِى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِيمَا قَالَ . قَالَتْ أُمِّى وَاللَّهِ مَا أَدْرِى مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – . فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لاَ أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا إِنِّى وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِى أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِــهِ ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّى بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِى ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّــى مِنْــهُ بَرِيئَــةٌ لَتُصَدِّقُنِّى ، فَوَاللَّهِ لاَ أَجِدُ لِى وَلَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّــهُ الْمُــسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِى ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّى حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ ، وَأَنَّ اللَّــهَ مُبَرِّئِى بِبَرَاءَتِى وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِى شَأْنِى وَحْيًا يُتْلَى ، لَشَأْنِى فِى نَفْــسِى كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِىَّ بِأَمْرٍ ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليــه وسلم – فِى النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِى اللَّهُ بِهَا ، فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليــه وســلم – مَجْلِسَهُ ، وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَــاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ وَهْوَ فِى يَوْمٍ شَاتٍ ، مِنْ ثِقَلِ الْقَــوْلِ الَّــذِى أُنْــزِلَ عَلَيْــهِ – قَالَتْ – فَسُرِّىَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَهْوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَــتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ « يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ » . قَالَتْ فَقَالَتْ لِى أُمِّى قُومِى إِلَيْهِ . فَقُلْــتُ وَاللَّهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ ، فَإِنِّى لاَ أَحْمَدُ إِلاَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ – قَالَتْ – وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ) الْعَشْرَ الآيَاتِ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِى بَرَاءَتِى . قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ – وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ – وَاللَّهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِى قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ) إِلَى قَوْلِهِ (غَفُورٌ رَحِيمٌ) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ

بَلَى وَاللَّهِ إِنِّى لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِى . فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِى كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ وَاللَّهِ لاَ أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا " (البخاري ، ١٩٩٢،ج٣: ١٥٤) .

ويمكن للمرأة المسلمة أن تستفيد من هذه القصة تربوياً على النحو التالي :

- أن تحفظ لأصحاب الهيئات مكانتهم ، فلا تتجرأ على القادة والدعاة ، وأن تمسك الفضل في لسانها ، فلا تذكر به أحداً وتجعله في الخير فحسب .

- التثبت من أي خبر وعدم الانسياق والتعاطي مع الاشاعات ، لقوله تعالى : "**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ**" (الحجرات ، آية : ٦) .

- التحلي بفضائل الأخلاق كالصدق ، والثقة بالله ، والثبات على الأمر ، وخير مثال لها في القصة حب السيدة عائشة ويقينها بعدالة ربها وتوكلها عليه .

- أن تتعالى نفس المرأة المسلمة على الحقد و البغضاء و الانتقام و تتمسك بالحلم و العفو و الصفح الجميل .

- أن تحسن الظن بأخواتها المسلمات ، وتنزه لسانها عن الأحاديث الباطله ، وألا تسمح للكلام فى أعراض الناس ،فهذا الطريق الأمثل لمقاومه الإشاعات.

رابعاً : الموعظة الحسنة :

الموعظة في اللغة :جاء في لسان العرب :وعظ والعظة والعظة والموعظة: النصح والتذكير بالعواقب (ابن منظور،١٩٩٠: ٤٦٦).

الموعظة في المفهوم التربوي هي " نصيحة بعمل الخير واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب ويلهب العاطفة ويحرك النفس ويبحث على الإحسان في القول والعمل " (ملك ، ابو طالب ١٩٨٦ : ٤٢) .

وتعد الموعظة الحسنة استجابة لخطاب الله عز وجل لرسوله محمد – صلى الله علية وسلم – وللدعاة من بعده ، حيث جاء في محكم التنزيل " **ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ**" (النحل ، آية : ١٢٥)

فالقرآن الكريم كله موعظة لقوله تعالى : " يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ " (يونس ، آيه : ٥٧).

وكذلك أحاديث المصطفي صلى الله عليه وسلم كلها مواعظ ، لخلق إنسان معتدل في سلوكه وعقيدته .

وتكتسب الموعظة الحسنة أهميتها في التربية من خلال كونها :-

أ) تزكي النفس وتغرس فيها القيم التي ترتقي بها الى درجة الاستقامة ؛ لتحظى برعاية الله جل وعلا لقوله :" إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ " (فصلت ، آية :٣٠) .

ب) " توفر الجهد وذلك عن طريق نقل الخبرة من الراشدين إلى غير الراشدين ففي ظل الموعظة الحسنة لا يضطر المرء إلى المرور بالخبرات الفاشلة أو الخبرات المريرة أو المطلقة " (الاغا ، ١٩٩١ : ٢٦٦).

ج) تقوى العلاقة بين الافراد ، وذلك من خلال إظهار الرغبة في نصحهم وتوجيههم .

وتضمنت السنة النبوية العديد من المواعظ التي تهدف إلى تربية المرأة المسلمة تربية إسلامية ، فنصح رسول الله صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن تتمسك بالرفق أسلوباً في تعاملها ، وبين لها أن الرفق ما دخل في شيء إلا جعله طيباً ، وما نزع من شيء إلا وجعله سيئاً لقوله : « يَا عَائِشَةُ ارْفُقِى فَإِنَّ الرِّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِى شَىْءٍ قَطُّ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ نُزِعَ مِنْ شَىْءٍ قَطُّ إِلاَّ شَانَهُ » (ابو داود ، ١٩٩٢ ، ج ٥ : ١٥٦) وهذا التوجيه النبوي لكل إمرأة مسلمة أن يكون تعاملها مع الآخرين على أساس من الرفق ولين الجانب .

كما ونصح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المرأة المكلومة بتقوى الله ، والصبر على مصيبتها لما روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : مَرَّ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – بِامْرَأَةٍ تَبْكِى عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ « اتَّقِى اللَّهَ وَاصْبِرِى » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج٢ : ٧٣) .

وهذه الموعظة النبوية للمرأة المكلومة تبين لها كيفية التعامل مع ما يصيبها من ابتلاءات في حياتها ، فتربي نفسها على الصبر الجميل إذا ما نزلت بها نازلة ، أو حلت بها مصيبة ، وأن تتق الله في نفسها ، فلا تشق الجيوب وتلطم الخدود بل تسترجع وتتقى الله وتصبر .

وحتى تؤتي الموعظة الحسنة أكلها ، ينبغي مراعاة بعض الشروط عند استخدامها نجملها فيما يلي :

أ- أن تكون الموعظة خالصة لوجه الله عزوجل .

ب- " توافر عنصر القدوة الصالحة في الواعظ بمعنى الالتزام الكامل بالسلوك الحسن ، الذي لا يتعارض مع نصائحه وإرشاداته للآخرين " (أبودف ، ٢٠٠٤ : ١٣٨) .

ج- أن تدعو الحاجة إليها ، لا أن تكون مجرد حب للقول وتظاهر بالفصاحة .

د- أن تراعي المستوى العقلي والثقافي للفرد المراد نصحه وارشاده ، وذلك باستخدام الطريقة المناسبة لإقناعه (الزنتاني ، ١٩٩٣ : ٢٠٠) .

ه- عدم الإطالة في النصح ؛ لأن كثرة الكلام تؤدي إلى الملل والضجر الذي يقلل من الفائدة إن لم يطمسها .

و- مراعاة السرية إذا ما تعلق الأمر بأشخاص معينين ، تفادياً للتجريح والتشهير .

ز- عدم التعنيف فى النصح وتخير الأسلوب الحسن لأن في ذلك القبول ومحبة الناصح (أبو دف ،٢٠٠٦: ٤٤) .

خامساً : التربية بالترغيب والترهيب :

يقصد بالترغيب " وعد يصحبه تحبيب واغراء ، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة ، مؤكدة ، خيره خالصة من الشوائب ، مقابل القيام بعمل صالح أو الإمتناع عن لذة ضارة ، أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله ، وذلك رحمه من الله لعباده ".

أما الترهيب فهو عبارة عن " وعيد وتهديد بعقوبة ، تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به " (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ٢٥٧) .

وأسلوب الترغيب والترهيب من أساليب التربية الإسلامية التي تتوافق وطبيعة النفس البشرية حيث الاقبال والادبار ، والشره والفترة ، والرغبة في سعادة الدنيا ونعيم الآخرة ، والرهبة من شقاء الدنيا وعذاب الآخرة .

وتميز أسلوب الترغيب والترهيب في التربية الإسلامية بالعديد من المميزات نذكر منها :-

أ. يربى الانسان المسلم على التعلق بالله عزوجل وخشيته وطلب مرضاته ، ورجاء الآخرة ونعيمها ، لقوله تعالى : "**وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ** " (النور ، آية : ٥٢) .

ب. يثير دافعية الإنسان المسلم للعمل الحسن ، فينمي جوانب الخير فيه ، وينفر من العمل السيء ، فيكبح جوانب الشر فيه .

ج. يكون " مصحوباً بتصور فني رائع لنعيم الجنة أو لعذاب جهنم بأسلوب واضح يفهمه جميع الناس " (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ٢٥٨) .

د. يبني شخصية متوازنة في انفعالاتها ، فلا يدع الرهبة والخوف تسيطر عليها فتقنط من رحمة الله ، ولا يدعها تغتر بطول الأمل ، وكثرة النعم ، وعظيم الرجاء ، فتفتن وتغفل عن عذاب الله عزوجل .

ورغب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–المرأة المسلمة فى فعل الخيرات ، و إقامة الصلوات،و بذل الصدقات ، و بر الأمهات ، و الصبر عند أول الصدمات ،و إلى جميع الطاعات و سائر الأعمال الصالحات ، لترتقى عند الله تعالى إلى الفردوس الأعلى فى روضات الجنات.

فوعد رسول الله –صلى الله عليه وسلم – المرأة المسلمة بدخول الجنة من أى أبوابها شاءت ،إذا ما راعت حق الله فى الصلاة ، والصوم ، و إذا حفظت فرجها، و أطاعت زوجها،لقوله – صلى الله عليه وسلم– « إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِى الْجَنَّةَ مِنْ أَىِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ (مسند أحمد ب ت،ج٤ :٨٥) ويحمل هذا الهدى النبوى ترغيب للمرأة فى أداء العبادات من صوم وصلاة ، وحسن للخلق ، و حسن طاعه للزوج طمعا فيما عند الله عز وجل.

ورغب البشير – صلى الله عليه وسلم – المرأة المسلمة في التحلي بخلق الصبر ، وحثها عليه ، وبين لها أن ثواب صبرها يكون جنة بلا حساب ، للحديث الذي رواه " أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– بِهَا لَمَمٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَنِى. قَالَ « إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَكِ وَإِنْ شِئْتِ فَاصْبِرِى وَلاَ حِسَابَ عَلَيْكِ ». قَالَتْ بَلْ أَصْبِرُ وَلاَ حِسَابَ عَلَىّ . (مسند أحمد، ب ت ،ج٤: ٨٥) .

كما حبب خير الخلق – صلى الله عليه وسلم – إلى المرأة المسلمة بر الأم ، حتى بعد مماتها فقد روى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ – رضى الله عنه – قَالَ بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ إِنِّى تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّى بِجَارِيَةٍ وَإِنَّهَا مَاتَتْ – قَالَ – فَقَالَ « وَجَبَ أَجْرُكِ وَرَدَّهَا عَلَيْكِ الْمِيرَاثُ ». قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَصُومُ عَنْهَا قَالَ « صُومِى عَنْهَا ». قَالَتْ إِنَّهَا لَمْ تَحُجَّ قَطُّ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا قَالَ « حُجِّى عَنْهَا » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج١ : ٨٠٥) .

ورغب نبي الرحمة – صلى الله عليه وسلم – المرأة المسلمة في الإنفاق في سبيل الله طلباً للأجر من الله سبحانه وتعالى ، لما روي عن السيدة عائشة أنها قالت : « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ ، لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج٢ :١١٧) .

وفي الحديث الشريف تربية للمرأة على البذل والعطاء ، ليصبح الكرم من طبعها وتكون قريبة من الله تعالى ، وقريبة من الجنة ، لحديث أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – : « السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ » (الترمذي ، ١٩٩٢، ج ٤: ٣٤٢) .

وبين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المكانة الرفيعة التي تحظى بها المرأة التي تقوم على اليتامى وتصبر وتحتسب وجه الله تعالى لقوله:«أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ [1] كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». وَأَوْمَأَ يَزِيدُ بِالْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ « امْرَأَةٌ آمَتْ [2] مِنْ زَوْجِهَا ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى يَتَامَاهَا حَتَّى بَانُوا أَوْ مَاتُوا » (أبي داود ، ١٩٩٢، ج٥ : ٣٥٦) .

فما كان لهذه المرأة أن ترافق المصطفى – صلى الله عليه وسلم – في دخول الجنة لولا صبرها على كفالة أيتامها ورعايتهم لوجه الله تعالى ، وفي هذا ترغيب للمرأة للصبر على فراق الزوج ، وحبس النفس على اليتامى .

وقد أوجب الله سبحانه وتعالى الجنة لإمرأة أحسنت إلى بناتها وقد تجلى ذلك في الحديث الذي روته السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت جَاءَتْنِى مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاَثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِى كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا فَأَعْجَبَنِى شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِى صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ » (مسلم ، ١٩٩٢،ج٣ : ٢٠٢٧) وهذه البشرى النبوية بالجنة ، ترغب المرأة المسلمة في الإحسان إلى بناتها ، فليس له جزاء إلا الجنة .

واستخدم المربي الأول – صلى الله عليه وسلم – أسلوب الترهيب في تربية المرأة المسلمة ، حيث حذرها من خلع ثيابها في غير بيتها ، لما روي أن نِسَاءً مِنْ أَهْلِ حِمْصَ أَوْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ دَخَلْنَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ أَنْتُنَّ اللاَّتِى يَدْخُلْنَ نِسَاؤُكُنَّ الْحَمَّامَاتِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « مَا مِنِ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِى غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلاَّ هَتَكَتِ السِّتْرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا » (الترمذي ، ١٩٩٢ ،ج٥ : ١١٤) .

وهذا التحذير من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للمرأة المسلمة لتحفظ نفسها ، وتحافظ على عهدها مع ربها ، وأن تحرص على السترة والاحتشام حتى تدفع كل شبهةٍ عنها ، وألا تدع فرصة لمن في قلبه مرض أن ينال منها سوءاً ، وهذا يغرس في نفسها التمسك بطيب الأخلاق وتقويم السلوك .

---

١ . متغيرة لون الخدين لما يكابدها من المشقة والضنك .

٢ . أصبحت أيم بموت زوجها .

كما حذرها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من لبس الرقيق من الثياب ، والتبختر في المشية ، لما روي عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » (مسلم ، ١٩٩٢ ،ج٣ :٢١٩٢) ، ويحمل هذا الترهيب المرأة المسلمة على التزام الحشمة في لباسها ، وأن تقصد في مشيتها ، فلا يفتن بها أحد وتكون من أهل النار .

ونهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أسماء بنت أبي بكر أن تمسك يدها عن الإنفاق وأمرها بأن تعطي ما استطاعت لقوله : «لاَ تُوعِى [1] فَيُوعِىَ اللَّهُ عَلَيْكِ ، ارْضَخِى مَا اسْتَطَعْتِ » (البخاري ، ١٩٩٢ ،ج٢ :١١٩) ، وفي هذا النهي تطهير لنفس المرأة المسلمة من الشح والبخل .

وتوعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المرأة التي تخرج من بيتها مستعطرة ألا تشم ريح الجنة لقوله –صلى الله عليه وسلم– « أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِىَ زَانِيَةٌ » (النسائى،١٩٩٢،ج٨: ١٥٣)

وهذا الوعيد يجعل المرأة المسلمة حريصة على نفسها من أي شيء يسبب فتنة توقعها في معصية .

وقد رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أصنافاً من النساء في عقاب وعذاب شديد ، لحديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه" قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح فقال إني رأيت رؤيا هي حق فاعقلوها أتاني رجل فأخذ بيدي فاستتبعني حتى أتى بي جبلاً طويلاً وعراً فقال لي ارقه فقلت لا أستطيع فقال إني سأسهله لك فجعلت كلما رقيت قدمي وضعتها على درجة حتى استوينا على سواء الجبل فانطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مشققة أشداقهم فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الذين يقولون مالا يعلمون ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مسمرة أعينهم وآذانهم قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يرون أعينهم ما لا يرون ويسمعون آذانهم ما لا يسمعون ثم انطلقنا فإذا نحن بنساء معلقات بعراقيبهن مصوبة رؤسهن تنهش ثدياتهن الحيات قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يمنعون أولادهن من ألبانهن ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء معلقات بعراقيبهن مصوبة رؤسهن يلحسن من ماء قليل وحمأ قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الذين يصومون ويفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلقنا فإذا نحن برجال ونساء أقبح شئ منظرا وأقبحه لبوسا وأنتنه ريحا كأنما ريحهم المراحيض قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الزانون والزناة ثم

---

١ . لا تبخلي .

انطلقنا فإذا نحن بموتى أشد شئ انتفاخا وأنتنه ريحا قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى الكفار ثم انطلقنا فإذا نحن نرى دخانا ونسمع عواءا قلت ما هذا قال هذه جهنم فدعها ثم انطلقنا فإذا نحن برجال نيام تحت ظلال الشجر قلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى المسلمين ثم انطلقنا فإذا نحن بجوار وغلمان يلعبون بين نهرين قلت ما هؤلاء قال ذرية المؤمنين ثم انطلقنا فإذا نحن برجال أحسن شئ وجها وأحسنه لبوسا وأطيبه ريحا كأن وجوههم القراطيس قلت ما هؤلاء قال هؤلاء الصديقون والشهداء والصالحون ثم انطلقنا فإذا نحن بثلاثة نفر يشربون خمرا ويغنون فقلت ما هؤلاء قال ذاك زيد بن حارثة وجعفر وابن رواحة فملت" (الهيثمى ،١٩٩٤: ٧٦) .

ويحمل الحديث الشريف ترهيب للمرأة المسلمة من القول دون الفعل ، لأنه في ذلك مقتاً عظيماً عند الله تعالى : "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ "(الصف ،الآيات:٣،٢) ، ويحمل أيضاً ترهيباً لها من الكذب في القول والسمع ، ومنع صغيرها من لبنها ، والإفطار قبل الغروب ، ومن الزنا وجميع الفواحش.

سادساً : الضرب بالمثل :

يعد المثل من أوسع أساليب التربية الإسلامية انتشاراً ، وأكثرها تأثيراً ، لما يحمله من قدرة على الإقناع وتوجيه فعال للسلوك الإنساني ، فلم تكن " الأمثال القرآنية والنبوية مجرد عمل فني يقصد من ورائه الرونق البلاغي فحسب ، بل إنها غايات نفسية تربوية ، حققتها نتيجة لنبل المعنى ، وسمو الفرض " (النحلاوي ، ١٩٧٩ : ٢٢٣) .

وقد استخدم معلم البشرية – صلى الله عليه وسلم – الأمثال في حديثه لأهداف تربوية كثيرة نذكر منها :

أ- التربية على فضائل الأعمال والترغيب فيها ، ودل على ذلك بصورة جلية قوله صلى الله عليه وسلم " مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ " (البخاري ، ١٩٩٢ ،ج٦ :٢٠٧) ، وقوله صلى الله عليه وسلم « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى" (مسلم ، ١٩٩٢،ج٣ :١٩٩٩) .

ب- الترهيب من الأعمال التي يبغضها الله عزوجل ، كالتكلف في الألفاظ والكلام لقوله – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِى يَتَخَلَّلُ [1] بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ » (الترمذي ،١٩٩٢،ج ٥ : ١٤١) .

ج- التذكير بالله تعالى ، ليكون في ميزان الله من الأحياء ، لقوله – صلى الله عليه وسلم – « مَثَلُ الَّذِى يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِى لاَ يَذْكُرُ مَثَلُ الْحَىِّ وَالْمَيِّتِ » (البخاري ، ١٩٩٢،ج٧ :١٦٨) .

د- تقرب المعنى إلى الأذهان عن طريق تشبيه الأشياء المجردة بالأشياءالحسيه (عبدالله و آخرون ،٢٠٠١، ١٥١) .

ه- يساهم ضرب المثل فى تربية الانفعالات والعواطف ، فمثل السوء يثير الانفعال ويحرك العواطف نحو تجنب السوء فيه كما أن المثل الحسن يدفع النفس تجاه الخير قدماً (النحلاوى ،١٩٨٨ ، ١١٧) .

كما حدث عندما مر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالسوق ورأى تهافت الناس على مغانم الدنيا ، فأراد أن يبين لهم هوانها لحديث جابر رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ [2] فَمَرَّ بِجَدْىٍ أَسَكَّ [3] مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ ». فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَىْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ « أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ». قَالُوا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ لأَنَّهُ أَسَكُّ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ « فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ » (مسلم ، ١٩٩٢،ج٣ :٢٢٧٢) .

وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم – مثلاً بين فيه للمرأة المسلمة الصورة السيئة عن تفش سر بيت الزوجية حيث صورها كالشيطانة لقوله صلى الله عليه وسلم « هَلْ مِنْكُمُ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ وَأَلْقَى عَلَيْهِ سِتْرَهُ وَاسْتَتَرَ بِسِتْرِ اللَّهِ ». قَالُوا نَعَمْ. قَالَ « ثُمَّ يَجْلِسُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا فَعَلْتُ كَذَا ». قَالَ فَسَكَتُوا قَالَ فَأَقْبَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ « هَلْ مِنْكُنَّ مَنْ تُحَدِّثُ ». فَسَكَتْنَ فَجَثَتْ فَتَاةٌ – قَالَ مُؤَمَّلٌ فِى حَدِيثِهِ فَتَاةٌ كَعَابٌ – عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهَا وَتَطَاوَلَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– لِيَرَاهَا وَيَسْمَعَ كَلاَمَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَيَتَحَدَّثُونَ وَإِنَّهُنَّ لَيَتَحَدَّثْنَهْ فَقَالَ « هَلْ تَدْرُونَ مَا مَثَلُ ذَلِكَ ». فَقَالَ « إِنَّمَا ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانَةٍ لَقِيَتْ شَيْطَانًا فِى السِّكَّةِ فَقَضَى مِنْهَا حَاجَتَهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَلاَ وَإِنَّ طِيبَ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَوْنُهُ أَلاَ إِنَّ طِيبَ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَلَمْ يَظْهَرْ رِيحُهُ » (أبي داود ، ١٩٩٢ ، ج٢ : ٦٢٧) .

وفي هذا المثل النبوي تنفير للمرأة المسلمة من أن تكشف سترها وزوجها ، حتى لا تكون شيطانة تغشى على قارعة الطريق على مرأى الناس ، وفيه تربية للمرأة على كريم الأخلاق ،

---

١ . هو الذي يتشدق في الكلام، ويفخم به لسانه .
٢ . جانبيه .
٣ . صغير الأذنين .

كالحياء ، وخلق السترة ويحملها على ضبط لسانها فما تنطق من قول إلا وعليه رقيب من الله لقوله سبحانه :" مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " (ق ، آية : ١٨) .

واستخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم – المثل ليوضح المعنى للمرأة الجهينية ، التي جاءت تسأله أتحج عن أمها التي توفيت ولم تحج ، لحديث ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّى نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ ، فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا قَالَ « نَعَمْ . حُجِّى عَنْهَا ، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً اقْضُوا اللَّهَ ، فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ » (البخاري ، ١٩٩٢ ، ج٢ : ٢١٨) .

والحديث الشريف فيه " مشروعية القياس وضرب المثل ليكون أوضح وأوقع في نفس السامع وأقرب إلى سرعة فهمه " (العسقلاني ، ١٩٩٨ ، ج٤ : ٨١) .

ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم – صنفاً من أهل النار ، وهن النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات ، وشبه رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، للحديث الذي رواه أبو هريرة قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » (مسلم ، ١٩٩٢ : ج٢ : ٢١٩٢) .

وفي الحديث الشريف السابق ذم لهذا الصنف من النساء ، اللواتي يلبسن ثوباً رقيقاً يصف لون أبدانهم ، ويمشين متبخترات ، مميلات لأكتافهن ، واللواتي يكبرن ويعظمن رؤوسهن بلف عمامة أو عصابة أو نحوهما ، مثل أسنمة البخت (النووي ، ١٩٩٩ ، ج٧ : ٣٢٦) .

وهذا التشبيه النبوي لرؤوس هذا الصنف من النساء بأسنمة البخت ، يُظهر معجزة من معجزات النبوة ، فمن الجدير ذكره ، أنه قد انتشرت في هذه الأيام بين الفتيات في المجتمعات العربية هذه الظاهرة ، حيث تجمع الفتاة شعرها وترفعه على رأسها شبراً أو نحوه .

و بالإجمال يتضح تنوع أساليب الرسول – صلى الله عليه و سلم – فى تربية المرأة المسلمة بما يتلائم مع الموقف الذى يكون بصدده فاستخدم القدوة الحسنة ، والقصة الهادفة ،و الحوار المقنع ، والترغيب و الترهيب ، و الموعظة الحسنة ، و ضرب الأمثال .

إجابة التساؤل الخامس و نصه : "ما الصيغة المقترحة للاستفادة من هذا الخطاب فـــى تربيـــة المرأة المسلمة فى عصرنا الحالى ؟

بعد أن تحددت مجالات وأساليب تربية الرسول – صلى الله عليه وسلم – للمـــرأة فـــي الـــسنة النبوية ، يمكن الاستفادة منها في تكوين شخصية المرأة المسلمة وفق صيغة مقترحـــة ملائمـــة مستمدة من هدى الرسول الأعظم –صلى الله عليه و سلم – نجملها على النحو التالي :

أولاً : تفعيل دور الوسائط التربوية المسؤولة عن تربية المرأة :

أ. دور الأسرة في تربية المرأة المسلمة .

تعد الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع ، والوعاء الذي تخرج منه الأجيال المعتزة بـــدينها ، والقادرة على استعادة السيادة للأمة الإسلامية ، لذا اهتم الإسلام اهتماماً خاصاً بالأسرة ، فـــسن لها القوانين التي تكفل استقرارها ، بداية من اختيار الزوجـــة الـــصالحة ، ثـــم نقـــاء الذريـــة الصالحـــة ، ثم فصل لها الأحكام تفصيلاً كاملاً .

ويمكن توضيح دور الأسرة في تربية المرأة المسلمة من خلال الآتي :

١. تربية الفتاة المسلمة منذ الصغر على حب الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليـــه وســـلم ليتعمق الإيمان بالله عزوجل في نفسها ، وتدرك معنى الإلوهية والعبودية وحقيقة الإيمان ، فالوازع الديني يتبلور منذ الصغر .
٢. تربية الفتاة المسلمة على أسس قوية ، قوامها القرآن الكريم والسنة النبوية لتبنى شخصيتها بناءاً شاملاً ومتكاملاً ، جاء في محكم التنزيل "أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ " (التوبة ، آية :١٠٩)
٣. غرس القيم والأخلاق الإسلامية في نفس الفتاة المسلمة كالصدق والأمانة والحلـــم والأنـــاة والصبر والإحسان والإيثار والرفق والعفة والقناعة وغيرها من قيم الإسلام .
٤. تربية الفتاة المسلمة على حفظ القرآن الكريم ، وتدبر معانيه وعلى أداء الصلاة.
٥. تخصيص وقت كاف للجلوس مع البنات وتناول الآراء والأحاديث المتنوعة .
٦. عدم إظهار الخلافات والنزاعات التي تحدث بين الوالدين أمام سمع أبناءهم .
٧. إعداد الفتاة المسلمة و تهيئتها للحياة الزوجية و مراعاة المعايير الإسلامية عند اختيار الزوج المناسب لها .

ب. دور المدرسة في تربية المرأة المسلمة :

للمدرسة دور بارز في تربية المرأة وتهذيبها وتعليمها العلوم النافعة وحثها على الإبداع والابتكار والمنافسة الشريفة فكانت النساء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تحرص على طلب العلم ، ويمكن توضيح دور المدرسة في تربية المرأة المسلمة من خلال الآتي :

١. يجب أن تحقق المدرسة هدف التربية الإسلامية وهو إعداد الإنسان الصالح لحياة الدنيا والآخرة .

٢. ضرورة أن يحتوي المنهج العلمي على تعليم سنة المصطفى وسيرته العطرة وسير أمهات المؤمنين وسير الصحابيات الجليلات .

٣. ضرورة أن يحتوي المنهج التعليمي على مادة مستقلة لتحفيظ القرآن والمتون .

٤. يجب أن يكون المنهج التعليمي متكاملاً وشاملاً لكل مجالات تربية المرأة الروحية والتعبدية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها من مجالات تربية الرسول – صلى الله عليه وسلم – للمرأة المسلمة .

٥. عرض المنهج التعليمي بأساليب تربوية مختلفة كالقدوة والموعظة الحسنة والترغيب والترهيب وضرب المثل والقصة وغيرها من أساليب تربية الرسول للمرأة المسلمة .

ج. دور المسجد في تربية المرأة المسلمة :

يعتبر المسجد مركزاً تربوياً تربى فيه المرأة المسلمة على الفضيلة وحب العلم والوعي بأمور دينها ويمكن توضيح دور المسجد في تربية المرأة من خلال الآتي:

١. تخصيص أماكن للنساء في المساجد لأداء الصلاة وحضور الندوات بشرط أن تكون بمعزل عن الرجال يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « لاَ تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ » (مسلم ، ١٩٩٢ ، ج١ :٣٢٧) .

٢. الارتقاء بالمستوى التعليمي والثقافي لأئمة المساجد ومدرسي تحفيظ القرآن الكريم .

٣. إعداد الندوات والمحاضرات التي تدور حول تربية المرأة في جميع مجالات حياتها بأساليب متنوعة مناسبة لجميع الفئات العمرية .

د. دور وسائل الإعلام

تعد وسائل الإعلام من أكبر المؤثرات في تربية المرأة المسلمة ، وللأسف معظم وسائل إعلامنا العربي تسهم بشكل سلبي في تربيتها ، فقد حصرت قضايا المرأة في أمور لا تتعدى جمال مظهرها ، وطرق اختيار أزيائها ، ومتابعة أخبار مسابقات الجمال ، بالإضافة إلى أخبار السمنة

والرشاقة وغيرها ، علاوة على عرضها للبرامج والمسلسلات والأفلام التي لا تحمل أي قيمة تربوية ، ومع ذلك فإنه من الممكن أن نفعِّل دورها بشكل إيجابي في تربية المرأة المسلمة من خلال الآتي :

- إنشاء إذاعات وقنوات إسلامية تُعنى بقضايا المرأة المسلمة ، وتناقشها في ضوء توجيهات الكتاب والسنة .
- إصدار مجلات خاصة بالمرأة المسلمة تهتم بقضاياها المعاصرة .

-تنبيه المرأة المسلمة إلى سلبيات الإعلام المعاصر ، كمحاولة تشكيك المسلمين فى عقيدهم ، و نشر ما يناقض المبادئ والقيم الإسلامية وغيرها .

ثانياً : تعزيز مبادئ التربية الذاتية لدى المرأة المسلمة :

و يمكن أن تتحقق التربية الذاتية للمرأة المسلمة من خلال التالى :

١. توجية المرأة المسلمة إلى دوام الاتصال بالله عزوجل وذلك من خلال المحافظة على الفرائض وكثرة الذكر بالتسبيح والتهليل والتقديس لله تعالى .
٢. حث المرأة المسلمة على تعلم كتاب الله وتدبر معانيه وحفظه .
٣. ترسخ في نفسها الرضا بما قسم الله لها وعدم الاعتراض على قدره .
٤. ضرورة أن تفقه أمور دينها وتعي أمور دنياها لتكون مؤهلة بالقيام بدورها المكلفة به .
٥. حثها على محاسبة النفس والعمل على إصلاحها .
٦. ضرورة أن تمسك الفضل من لسانها وتنفق الفضل من مالها لتزكي نفسها وتطهرها من الشح والأنانية .
٧. أن تجسد أخلاق الإسلام واقعاً في حياتها وتعاملها ، فتصدق في القول والعمل ، وأن ترفق في المعاملة وتحفظ الأمانة وتحسن وتسامح وتصفح ، وتجيب الدعوة ، وتعود المريض ،وتخلص النية في جميع أعمالها .
٨. أن تنأى بنفسها عن كل ما يوقعها في معصية الله بخروجها كاسية عارية مستعطرة مائلة مميلة متشبهة بالرجال ، مستوشمة متنمصة متفلجة مغيرة لخلقة ربها .
٩. استحضار شخصية الرسول –صلى الله عليه و سلم– والإقتداء به فى تزكيه النفس و تطهيرها وترسيخ ذلك عند الأبناء ، واتخاذ نماذج القدوة الحسنة من أمهات المؤمنين ، والصحابيات لتهدى بهداهم .
١٠. قدرتها على ضبط غرائزها وانفعالاتها لتحقق لنفسها الصحة النفسية .

١١. ممارسة الأنشطة الترويحية خاصة مع أهل بيتها لتجدد في نفسها النشاط والحيوية والطاقة لمواصلة حياتها بشكل أفضل .

ثالثاً : تطويرقدرات المرأة المسلمة على مجابهة التحديات التى تواجهها .

و من متطلبات قدرة المرأة المسلمة على مجابهة التحديات التالى :

١. تعزيز ثقتها بدينها و بنفسها .
٢. توثيق الصله بينها و بين ينابيع الثقافة الدينية و المدنية .
٣. تفقيه المرأة المسلمة أحكام دينها الإسلامى .
٤. تنمية قدرات المرأة المسلمة المعرفية والثقافية بشكل يجعلها قادرة على الدفاع عن دينها فلا تتأثر بأي افتراءات ، ولا تجعل من نفسها أداة لتحقيق أغراض أعداء الإسلام للنيل من الأمة الإسلامية .
٥. إكسابها مهارات التفكير الناقد لتُميز الغث من السمين .
٦. دحض الشبهات التي أثيرت حول المرأة المسلمة كالحجاب والميراث والتعليم والعمل والتعدد وغيرها ، والرد عليها ، وتوضيح الهدف من إثارة هذه الشبهات .
٧. تفعيل دور المؤسسات و الهيئات الأهلية الثقافية و الإجتماعية خاصة النسوية منها فى نشر الوعي السليم لدى المرأة فى الوظائف التربوية للبيت المسلم حتى تتمكن من تخريج أجيال صالحة .

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي الباحثة بما يلي :

١. ضرورة بيان قدر و مكان الرسول الأعظم –صلى الله عليه و سلم– و الاقتداء به وغـرس محبته فى نفس المرأة المسلمة .
٢. ضرورة أن تكون المصادر الأساسية لتربية المرأة المسلمة هى القـرآن الكـريم و الـسنة النبوية الشريفة .
٣. الاهتمام بتعزيز البناء الروحي و الأخلاقي و الاجتماعي لدى المرأة المسلمة .
٤. ضرورة الاهتمام بالمرأة المسلمة ، وتبصيرها بحقوقها التى كفلها الإسلام فى جميع مجالات حياتها .
٥. توظيف أساليب الرسول–صلى الله عليه و سلم –فى تربية المرأة المسلمة .
٦. ضرورة توفير الأماكن و الوسائل الترفيهية الملائمة و طبيعة المرأة المسلمة.
٧. ضرورة تكاتف جهود وسائط التربية من أجل العمل على تربية المرأة تربية إسلامية تحقق الغاية من وجودها .
٨. طرح مساق جامعي بعنوان "تربية المرأة فى الإسلام "
٩. إنشاء قناة إعلامية تهتم بقضايا المرأة المسلمة و تعالج مشكلاتها المعاصرة .
١٠. إنشاء مركزٍ للدراسات و البحوث التربوية يُعنى بتربية المرأة المسلمة من خلال القرآن و السنة و فكر علماء الإسلام .
١١. تفعيل دور الخطاب التربوي الموجه للمرأة المـسلمة فـي كافـة المجـالات النفـسية والاجتماعية ، والعلمية ، والأخلاقية و غيرها .

المقترحات :

توصى الباحثة بإجراء الدراسات التالية :

١. تربية المرأة المسلمة من خلال القرآن الكريم .
٢. تربية المرأة المسلمة فى الفكر التربوى الإسلامى .
٣. مضامين تربوية فى سير الصحابيات.
٤. دور الجمعيات النسائية فى تربية المرأة المسلمة و سبل تفعيلها .

الفهارس

أ. فهرس الآيات :

م	الآية	السورة	الآية	الصفحة
١	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ..... مَا لَا تَعْلَمُونَ	البقرة	٣٠	٥٩
٢	وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ..... خَٰلِدُونَ	البقرة	٨٢	٢٧
٣	وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ ..... بَصِيرٌ	البقرة	١١٠	١٨
٤	وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ..... رَّحِيمٌ	البقرة	١٤٣	٢١
٥	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ..... ٱلصَّٰبِرِينَ	البقرة	١٥٣	١٨
٦	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .....تَعْبُدُونَ	البقرة	١٧٢	٣٦،١٩
٧	أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن كَانَ .....تَعْلَمُونَ	البقرة	١٨٤	٢٥
٨	ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ .....ٱلْحَجَّ ٱلْأَلْبَٰبِ	البقرة	١٩٧	٢٠
٩	أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم ..... قَرِيبٌ	البقرة	٢١٤	٥٦
١٠	لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا ..... ٱلْكَٰفِرِينَ	البقرة	٢٨٦	٢٥
١١	هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ.....إلا أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ	آل عمران	٧	٣٣
١٢	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ ..... وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً	النساء	٥٩	٦١
١٣	فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ ..... تَسْلِيمًا	النساء	٦٥	٢
١٤	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ..... بَعِيدًا	النساء	١٣٦	٢١
١٥	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ..... ٱلْعِقَابِ	المائدة	٢	٢٢
١٦	يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ..... مُّسْتَقِيمٍ	المائدة	١٦	١٧

١٧	ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ ..... وَهُم مُّهۡتَدُونَ	الأنعام	٨٢	٢٧
١٨	قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ	الأنعام	١٦٢	١٧
١٩	قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ ..... مِن طِينٍ	الأعراف	١٢	٥٩
٢٠	يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ..... تَحۡزَنُونَ	الأعراف	٣٥	٢٦
٢١	قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ ..... تَهۡتَدُونَ	الأعراف	١٥٨	٢٦
٢٢	خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم .....عَلِيمٞ	التوبة	١٠٣	٣٦
٢٣	أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ..... ٱلظَّٰلِمِينَ	التوبة	١٠٩	٧٥
٢٤	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ..... لِّلۡمُؤۡمِنِينَ	يونس	٥٧	٦٧
٢٥	أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن..... ٱلۡأَلۡبَٰبِ	الرعد	١٩	٢٠
٢٦	ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم..... تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ	الرعد	٢٨	٣٢
٢٧	وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ	الحجر	٩٩	٢٣
٢٨	مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ..... كَانُواْ يَعۡمَلُونَ	النحل	٩٧	٣٥
٢٩	ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ..... أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ	النحل	١٢٥	٦٦
٣٠	وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا ..... مَّشۡكُورٗا	الإسراء	١٩	٣٥
٣١	۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ..... لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا	الإسراء	٢٣	٤٦
٣٢	وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ ..... فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورٗا	الإسراء	٢٩	٢٠
٣٣	وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي ..... مَسۡـُٔولٗا	الإسراء	٣٤	٣١
٣٤	وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ..... إِلَّا قَلِيلٗا	الإسراء	٨٥	٢٣
٣٥	نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ..... هُدٗى	الكهف	١٣	٦٠

٣٦	كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ	طه	٥٤	٢٠
٣٧	فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ.....زِدۡنِي عِلۡمٗا	طه	١١٤	٢٣
٣٨	إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ..... إِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمُفۡلِحُونَ	النور	٥١	٢٢
٣٩	وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ	النور	٥٢	٦٨
٤٠	ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ	العنكبوت	٤٥	٣٦
٤١	لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ..... وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا	الأحزاب	٢١	٥٦
٤٢	مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن..... بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا	الأحزاب	٤٠	٢٣
٤٣	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ.... غَفُورٗا رَّحِيمٗا	الأحزاب	٥٩	١٩
٤٤	وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ..... يَعۡلَمُونَ	سبأ	٢٨	٢٦
٤٥	يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي فَٱحۡكُم ..... ٱلۡحِسَابِ	ص	٢٦	١٨
٤٦	قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ..... أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ	الزمر	١٠	٤٣
٤٧	إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ..... تُوعَدُونَ	فصلت	٣٠	٦٧
٤٨	وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ.....مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ	فصلت	٣٣	٢٢
٤٩	وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي..... وَلِيٌّ حَمِيمٞ	فصلت	٣٤	٢٣
٥٠	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ ..... نَٰدِمِينَ	الحجرات	٦	٦٦
٥١	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن ..... ٱلظَّٰلِمُونَ	الحجرات	١١	٢٨
٥٢	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ..... تَوَّابٞ رَّحِيمٞ	الحجرات	١٢	٢٨
٥٣	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم ..... عَلِيمٌ خَبِيرٞ	الحجرات	١٣	٢٧
٥٤	مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ	ق	١٨	٧٤

٥٥	وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	الذاريات	٥٦	٣٣،١٧،٢
٥٦	وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ ..... رَهِينٌ	الطور	٢١	١٨
٥٧	وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ	الرحمن	٤٦	٢٠
٥٨	إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ إِنشَآءً	الواقعة	٣٥	٥١
٥٩	فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَارًا	الواقعة	٣٦	٥١
٦٠	عُرُبًا أَتْرَابًا	الواقعة	٣٧	٥١
٦١	قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.....وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ	الممتحنة	٤	٥٦
٦٢	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ	الصف	٢	٧٢
٦٣	كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ	الصف	٣	٧٢
٦٤	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ.....كُنتُمْ تَعْلَمُونَ	الجمعة	٩	٢٠
٦٥	فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ..... لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	الجمعة	١٠	٢٠
٦٦	أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن ..... أُخْرَىٰ	الطلاق	٦	٤٨
٦٧	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ..... مَا يُؤْمَرُونَ	التحريم	٦	١٨
٦٨	أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ	الملك	١٤	١٧
٦٩	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	القلم	٤	٥٧
٧٠	وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ	القلم	٥٢	٢٦
٧١	يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ	المدثر	١-٥	١٥
٧٢	وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ..... ٱلْقَيِّمَةِ	البينة	٥	٣٣
٧٣	وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾	العصر	١-٣	٢١

ب. فهرس الأحاديث الشريفة

م	الحديث	المصدر	الجزء	الصفحة
١	" أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ.....	مسلم	١	٣٩
٢	« أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ »	مسلم	١	١٨
٣	« أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »	أبو داود	٥	٧٠
٤	« أَوَتُحِبِّينَ ذَلِكَ » . فَقُلْتُ نَعَمْ ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيَةٍ ،	البخارى	٦	٤٧
٥	« أَوَغَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ.....	مسلم	٣	٣١
٦	« أَوَمَا عَلِمْتِ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّى قُلْتُ اللَّهُمَّ.....	مسلم	٣	٤٩
٧	« أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا.....	النسائى	٨	٧١
٨	« أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلاَقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ....	أبو داود	٢	٤١
٩	« أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ »	مسلم	٣	٧٣
١٠	أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ	البخاري	١	٢٧
١١	:« إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ	البخاري	٨	٢٥
١٢	« إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ.....	البخارى	٢	٦٩
١٣	« إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ ...ا	البخارى	٦	٤١
١٤	« إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ	أحمد	٤	٣٣،١٩،٦٩
١٥	« إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلاَ تَمَسَّ طِيبًا »	مسلم	١	٣٨
١٦	« إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ	مسلم	٢	٣٩
١٧	« إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَـــاتِ	البخاري	٧	٢٨

١٨	« إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ	مسلم	٣	٤٣،٣١
١٩	« إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَشْفِيَكِ وَإِنْ شِئْتِ فَاصْبِرِى	أحمد	١	٦٩
٢٠	« إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ	مسلم	٣	٧٠
٢١	« إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِى يَتَخَلَّلُ	الترمذى	٥	٧٣
٢٢	« إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ »	البيهقى	١٠	٤٢
٢٣	إني رأيت رؤيا هي حق فاعقلوها	مجمع الزوائد		٧١
٢٤	« إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ بِاللَّعَّانِ وَلاَ الطَّعَّانِ وَلاَ الْفَاحِشِ وَلاَ	أحمد	٨	٤٣
٢٥	« إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ	مسلم	٢	٤١
٢٦	« إِنَّهُ عَمُّكِ فَأْذَنِى لَهُ »	البخارى	٦	٤٠
٢٧	« آمِرُوا النِّسَاءَ فِى بَنَاتِهِنَّ »	أبو داود	٢	٤٦
٢٨	« آنْتِ هِيَهْ لَقَدْ كَبِرْتِ لاَ كَبِرَ سِنُّكِ »	مسلم	٣	٤٩
٢٩	« اتَّقِى اللَّهَ وَاصْبِرِى »	مسلم	١	٦٧،٤٤
٣٠	« احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَنْتَ آدَمُ الَّذِى أ	البخارى	٣	٥٩
٣١	« السَّخِىُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ	الترمذى	١	٧٠
٣٢	« الْمُؤْمِنُ الَّذِى يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ	ابن ماجة	٢	٢٢
٣٣	" اهْجُرِي الْمَعَاصِيَ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ، وَحَافِظِي عَلَى	الطبرانى	١٨	٣٠
٣٤	« بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ ، وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ »	البخارى	٧	٤٣
٣٥	« تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ »	مسلم	٣	٣٤
٣٦	" تركت فيكم أمرين "	مالك	٢	١٦
٣٧	" تَبَارَكَ الَّذِى وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَىْءٍ. إِنِّى لأَسْمَعُ كَلاَمَ	ابن ماجة	١	٦١

٣٨	" دعهما يا أبا بكر ....."	البخاري	٢	٥٢
٣٩	« حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلاَمِ ، وَعِيَادَةُ	البخارى	٢	٤٧
٤٠	« خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ "	الدارمى	٢	١٨
٤١	« خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ	مسلم	١	٣٨
٤٢	« خُذِى مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ »	البخارى	٦	٤٨
٤٣	« رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَإِنْ	أبو داود	٢	٣٤
٤٤	« رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ ، سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ »	البخارى	٧	٥٨
٤٥	« صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى »	البخارى	٧	٥٦،٢٨
٤٦	« صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ	مسلم	٣	٧٤،٧١
٤٧	« قَدْ أَذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ »	البخاري	٦	٤٢
٤٨	« عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِى هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا ، حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا	البخارى	٤	٦١
٤٩	**"قُومِي فَأَوْتِرِي يَا عَائِشَةُ"**	مسلم	١	٣٤
٥٠	« قُولِى اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّى »	الترمذى	٥	٣٤
٥١	« قَدْ دَنَتْ مِنِّى الْجَنَّةُ حَتَّى لَوِ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا لَجِئْتُكُمْ	البخارى	١	٦٢
٥٢	« لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا	مسلم	٣	٢٨
٥٣	« كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافٌ	ابن ماجة	٢	١٨
٥٤	كَانَ يَتَّكِئُ فِى حجري وَأَنَا حَائِضٌ ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ	البخارى	١	٣٧
٥٥	" كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ "			
٥٦	" كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ	أحمد	٥٠	٥٨
٥٧	« كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ	البخارى	٤	٦٢
٥٨	« لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ »	مسلم	١	١٩

٥٩	« لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ أَحْيَاهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً لَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ.....	أحمد	١٥	١٩
٦٠	« لاَ تَكُونُوا إِمَّعَةً تَقُولُونَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا وَإِنْ	الترمذى	٤	٢٢
٦١	« لاَ يَجِدُ أَحَدٌ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ ، لاَ	البخارى	٧	٣٢
٦٢	كَانَ يُصَلِّى الصُّبْحَ بِغَلَسٍ فَيَنْصَرِفْنَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ.....	البخارى	١	٣٨
٦٣	« لَكُنَّ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الْحَجُّ ، حَجٌّ مَبْرُورٌ »	البخارى	٣	٣٥
٦٤	لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – الْمُتَشَبِّهِينَ	البخارى	٧	٤٤،٣٧
٦٥	« لاَ ، إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ ، وَلَيْسَ بِحَيْضٍ ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ	البخارى	١	٣٦
٦٦	« لاَ تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ إِلَيْهَا »	مسلم	١	٣٨
٦٧	« لاَ تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ »	مسلم	١	٧٦
٦٨	« لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ حَلْقٌ إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ »	أبو داود	٢	٣٩
٦٩	« لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ	مسلم	١	٣٩
٧٠	« لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى	البخارى	٢	٣٩
٧١	« لاَ يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ	البخارى	٦	٤٠
٧٢	" لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالنَّامِصَاتِ	البخارى	٧	٣٩
٧٣	« لاَ تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِ	البخارى	٦	٤٠
٧٤	« لاَ تَسُبِّى الْحُمَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِى آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ	مسلم	ج٣	٤٣
٧٥	« لاَ يَمُوتُ لإِحْدَاكُنَّ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبَهُ إِلاَّ دَخَلَتِ	مسلم	٣	٤٣
٧٦	« لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تَسْأَلُ طَلاَقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا ،	البخارى	٦	٤٤
٧٧	« لاَ يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلاَ تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى...	مسلم	١	٤١
٧٨	« لاَ تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ »	أبو داود	٢	٤٩
٧٩	« لَتَعْلَمُ يَهُودُ أَنَّ فِى دِينِنَا فُسْحَةً إِنِّى أُرْسِلْتُ بِحَنِيفِيَّةٍ	أحمد	٥٠	٥٢
٨٠	« لاَ ، حُلُّوهُ ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ »	البخارى	٢	٥٣
٨١	« لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّى لاَ أَدْرِى لَعَلِّى لاَ أَحُجُّ بَعْدَ	مسلم	١	٥٦،٢٨
٨٢	« لاَ تُوعِى فَيُوعِىَ اللَّهُ عَلَيْكِ ، ارْضَخِى مَا ...	البخارى	٢	٧١
٨٣	مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لاَ تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلاَّ كَانَ	مسلم	١	١٥
٨٤	« مَهْ ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ ، فَوَاللَّهِ لاَ يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى	البخارى	١	٢١
٨٥	« مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ	مسلم	١	٢٦،٢٢

٨٦	« مَا لَكَ » . قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِى وَأَنَا صَائِمٌ	البخارى	٢	٢٥
٨٧	« مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	أبو داود	٤	٢٧
٨٨	« مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ	البخارى	٢	٣٤
٨٩	« مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لْيَتْرُكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ	مسلم	٢	٣٨
٩٠	« مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ	مسلم	١	٤٤
٩١	« مَا مِنْ شَىْءٍ أَثْقَلُ فِى الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ »	أبو داود	٥	٤٥
٩٢	« مَنِ ابْتُلِىَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَىْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا٨٦	مسلم	٣	٤٦
٩٣	« مَا يُبْكِيكِ ». فَقَالَتْ قَالَتْ لِى حَفْصَةُ إِنِّى بِنْتُ يَهُودِىٍّ	الترمذى	٥	٤٩
٩٤	« مَا لَكِ يَا عَائِشَةُ أَغِرْتِ »	مسلم	٣	٤٩
٩٥	« مَا لَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ »	مسلم	٣	٥٠
٩٦	« مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ	الدارمى	٢	٥٠
٩٧	« مَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ	مسلم	٣	٥٦
٩٨	« مَا مِنِ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِى غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلاَّ	الترمذى	٥	٧٠
٩٩	" مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ ، رِيحُهَا	البخارى	٦	٧٢
١٠٠	« مَثَلُ الَّذِى يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِى لاَ يَذْكُرُ مَثَلُ	البخارى	٧	٧٣
١٠١	« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ..	مسلم	٣٢	٧٢
١٠٢	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– أَنْ تَحْلِقَ	النسائى	٨	٣٧
١٠٣	« نَعَمْ صِلِى أُمَّكِ »	البخارى	٣	٤٦
١٠٤	« نَعَمْ . حُجِّى عَنْهَا ، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ	البخارى	٢	٧٤
١٠٥	« هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ »	مسلم	٣	٢٠
١٠٦	« هِىَ فِى النَّارِ »	أحمد	١٩	٤٧
١٠٧	« هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ »	أبوداود	٣	٥٢
١٠٨	« هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر	البيهقى	٦	٥٩
١٠٩	« هَلْ مِنْكُمُ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ وَأَلْقَى	أبوداود	٢	٧٣
١١٠	والله لقد رأيت رسول الله...	مسلم	١	٥٢
١١١	« وَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ	أحمد	٤٢	٤٨
١١٢	« وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ	مسلم	٣	٥١

١١٣	« وَجَبَ أَجْرُكِ وَرَدَّهَا عَلَيْكِ الْمِيرَاثُ »	مسلم	١	٦٩
١١٤	« يَا سَعْدُ ارْمِ ، فِدَاكَ أَبِى وَأُمِّى »	البخارى	٥	١٨
١١٥	« يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ ».	البخارى	٦	١٩
١١٦	« يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ	مسلم	٢	١٩
١١٧	« يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلاَّ هَذَا وَهَذَا »	أبوداود	٤	٣٨،١٩
١١٨	« يَا أَبَا أُمَامَةَ مَا لِى أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِى غَيْرِ	أبو داود	٢	٢٤
١١٩	« يَا أُنَيْسُ أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ »	مسلم	٢	٢٤
١٢٠	« يَا نِسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ عَلَيْكُنَّ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ	أحمد	٥٥	٣٠
١٢١	« يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً »	مسلم	٣	٣١
١٢٢	« يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ	مسلم	٢	٣١
١٢٣	« يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الاِسْتِغْفَارَ فإني	مسلم	١	٣٤
١٢٤	يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ إِيَّاكُنَّ وَقَشْرَ الْوَجْهِ. فَسَأَلَتْهَا امْرَأَةٌ عَنِ	أحمد	٥٢	٣٧
١٢٥	« يَا عَائِشَةُ نَاوِلِينِى الثَّوْبَ ». فَقَالَتْ إِنِّى حَائِضٌ	مسلم	١	٣٧
١٢٦	« يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ اعْقِدْنَ بِالأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولاَتٌ	الترمذى	٥	٣٣
١٢٧	« يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ مَنْ كَانَ مِنْكُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ	أحمد	٥٤	٣٨
١٢٨	" يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ لَيْسَ عَلَيْكُنَّ رَمَلٌ بِالْبَيْتِ لَكُنَّ فِينَا	البيهقى	٥	٣٩
١٢٩	« يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الاِسْتِغْفَارَ فَإِنِّى	مسلم	١	٥٩،٤٦،٤١
١٣٠	« يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِى عَلَى	مسلم	٣	٤٧،٤٢
١٣١	« يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِى فَحَّاشًا ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ	البخارى	٧	٤٢
١٣٢	« يَا عَائِشَةُ أَعَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِى فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ،	البخارى	٧	٤٤
١٣٣	« يَا عَائِشَةُ لاَ تَكُونِى فَاحِشَةً »	مسلم	٢	٤٣
١٣٤	« يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا ، وَلَوْ	مسلم	١	٤٦
١٣٥	« يَا عَائِشَةُ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ فَإِنَّ الأَنْصَارَ يُعْجِبُهُمُ اللَّهْوُ »	البخارى	٦	٥٢،٤٧
١٣٦	« يَا ذَا الأُذُنَيْنِ »	الترمذى	٤	٥١
١٣٧	« يَا بِلاَلُ أَقِمِ الصَّلاَةَ أَرِحْنَا بِهَا »	أبو داود	٥	٥٢
١٣٨	« يَا عَائِشَةُ أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا »	مسلم	٣	٥٧
١٣٩	« يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ »	البخارى	٣	٦٢
١٤٠	« يَا عَائِشَةُ ارْفُقِى فَإِنَّ الرِّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِى شَىْءٍ قَطُّ	أبوداود	٥	٦٧

المصادر والمراجع

القرآن الكريم تنزيل العزيز الرحيم

أولاً : المصادر

١- أبو داود ، للحافظ سليمان بن الأشعث (١٩٩٢) : **موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، سنن أبي داود** ، دار سحنون ، دمشق .

٢- أبو جيب ، سعدى (١٩٨٨) : **القاموس الفقهي** ، دار الفكر ، دمشق .

٣- ابن أنس ، الإمام مالك (١٩٩٢) : **موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، الموطأ** ، دار سحنون ، دمشق .

٤- ابن حنبل ، الإمام أحمد (١٩٩١) : **المسند** ، دار الفكر ، بيروت .

٥- ابن قدامة ، أحمد محمد (٢٠٠٧) : **مختصر منهج القاصدين** ، شركة القدس ، المدينة المنورة .

٦- ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل (ب ت) : **تفسير القرآن العظيم** ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .

٧- ابن ماجة ، للحافظ محمد بن يزيد (١٩٩٢) : **موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، سنن ابن ماجة** ، دار سحنون ، دمشق .

٨- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٩٠) : **لسان العرب** ، دار الفكر ، بيروت .

٩- البخاري ، للإمام محمد بن إسماعيل (١٩٩٢) : **موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، صحيح البخاري** ، دار سحنون ، دمشق .

١٠- البيهقي ، أحمد بن الحسين (١٩٩٠) : **شعب الإيمان** ، تحقيق (محمد السعيد بن بسيوني زغلول) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١١- الترمذي ، محمد بن عيسى بن سودة (١٩٩٢) : **موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، سنن الترمذي** ، دار سحنون ، دمشق .

١٢- الدارمي ، عبدالله بن عبدالرحمن (١٩٩٢) : **موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، سنن الدارمي** ، دار سحنون ، دمشق .

١٣- الطبراني ، الحافظ أبي القاسم سليمان(ب ت) : **المعجم الكبير** ، حققه وخرج أحاديثه (حمدى عبدالمجيد السلفي) مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

١٤- العسقلاني ، أحمد علي بن حجر (١٩٩٨) : **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، دار الحديث ، القاهرة .
١٥- الفيومي ، أحمد (٢٠٠٠) : **المصباح المنير** ، دار الحديث ، القاهرة .
١٦- النسائي ، أحمد بن شعيب (١٩٩٢) : **موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، سنن النسائي** ، دار سخنون ، دمشق .
١٧- النووي ، محي الدين بن شرف (١٩٩٩) : **صحيح مسلم بشرح النـــووي** ، دار الفجر التراث ، القاهرة .
١٨- الهيثمي ، للحافظ نور الدين علي (١٩٩٤) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، تحقيق (عبدالله محمد الدرويش) دار الفكر ، بيروت .
١٩- قطب ، سيد (١٩٩٢) : **في ظلال القرآن** ، دار الشروق ، القاهرة .
٢٠- مسلم ، للإمام أبي الحسين (١٩٩٢) : **موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها ، صحيح مسلم** ، دار سحنون ، دمشق .

ثانياً : الكتب :

٢١- أبودف ، محمود خليل (٢٠٠٤) : **مقدمة في التربية الإسلامية** ، غزة .
٢٢- أبودف ، محمود خليل (٢٠٠٦) : **دراسات في الفكر التربوي الإسلامي** ، مكتبـــة آفاق، غزة .
٢٣- أبوسمك ، أحمد عبدالعزيز (٢٠٠٠) : **التربية الروحية في الإسلام** ، دار النفائس ، الأردن .
٢٤- الأغا ، إحسان خليل (١٩٩١) : **أساليب التعلم والتعليم في الإسلام** ، غزة .
٢٥- التميمى ،عزالدين ،سمرين ،بدر إسماعيل (١٩٨٥): **نظرات فى التربية الإســـلامية** ،دار البشير ،عمان .
٢٦- الزنتاني ، عبدالحميد الصيد (١٩٩٣) : **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية** ، الدار العربية للكتاب .
٢٧- السباعى ،مصطفى (١٩٧٨): **السنة النبوية و مكانتها فـــى التـــشريع الإســـلامى** ،المكتب الإسلامى ، دمشق .
٢٨- السدحان ، عبدالله (٢٠٠٢) : **الترويح وعوامل الإنحراف ، رؤية شرعية** ، سلسة كتب الأمة ، عدد ( ) ، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر .
٢٩- الشيباني ، عمر محمد التـــومي (١٩٩٣) : **مـــن أســـس التربيـــة الإســـلامية** ، ،منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس .

٣٠- القائمي ، علي (١٩٩٦) : **تربية الفتاة في الإسلام** ، دار الصفوة ، بيروت .
٣١- القاضي ، سعيد إسماعيل (٢٠٠٢) : **أصول التربية في الإسلام** ، عالم الكتب ، القاهرة .
٣٢- القرضاوي ، يوسف (١٩٩٢) : **التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا** ، مكتبة وهبة ، القاهرة .
٣٣- القرضاوي ، يوسف (١٩٨٥) : **الخصائص العامة للإسلام** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٣٤- الماجد ، كلثم عمر (٢٠٠٣) :**معالم تربوية من سير أمهات المؤمنين** ،دار البحوث الإسلامية و إحياء التراث ، الإمارات العربية .
٣٥- الميداني ، عبدالرحمن (١٩٧٩) : **الأخلاق الإسلامية وأسسها** ، دار القلم ، دمشق
٣٦- النحلاوي ، عبدالرحمن (١٩٧٩) : **أصول التربية الإسلامية** ، دار الفكر ، دمشق
٣٧- النحلاوي ، عبدالرحمن (١٩٨٩) : **من أساليب التربية الإسلامية ، النربية بالآيات** ، دار الفكر المعاصر ، بيروت .
٣٨- النحلاوي ، عبدالرحمن (١٩٩٨) : **من أساليب التربية الإسلامية ، النربية بالأمثال** ، دار الفكر المعاصر ، بيروت .
٣٩- الهاشمي ، محمد علي (١٩٩٦) : **شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض .
٤٠- جبار ، سالم (٢٠٠١) : **الإقناع في التربية الإسلامية** ، دار الأندلس الخضراء ، جدة .
٤١- حماد ، صلاح الدين ، معمر ، حمدي (٢٠٠٢) : **نحو تربية إسلامية** ، مكتبة آفاق ، غزة .
٤٢- حوى، سعيد (١٩٨١) : **الإسلام** ، دار الكتب العربية ، بيروت .
٤٣- حوى ، سعيد (١٩٨٣) : **المستخلص في تزكية الأنفس** ، دار الأرقم ، عمان .
٤٤- عبدالله ، عبدالرحمن وآخرون (٢٠٠١) : **مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها** ، دار الكتب ، دمشق .
٤٥- عبدالأمير،شمس الدين (١٩٩١):**الفكر التربوى عند ابن خلدون و ابن الأزرق** ،الشركة العالمية للكتاب ،بيروت .
٤٦- علي ، سعيد إسماعيل (٢٠٠٤) : **الخطاب التربوي الإسلامي** ، سلسلة كتب الأمة ، عدد (١٠٠) ، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر .

٤٧- علي ، سعيد وآخرون (٢٠٠٥) : **التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات** ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٤٨- علي ، سعيد (٢٠٠١) : **السنة النبوية رؤية تربوية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة

٤٩- عمر ،كوثر محمد (١٩٩٧):**عوامل استقرار الأسرة في الكتاب و السنة** ،دار خضر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت .

٥٠- فرحات ، محمد ، الخلف ، عواد (٢٠٠٥) : **الثقافة الإسلامية** ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

٥١- محمود ، علي عبدالحميد (١٩٩٥) : **سلسلة مفردات التربية الإسلامية ، التربية الروحية** ، دار التوزيع ولنشر الإسلامية ، القاهرة .

٥٢- مدكور ، علي أحمد (٢٠٠٢) : **منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته** ، مكتبة الفلاح ، الكويت.

٥٣- مرسى ،محروس سيد (١٩٨٧) :"**الأهداف التربوية من منظور إسلامى** " **المؤتمر العالمى الخامس للتربية الإسلامية** ،ج١ ، القاهرة .

٥٤- مرسى ، محمد منير (١٩٨٣) : **التربية الإسلامية** ،أصولها و تطرها فى البلاد العربية ، عالم الكتب ،القاهرة .

٥٥- ملك ، سد محمد ، أبوطالب ، خليل محمد (١٩٨٦) : **السبق التربوي في كتب الشافعي** ، مكتبة تهامة للنشر ، جدة .

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

٥٦- أبودف ، محمود خليل (١٩٩٢) : "الجانب الإيماني في التربية الإسلامية وانعكاساته على حياة الأفراد" ، **رسالة دكتوراة** ، كلية التربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، السودان .

٥٧- إسماعيل ، ليلى زكى (١٩٨٢) : " الأصول الفلسفية لتربية المرأة فى الإسلام " ، **رسالة ماجستير** ، كلية البنات ، جامعة طنطا .

٥٨- الحازمي ، محمد عبدالله حسين (٢٠٠٣): "تربية المرأة عند ابن الجوزى و مدى الاستفاده منها فى الواقع التربوى المعاصر " **رسالة ماجستير**،كلية التربية ،جامعة أم القرى ، مكةالمكرمة .

٥٩- السالوسي ، منى على (١٩٨٩) : " الحقوق التعليمية للمرأة فى الإسلام من واقع القرآن و السنة " ، **رسالة ماجستير** ،كلية البنات ،جامعة عين شمس ،القاهرة .

٦٠- القاسم ، منيرة عبدالله (١٩٨٨): " تربية المرأة بين المودودى و طه حسين" ، **رسالة ماجستير** ،كلية التربية ،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة .

٦١- بدح ، مجدي حسن (٢٠٠١) : " الأبعاد التربوية لأحكام الزواج والطلاق في ضوء الكتاب والسنة" ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، غزة.

٦٢- حمد ، خديجة أبو القاسم (١٩٨٧) : " التزام المرأة بالإسلام و آثاره التربوية على عملها " ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٦٣- خلف ، طلال محمد (٢٠٠٤) :" التربية الروحية في الإسلام "، **رسالة دكتوراة** ، كلية التربية ، برنامج الدراسات العليا المشترك بين جامعة الاقصى وجامعة عين شمس .

٦٤- عويضة ، وليد أحمد (٢٠٠١) : " حقوق المرأة و واجباتها في السنة النبوية " ، **رسالة ماجستير** ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

رابعاً : الدوريات :

٦٥- أبودف ، محمود خليل (٢٠٠٨) : جودة الخطاب التربوي في السنة النبوية ، دراسة تحليلية ، **مؤتمر المعلم الفلسطيني والمتطلبات الجودة الشاملة** المنعقد في الفترة من ٢٨ – ٢٩ يونيو ٢٠٠٨ .

٦٦- أبودف ،محمود خليل (٢٠٠١): ملامح التربية الزواجية فى القرآن الكريم ، **مجلة التقويم و القياس النفسي و التربوى** –غزة ،(١٦) ،ص ٩٩-١٣٤.

٦٧- الكندرى ،لطيفة ،ملك ، بدر (٢٠٠٣) : " تربية المرأة من منظور الشيخ محمد الغزالى " ، **مجلة العلوم التربوية**–القاهرة ،العد (٤) ، ص ٢٧-٧٠ .

٦٨- النقيب ، عبدالرحمن (١٩٩٤) : الخطاب التربوي الإسلامي في مصر ، إلى أين ؟ ، **مجلة المسلم المعاصر** – بيروت ، العدد (٧٩) ، ص٢١ – ٢٧ .

٦٩- با حارث ، عدنان (٢٠٠٤) : ضوابط لباس المرأة وزينتها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي ، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية** – الكويت ، العدد (٥٦) ، ص٢٨٩ – ٣١٨ .

٧٠- عبود ، عبدالغني (٢٠٠٢) : طبيعة الخطاب التربوي السائد ومشكلاته ، **إسلامية المعرفة** – بيروت ، العدد (٢٩) ، ص٤٧-٦٩ .